الجمهوريـــــــــــــــــــة الجزائريـــــــــــــــــــة الديمقراطيـــــــــــة الشعبيـــــــــــــــة

وزارة التعليـــــــم العالـــــــــي والبحـــــــث العلمـــــــــي

جامعـــــــة سعيـــــدة الدكتور مولاي الطاهر

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية

وعلـــــوم التـــسـيـيـــر

تـــــخصـــــــص : إدارة أعـــمـــــــــــــــال

عنوان المذكرة

واقع المقاولة النسوية في الجزائر- دراسة ميدانية في ولاية سعيدة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

من إعداد الطلبة:

زيناي ايمان فاطمة

بشارف محمد الأمين

تحت إشراف الأستاذة:

عتيق خديجة

الموسم الجامعي: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
جلال

إهداء

إلى من أكرمني الله به شريكًا في درب الحياة،
إلى زوجي الحبيب، السند في ضعفي، والداعم في تعبي، والمشجع في كل خطواتي...
أهديك هذه المذكرة عربون تقدير لما قدمته لي من حب، وتفهم، وصبر لا يُقدّر بثمن.

إلى مهجة قلبي، هدايات وبلال،
أنتم نبض قلبي، وأنفاسي، وأنتم الحلم الذي أعيش من أجله،
كبرتما أمام عينيّ، وكل لحظة بجانبكما كانت وقودًا يدفعني للمضي قدمًا،
لأحقق إنجازًا أفتخر به أمامكما ذات يوم.

وإلى من غرسا فيّ القيم والمبادئ، إلى من تعبت أيديهما وسهرت أعينهما لأجلي،
إلى أمي وأبي، أصل كل خير في حياتي،
دعاؤكما النقيّ كان رفيقي في كل خطوة، ونبع عطائكما لا ينضب مهما طال العمر.

لكم جميعًا، أهدي ثمرة جهدي، وكل الحروف التي كتبتها هنا، فهي منكم ولكم، وبكم اكتمل هذا الطريق.

ايمان

إهداء

إلى من علمني أن النجاح كفاح إلى والدي و قدوتي في الحياة

الوالدة الكريمة

إلى عائلتي إخوتي و أخواتي

إلى أسرتي الصغيرة

الى كل زملائي و زميلاتي في الدراسة قسم إدارة أعمال

إلى جميع من خط بقلمه

مسار طريق تحصيل علمي

محمد الأمين

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر:

للمولى تعالى ان الهمنا العلم و المعرفة **"اللهم لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك"**

"اللهم لك الحمد و لك الشكر حتى ترضى و لك الحمد و لك الشكر اذا رضيت و لك الحمد و لك الشكر بعد الرضا"

كما لا يسعنا ايضا الا ان نشكر الاستاذة المشرفة الاستاذة **"عتيق خديجة"** و لولا توجيهاتها و دعمها و تشجيعها لما قدمنا هذا العمل.

لكل اساتذة كلية علوم الاقتصاد و التسيير و كل الطاقم الاداري الواقف على تسييرها.

إلى كل من ساعدنا ولكل من ساندنا ولو بكلمة تشجيعية من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع المقاولة النسوية في الجزائر، من خلال تحليل مفاهيمها النظرية واستكشاف تجارب ميدانية لنساء مقاولات في ولاية سعيدة. تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول: فصل أول تناول الإطار النظري للمقاولاتية النسوية، وفصل ثانٍ استعرض أهم الدراسات السابقة باللغات العربية، الفرنسية والإنجليزية، أما الفصل الثالث فكان ميدانيًا، اعتمد على مقابلات معمقة مع حالتين لمقاولتَين جزائريتين من ولاية سعيدة. أظهرت النتائج أن المرأة المقاولة تواجه تحديات متعددة، أبرزها التحديات التمويلية والاجتماعية، لكنها رغم ذلك تساهم بفعالية في دعم الاقتصاد المحلي وخلق فرص العمل. خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات لتحسين بيئة المقاولة النسوية على المستوى المحلي والوطني.

Abstract

This study aims to highlight the reality of female entrepreneurship in Algeria by analyzing its theoretical foundations and exploring field experiences of women entrepreneurs in the Saïda province. The research is divided into three chapters: the first covers the theoretical framework of female entrepreneurship, the second reviews previous academic studies in Arabic, French, and English, while the third presents a field study based on in-depth interviews with two female entrepreneurs. Findings reveal that despite facing various challenges—particularly financial and socio-cultural—female entrepreneurs play a significant role in supporting local economic development and job creation. The study concludes with several recommendations to enhance the female entrepreneurship environment at both local and national levels.

.

العنوان	الترقيم
الإهداء	
الشكر	
الفهرس	
المقدمة	
الفصل الأول: الإطار النظري للمقاولاتية النسوية	
تمهيد	**01**
المبحث الأول: المفاهيم العامة للمقاولاتية	**02**
المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم المقاول والمقاولاتية	**02**
المطلب الثاني: تعريف وأهمية المقاولاتية	**04**
المطلب الثالث: تطور دور المرأة في سوق العمل	**07**
المبحث الثاني: المقاولاتية النسوية – المفهوم والخصوصية	**12**
المطلب الأول: تعريف المقاولة النسوية وتميّزها عن المقاولة التقليدية	**12**
المطلب الثاني: خصائص المرأة المقاولة ومهاراتها الشخصية والمهنية	**15**
المطلب الثالث: دوافع المرأة لدخول عالم المقاولاتية وتصنيفات المشاريع النسوية	**18**
المبحث الثالث: المقاولة النسوية والتنمية الاقتصادية في الجزائر	**20**
المطلب الأول: أثر المشاريع النسوية في دعم الاقتصاد الوطني والمحلي	**20**
المطلب الثاني: المعوقات التي تواجهها المرأة المقاولة في الجزائر	**25**
المطلب الثالث: السياسات العمومية وآفاق تطوير المقاولاتية النسوية (برامج الدعم، التكوين، التمكين(...	**31**
الميحث الرابع : الدراسات السابقة حول المقاولاتية النسوية في الجزائر	
تمهيد	**38**
المطلب الأول: الدراسات باللغة العربية	**39**
المطلب الثاني: الدراسات باللغة الفرنسية	**48**
المطلب الثالث: الدراسات باللغة الإنجليزية	**56**
الفصل الثاني : الجانب الميداني	
تمهيد	**65**
المبحث الأول: دراسة الحالة الأولى – السيدة مرسلي حفيظة	**66**
المطلب الأول: عرض عام عن السيدة مرسلي	**66**
المطلب الثاني: منهجية جمع البيانات	**67**
المطلب الثالث: وصف بيئة العمل والمحيط الاقتصادي والاجتماعي	**69**

المطلب الرابع: تحليل نتائج المقابلة مع السيدة مرسلي حفيظة	**70**
المبحث الثاني: دراسة الحالة الثانية – السيدة طهراوي مريم	**71**

الجدول رقم (01): أهم نتائج الدراسة حول المقاولة النسوية في الجزائر	**41**
الجدول رقم (02): مقارنة بين النماذج النسوية الناجحة في الجزائر	44
الجدول رقم (3): معطيات دراسة (Yamina Bettahar 2014)	50
الجدول رقم (4): جدول تلخيص دراسة أمينة طالب	54

المطلب الأول: عرض عام عن السيدة طهراوي مريم (الخلفية الشخصية، نوع النشاط، مدة التأسيس)	**71**
المطلب الثاني: منهجية جمع البيانات	**72**
المطلب الثالث: وصف بيئة العمل والمحيط الاقتصادي والاجتماعي	**73**
المطلب الرابع: تحليل نتائج المقابلة مع السيدة طهراوي مريم	**75**
المبحث الثالث: تقييم أثر المقاولة النسوية على حياة المقاولتين والمجتمع المحلي	**76**
المطلب الأول: وصف بيئة العمل والمحيط الاقتصادي والاجتماعي للمقاولتين في ولاية سعيدة	**76**
المطلب الثاني: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المقاولتين بعد تأسيس المشاريع	**79**
المطلب الثالث: مساهمة المشاريع في خلق فرص عمل وتأثيرها على المحيط المحلي في ولاية سعيدة	**81**
المطلب الرابع: توصيات المقاولتين لتحسين بيئة المقاولة النسوية في الولاية بناءً على تجربتهما	**83**

قائمة الجداول

الجدول (5): تحليل محاور الدراسة	58
الجدول رقم (6): ملخص دراسة "Female Entrepreneurs and Economic Development"	60
الجدول رقم (7): لمقارن بين المقاولتين من حيث بيئة العمل والمحيط	74
الجدول (8): احصائيات لتوزيع المقاولين حسب الجنس من طرف وكالة NESDA في ولاية سعيدة	77
الجدول رقم (9): الأثر المحلي لمشاريع المقاولتين	83
الجدول رقم (10): أبرز توصيات المقاولتين لتحسين بيئة المقاولة النسوية	85

المقدمة العامة

شهدت العقود الأخيرة تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة ساهمت في إعادة صياغة أدوار الأفراد داخل المجتمعات، وخاصة فيما يتعلق بدور المرأة في الحياة الاقتصادية. فقد أصبحت المقاولاتية (Entrepreneuriat) إحدى الآليات الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لما لها من قدرة على خلق فرص العمل، وتحقيق النمو، وتحفيز روح الابتكار والمبادرة. وفي هذا السياق، برزت المقاولة النسوية كقوة صاعدة تستحق الدراسة والتحليل، نظرًا لما تمثله من تحدٍّ للأدوار التقليدية، ومساهمة فعلية في الديناميكيات الاقتصادية المعاصرة.

في الجزائر، بدأت المرأة تفرض وجودها تدريجيًا في مجال المقاولاتية، مدفوعة بجملة من الدوافع الشخصية، الاقتصادية والاجتماعية، في ظل سياسات الدولة الرامية إلى دعم روح المبادرة وتشجيع المشاريع الصغرى والمتوسطة. غير أن الواقع الميداني يُظهر أن المرأة المقاولة لا تزال تواجه العديد من التحديات، أبرزها العقبات الثقافية، ضعف التكوين، نقص التمويل، وضعف آليات الدعم المؤسساتي. وهو ما يستدعي تحليلاً معمقًا لهذا النمط المقاولاتي من منظور سوسيولوجي واقتصادي، خاصة في السياقات المحلية مثل ولاية سعيدة، التي تمثل نموذجًا غنيًا بالمعطيات الميدانية حول المقاولة النسوية.

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تطرح هذه الدراسة الإشكالية العامة التالية:
ما هي خصوصيات المقاولة النسوية في الجزائر؟ وما هي أهم الدوافع، العراقيل، وآليات الدعم التي تواجهها المرأة المقاولة في تجربتها الميدانية، خاصة في ولاية سعيدة؟

ولتفكيك هذه الإشكالية، تم طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تسعى الدراسة للإجابة عنها:

1. ما هي المفاهيم الأساسية للمقاولاتية؟ وكيف تطورت المقاولة النسوية في السياقين النظري والجزائري؟
2. ما هي أبرز مساهمات المرأة المقاولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

3. ما هي التحديات التي تواجه المقاولة النسوية في الجزائر، خاصة على مستوى التمويل، التكوين، والدعم المؤسساتي؟

4. إلى أي مدى تعكس تجارب النساء المقاولات في ولاية سعيدة واقع المقاولة النسوية في الجزائر؟

5. ما هي آفاق دعم وتطوير المقاولة النسوية محليًا، بناءً على نتائج الدراسة الميدانية؟

انطلاقا من الاشكالية العامة و الأسئلة الفرعية الواردة سابقا سيتم صياغة ثلاث اساسيتين في محاولة البحث عن الواقع الفعلي للمقاولة النسوية بالجزائر

- **تواجه المرأة المقاولة في الجزائر عراقيل متعددة، أبرزها ضعف التمويل وغياب المرافقة المؤسساتية.**
- **تُساهم المشاريع النسوية في دعم الاقتصاد المحلي من خلال خلق فرص عمل وتعزيز التنمية الاجتماعية.**
- **النجاح في المقاولة النسوية يرتبط بالصفات الشخصية للمرأة المقاولة مثل المثابرة، الطموح، والقدرة على التكيف.**

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- التعرف على المفاهيم النظرية المتعلقة بالمقاولاتية والمقاولة النسوية، وفهم تطورها التاريخي والوظيفي.
- تحليل دور المرأة في النشاط الاقتصادي الجزائري، خاصة من خلال بوابة المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- تسليط الضوء على أبرز الصعوبات والعراقيل التي تواجهها المرأة المقاولة في البيئة الجزائرية.
- استكشاف واقع المقاولة النسوية في ولاية سعيدة من خلال دراسة ميدانية لحالتين نموذجيتين.
- تقديم مقترحات وتوصيات عملية قابلة للتطبيق من شأنها دعم وتمكين المرأة في مجال المقاولاتية.

تهدف هذه الدراسة، إذن، إلى الربط بين التحليل النظري والملاحظة الميدانية من أجل تقديم رؤية شاملة حول المقاولة النسوية، والمساهمة في النقاش الأكاديمي والسياسات العمومية ذات الصلة

الوطني

وقد جاءت خطة البحث موزعة على فصلين رئيسين، على النحو التالي:

- **الفصل الأول** خصص للإطار النظري، حيث تم التطرق إلى المفاهيم العامة للمقاولاتية، تطورها التاريخي، دور المرأة في سوق العمل، إضافة إلى توضيح مفهوم المقاولة النسوية وخصوصياتها، مع إبراز أثرها على التنمية الاقتصادية في الجزائر، في ظل التحديات والسياسات العمومية القائمة و ايضا خصص لدراسة الأعمال السابقة، حيث تم استعراض وتحليل دراسات أكاديمية تناولت المقاولة النسوية، باللغات العربية، الفرنسية والإنجليزية، من خلال عرض نتائجها، ومقارنتها فيما بينها، مما سمح بتحديد الإشكاليات المطروحة والثغرات التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها.
- **الفصل الثاني** كان ميدانيًا، تضمن دراسة حالتين لمقاولتَين تنشطان في ولاية سعيدة، من خلال مقابلات معمقة مكنت من تحليل دوافع الإنشاء، التحديات اليومية، مصادر الدعم، والتأثير الاجتماعي والاقتصادي للمشروعين، وهو ما سمح بتقديم تقييم موضوعي لتجربتهما، وصياغة توصيات ملموسة لتحسين بيئة المقاولة النسوية محليًا.

إن أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها تسلط الضوء على المقاولة النسوية من زاوية مزدوجة: نظرية-تحليلية وميدانية-تطبيقية، وهو ما يجعلها مساهمة في النقاش الأكاديمي حول دور المرأة في الاقتصاد، وفي دعم جهود الدولة لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة، تراعي إشراك النساء كمحرك فاعل في دورة الإنتاج

الفصل الأول

الإطار النظري للمقاولاتية النسوية

تمهيد

شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالمقاولاتية، باعتبارها من أبرز آليات الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ووسيلة فعالة لتشجيع روح الابتكار والمبادرة الفردية، إضافة إلى دورها المحوري في خلق فرص العمل والحد من البطالة، خاصة في الدول النامية. ويُنظر إلى المقاولاتية اليوم على أنها ركيزة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، نظرًا لما تتيحه من فرص لإبراز الكفاءات وتطوير الطاقات البشرية خارج الأطر التقليدية للعمل.

وفي خضم هذه الديناميكية، برز مفهوم **المقاولاتية النسوية** كأحد التحولات البارزة في بنية الاقتصاديات الحديثة، حيث أصبحت المرأة تلعب دورًا متزايد الأهمية في الحياة الاقتصادية، سواء من خلال تأسيس المشاريع الخاصة بها أو المساهمة الفاعلة في مختلف المجالات الإنتاجية والخدماتية. ويعكس هذا التحول سعي المرأة نحو تحقيق الاستقلالية الاقتصادية، وتجاوز الأدوار النمطية، والمساهمة الفعلية في تحقيق النمو المجتمعي، لا سيما في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والقانونية التي ساعدت على تمكينها.

غير أن فهم واقع المقاولاتية النسوية لا يمكن أن يتم بمعزل عن الإطار المفاهيمي العام للمقاولاتية؛ إذ يتطلب الأمر أولًا العودة إلى الجذور التاريخية لتطور مفهوم "المقاول" عبر مختلف المراحل الفكرية والاقتصادية، ثم الإحاطة بأبعاد المقاولاتية من حيث التعريف، الأهداف، الخصائص، والمجالات التي تغطيها، كما يستلزم الأمر التطرق إلى الخلفية التاريخية لانخراط المرأة في ميدان العمل، والذي شكّل تمهيدًا ضروريًا لظهور المقاولة النسوية بصيغتها الحديثة.

وعليه، يهدف هذا الفصل إلى تقديم أرضية نظرية شاملة لمفهوم المقاولاتية النسوية، من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

يُعنى الأول منها بـ**تأصيل المفاهيم العامة للمقاولاتية** وتطورها التاريخي؛

ويخصص الثاني لـ**توضيح المقاولاتية النسوية من حيث الدوافع، الخصائص، والتصنيفات؛**

بينما يتناول المبحث الثالث **علاقة المقاولة النسوية بالتنمية الاقتصادية**، مركّزًا على الواقع الجزائري من حيث التحديات والفرص المتاحة.

المبحث الأول: المفاهيم العامة للمقاولاتية

تُعد المقاولاتية من المفاهيم الحديثة نسبيًا في الفكر الاقتصادي، إلا أنها باتت اليوم تحتل مكانة مركزية في النقاشات التنموية، نظرًا لدورها الفعّال في تنشيط

الاقتصاد، وتوليد الثروات، وتعزيز الابتكار، وتحقيق التوازن الاجتماعي من خلال خلق فرص عمل جديدة وتشجيع روح المبادرة.ويُعزى الاهتمام المتزايد بالمقاولاتية إلى التغيرات الهيكلية التي شهدتها الاقتصاديات العالمية، خاصة في ظل التحول من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المبني على المعرفة والابتكار، مما ساهم في بروز المقاول كشخصية محورية داخل المنظومة الاقتصادية.

ومع أن المقاولاتية تُعد ظاهرة حديثة في أدبيات التنمية، إلا أن جذورها تمتد إلى قرون مضت، حيث مرّ مفهوم المقاول بعدة تحولات، تأثر خلالها بالبيئات الفكرية والسياسية والاجتماعية لكل حقبة زمنية، بدءًا من المفهوم التقليدي المرتبط بالتنفيذ والإنتاج، وصولًا إلى المفهوم الحديث الذي يرتبط بالإبداع، وتحمل المخاطر، وصناعة التغيير.

كما لا يمكن مقاربة موضوع المقاولاتية النسوية دون فهم السياق التاريخي الذي رافق انخراط المرأة في سوق العمل، باعتبار هذا التطور نقطة تحول أساسية مهدت الطريق لظهور المقاولات النسوية كمجال جديد للتعبير عن الذات، وتحقيق الطموحات، والمشاركة في التنمية.

وبناءً على ذلك، يتناول هذا المبحث ثلاث محطات أساسية:

التطور التاريخي لمفهوم المقاول والمقاولاتية،

تعريف المقاولاتية وأهميتها،

ثم الخلفية التاريخية لانخراط المرأة في الحياة الاقتصادية، تمهيدًا لفهم المقاولاتية النسوية في السياق الراهن.

المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم المقاول والمقاولاتية

عرفت المقاولاتية تطورًا ملحوظًا على مر العصور، إذ ارتبط مفهوم "المقاول" في بداياته بممارسات بسيطة ومحدودة في إطار المبادرة الفردية، ثم ما لبث أن تطوّر ليتخذ أبعادًا اقتصادية واجتماعية أوسع، خاصة مع التحولات التي شهدها النظام الاقتصادي العالمي.

أولا: بدايات المفهوم

تعود الجذور الأولى لمفهوم المقاول إلى القرن السابع عشر في فرنسا، حيث استُخدم المصطلح للدلالة على الأشخاص الذين كانوا يتكفلون بتنفيذ مشاريع الدولة، مثل بناء الجسور أو توريد العتاد العسكري، وذلك مقابل الالتزام بتحمل التكاليف

والمخاطر وتحقيق هامش ربح[1]. وقد ارتبطت هذه المهام بعنصر تحمل المخاطرة، الذي أصبح سمة أساسية تميز المقاول عبر مختلف العصور.

ويُعد الاقتصادي الفرنسي ريشارد كانتيلون (Richard Cantillon) من أوائل من عرّفوا المقاول ضمن إطار نظري. ففي كتابه *Essai sur la Nature du Commerce en Général*، اعتبره فاعلًا اقتصاديًا يقوم بشراء سلع أو خدمات بأسعار معلومة ثم يبيعها بأسعار غير معلومة، متحملًا بذلك عنصر عدم اليقين أو المخاطرة، وهي الفكرة التي أسست لاحقًا لمفهوم المبادرة الحرة[2].

ثانيا: مساهمات الفكر الكلاسيكي

رغم أن آدم سميث (Adam Smith) لم يستخدم مصطلح المقاول بصيغته الصريحة، إلا أن كتابه *ثروة الأمم* (1776) ضمّ إشارات واضحة لدور المستثمر أو رجل الأعمال في تنظيم العملية الإنتاجية بهدف تحقيق الربح[3].

وفي بداية القرن التاسع عشر، قام الاقتصادي الفرنسي جان باتيست ساي (Jean-Baptiste Say) بتطوير المفهوم أكثر، من خلال تعريفه للمقاول على أنه الشخص الذي يجمع عوامل الإنتاج (العمل، الأرض، رأس المال) ويوجهها نحو إنتاج السلع والخدمات. وقد أكد على دور المقاول كمنظم ومحرك للنشاط الاقتصادي، وليس مجرد مستثمر[4].

ثالثا: المقاول كمبتكر: المنظور الشومبيتي

شهد مفهوم المقاول تحولًا نوعيًا مع أفكار الاقتصادي النمساوي جوزيف شومبيتر (Joseph Schumpeter) الذي ربط بين المقاولاتية والابتكار. ففي نظريته حول "التدمير الخلّاق" (Destruction Créatrice)، اعتبر المقاول قوة خلاقة تحدث تغيرًا في النظام الاقتصادي، من خلال إدخال تقنيات جديدة، أو تطوير منتجات مبتكرة، أو فتح أسواق لم تكن موجودة من قبل[5]. وبهذا انتقل مفهوم المقاول من مجرد منظم أو مخاطِر إلى شخصية قيادية ومبدعة تسعى لتغيير الواقع الاقتصادي.

رابعا: المقاولاتية في الفكر المعاصر

مع تعقد الاقتصادات الحديثة وظهور الاقتصاد القائم على المعرفة، تطور مفهوم المقاولاتية ليشمل جوانب سوسيولوجية ونفسية أيضًا، حيث أصبح المقاول يُنظر

[1] بن حمدان، ناصر، *المقاولاتية: المفهوم، الأهمية، والواقع في الجزائر*، دار الهدى، الجزائر، 2018، ص 14.
[2] Cantillon, R., *Essai sur la Nature du Commerce en Général*, 1755.
[3] Smith, A., *The Wealth of Nations*, 1776.
[4] Say, J.-B., *Traité d'économie politique*, 1803.
[5] Schumpeter, J., *The Theory of Economic Development*, Harvard University Press, 1934.

إليه كشخص يمتلك روح المبادرة، والقدرة على الابتكار، والمرونة، وتحمل المسؤولية الاجتماعية.

كما ظهر في الأدبيات الحديثة اتجاه يركز على المقاولاتية الاجتماعية والمقاولاتية النسوية، وهو ما يدل على اتساع نطاق المفهوم ليشمل أبعادًا تتجاوز البعد الاقتصادي الضيق إلى أدوار ذات طابع تنموي واجتماعي.

المطلب الثاني: تعريف وأهمية المقاولاتية

تُعدّ المقاولاتية من المفاهيم التي شهدت انتشارًا واسعًا في العقود الأخيرة، ليس فقط باعتبارها وسيلة لتحقيق الربح، وإنما لكونها أحد المحركات الأساسية للاقتصاد الحديث، وخاصة في المجتمعات التي تسعى لتحقيق التنمية المستدامة وتقليص البطالة وتحفيز روح المبادرة. وقد أصبحت المقاولاتية تحتل مكانة محورية في سياسات التشغيل والنمو، كما أصبحت تمثل توجّهًا استراتيجيًا في العديد من البلدان، خاصة في ظل محدودية مناصب الشغل في القطاع العام، وتزايد الحاجة إلى خلق مصادر دخل بديلة تقوم على الإبداع والمبادرة الفردية.

غير أن هذا المفهوم، على الرغم من شيوعه، لا يزال يطرح العديد من الإشكاليات النظرية، سواء من حيث تعريفه أو من حيث فهم أبعاده الاقتصادية والاجتماعية. ولهذا، فإن تناول مفهوم المقاولاتية يتطلب التوقف عند نشأته وتعريفاته المختلفة، قبل التطرق إلى أهميته ومكانته في الاقتصاد المعاصر.

أولًا: تعريف المقاولاتية

اختلفت التعريفات المقدمة لمصطلح "المقاولاتية (Entrepreneuriat)" باختلاف الاتجاهات الفكرية والمدارس الاقتصادية التي تناولته. وقد ركّز بعض الباحثين على الجوانب الاقتصادية البحتة، في حين ركّز آخرون على الأبعاد الاجتماعية والنفسية والشخصية للمقاول.

من بين أقدم وأهم من تناول مفهوم المقاولاتية هو الاقتصادي النمساوي "جوزيف شومبيتر(Joseph Schumpeter)"، الذي اعتبر المقاول فاعلًا اقتصاديًا يقوم بإحداث "الابتكار" في النظام الاقتصادي، من خلال تطوير منتجات جديدة، أو فتح أسواق جديدة، أو ابتكار طرق إنتاج حديثة، أو إعادة تنظيم قطاع اقتصادي معين[6]. وبهذا، فقد قدّم شومبيتر المقاولاتية على أنها **عملية ديناميكية تؤدي إلى تغيير مستمر في بنية الاقتصاد.**

أما الاقتصادي "كانتيون (Cantillon)" فقد سبق شومبيتر في تقديمه لمفهوم المقاول، وعرّفه على أنه ذلك الفرد الذي يتحمل المخاطرة من خلال شراء السلع

[6] Schumpeter, J., *The Theory of Economic Development*, Harvard University Press, 1934

بأسعار معلومة وبيعها بأسعار غير معلومة[7]. ومن هذا التعريف يتضح أن عنصر **تحمّل المخاطرة** يُعدّ من خصائص المقاول الأساسية.

من الناحية المؤسسية، تُعرّف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) المقاولاتية بأنها: «القدرة على تحويل فكرة مبتكرة إلى مشروع اقتصادي قابل للنجاح، من خلال تنظيم الموارد المتاحة، وتحمل جزء من المخاطر المرتبطة بها»[8].

وفي السياق العربي، يرى بعض الباحثين أن المقاولاتية هي «مجموعة من العمليات التي تهدف إلى إنشاء مشروع اقتصادي جديد، يقوم على فكرة مبتكرة أو حاجة غير ملبّاة في السوق، ويستند إلى المبادرة الفردية واستثمار الفرص وتوظيف الموارد البشرية والمادية»[9].

إنّ هذه التعاريف على اختلافها، تجمع في جوهرها على أن المقاولاتية تتعلق بعملية **تحويل الأفكار إلى واقع فعلي** من خلال إنشاء مؤسسة أو نشاط اقتصادي، يحقق قيمة مضافة سواء لصاحبه أو للمجتمع.

ثانيًا: أهمية المقاولاتية

تنبع أهمية المقاولاتية من قدرتها على **توليد القيمة** داخل المجتمع، ليس فقط من خلال خلق الثروة، بل من خلال مساهمتها المباشرة في مجموعة من الوظائف الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن إبراز أهمية المقاولاتية على مستويات مختلفة، نذكر من أهمها:

1. خلق فرص العمل والتقليص من البطالة

تشكل المقاولاتية أحد الحلول الأساسية لأزمة البطالة، خاصة في صفوف الشباب والنساء. إذ أن كل مشروع جديد يمثل فرصة لتشغيل صاحبه، وقد يمتد ليشمل آخرين. وفي بلدان تعاني من ضعف التوظيف العمومي، تصبح المقاولاتية أداة فعالة لتحقيق **التشغيل الذاتي**[10]

2. دعم النمو الاقتصادي المحلي والوطني

[7] OCDE, *Entrepreneurship at a Glance*, 2020

[8] شلبي، عبد الكريم، *مدخل إلى المقاولاتية*، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2017، ص 22.

[9] العيساوي، يوسف، *المقاولاتية وتشغيل الشباب*، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 10، 2020، ص 65.

[10] خليل، سامي، *دور المقاولاتية في تنمية الاقتصاد الوطني*، دار الفكر، الأردن، 2018، ص 48.

تساهم المشاريع المقاولاتية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي من خلال تنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية، وخلق بيئة تنافسية بين المؤسسات، وتحقيق استغلال أفضل للموارد المتاحة. كما أن وجود عدد كبير من المقاولات الصغيرة والمتوسطة يعدّ من مؤشرات الاقتصاد الحيوي[11].

3. تشجيع الابتكار والاستجابة لحاجات السوق

نظرًا لأن المقاولاتية ترتكز على تحويل الأفكار الجديدة إلى منتجات أو خدمات، فإنها تشجع على **الإبداع والابتكار** .وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تطوير منتجات تلبي احتياجات لم تتم تلبيتها سابقًا، وبالتالي دعم السوق وتوسيع خيارات المستهلك[12].

4. تعزيز الاستقلالية المالية وروح المبادرة

من الناحية الاجتماعية، تساهم المقاولاتية في بناء ثقافة الاعتماد على النفس، خاصة في صفوف الفئات المهمشة مثل النساء أو ذوي الدخل المحدود. فهي تمكّن الأفراد من اكتساب الاستقلال المالي والتحكم في مسارهم المهني[13].

5. تنمية المناطق المهمّشة والريفية

تُظهر التجارب في العديد من الدول أن دعم المقاولاتية في المناطق الريفية والمهمشة يساهم في تنشيطها اقتصاديًا واجتماعيًا، من خلال استغلال الموارد المحلية، وتوفير الخدمات والسلع، مما يساعد على **تقليص الفوارق الجغرافية** بين المناطق.

ثالثًا: المقاولاتية كخيار استراتيجي في السياسات الاقتصادية

في ضوء الأهمية المتزايدة للمقاولاتية في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني وتخفيض نسب البطالة، باتت العديد من الدول تعتمدها كخيار استراتيجي ضمن سياساتها التنموية، حيث تسعى إلى توفير بيئة محفزة لريادة الأعمال من خلال التشريعات، والدعم المالي، والتكوين المستمر. وتُعَدُّ الجزائر من بين الدول التي أدركت أهمية هذا التوجه، فعملت على إنشاء أجهزة وهيئات داعمة للمبادرات المقاولاتية، لا سيما لفائدة الشباب والنساء، لما لهاتين الفئتين من دور محوري في تحريك النسيج الاقتصادي والاجتماعي.

[11] بوعزة، سميرة، *المقاولاتية كخيار استراتيجي للتشغيل الذاتي*، مجلة الباحث، العدد 15، 2019، ص 34.
[12] وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، *تقرير سنوي حول آليات دعم المقاولاتية في الجزائر*، 2021.
[13] دراجي، أحمد، *تجارب دولية في دعم المقاولاتية الريفية*، ندوة المقاولاتية والتنمية المحلية، جامعة بسكرة، 2020.

وقد تجسدت هذه السياسة من خلال استحداث عدة مؤسسات، من بينها :**الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(ANSEJ)** ، التي تهدف إلى مرافقة وتمويل مشاريع الشباب حاملي الأفكار؛ و**الصندوق الوطني للتأمين على البطالة(CNAC)** ، الذي يوفر آليات تمويل لحاملي الشهادات من البطالين الذين يفوق سنهم 30 سنة؛ إلى جانب **الوكالة الوطنية لتطوير المقاولاتية(ANADE)** ، التي تُعَدُّ امتدادًا لبرنامج "أنساج"، بعد إعادة هيكلته بغرض تعزيز الدعم المؤسساتي للمقاولين الناشئين وتوسيع دائرة المستفيدين من آليات الدعم والتكوين[14].

ويُلاحظ أن هذه السياسات تسعى إلى الانتقال من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد منتج يعتمد على المبادرة الفردية والابتكار، حيث تشكل المقاولاتية النسوية جزءًا أساسيًا من هذه الرؤية، بالنظر إلى القدرات المتزايدة للنساء في الاندماج في الحياة الاقتصادية وخلق مشاريع ذات أثر محلي ووطني.

المطلب الثالث: تطور دور المرأة في سوق العمل

لقد شهد دور المرأة في سوق العمل تحولات كبيرة عبر العقود، نتيجة تغيرات اجتماعية، واقتصادية، وتشريعية، أثّرت بشكل مباشر على أنماط المشاركة النسوية في الحياة الاقتصادية. فعلى الرغم من أن مشاركة المرأة في العمل كانت محدودة تاريخيًا، إلا أنها عرفت توسعًا تدريجيًا، خاصة منذ منتصف القرن العشرين، مع بروز الحركات النسوية، وتغير النظرة المجتمعية لأدوار المرأة، وتزايد الحاجة إلى اليد العاملة في فترات الأزمات والحروب.

أولًا: مرحلة ما قبل التصنيع

تميّزت هذه المرحلة -التي سبقت ظهور الثورة الصناعية- بسيادة الاقتصاد المعاشي والريفي، حيث كانت الأسرة تمثّل وحدة الإنتاج والاستهلاك الأساسية. وقد اضطلعت المرأة آنذاك بدور اقتصادي فعّال داخل هذا الإطار، إذ كانت تشارك في أعمال الزراعة، ورعي المواشي، وصناعة الحرف اليدوية كالنسيج والغزل وصناعة الأغذية التقليدية. ومع ذلك، لم تكن هذه الأنشطة تُصنّف ضمن "العمل الرسمي" أو "المأجور"، لأن العمل المنزلي والريفي كان يُنظر إليه على أنه امتداد

[14] وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، *التقرير السنوي حول أجهزة دعم التشغيل والمقاولاتية في الجزائر*، الجزائر، 2022، ص. 15.

طبيعي لدور المرأة في تسيير شؤون الأسرة والمجتمع القروي، وليس كجهد اقتصادي مستقل يستحق الاعتراف القانوني أو الأجر[15].

كما أن هذه المرحلة لم تكن تتسم بوجود واضح لفصل بين المجالين العام والخاص، بل كانت المرأة تتحرك ضمن نسق اجتماعي يربط بين مساهمتها الاقتصادية ودورها الأسري. وقد ساهم هذا التصور في تغييب دورها الإنتاجي في الأدبيات الاقتصادية الكلاسيكية، ما جعل مساهمتها تُهمّش ضمن إحصاءات القوى العاملة لعقود طويلة[16].

ومع محدودية التكوين الأكاديمي وغياب الهياكل الاقتصادية الحديثة، ظل انخراط المرأة في الإنتاج مرتبطًا بالعائلة والأرض، بعيدًا عن مفهوم التشغيل بمعناه الحديث. إلا أن هذه المرحلة، رغم طابعها التقليدي، مهّدت بشكل غير مباشر لتحوّلات لاحقة، حيث كوّنت المرأة من خلالها خبرات عملية ساعدتها لاحقًا على الاندماج في الاقتصاد الرسمي مع بروز مؤسسات الدولة الحديثة بعد الثورة الصناعية والاستقلال السياسي في العديد من البلدان.

ثانيًا: مرحلة الثورة الصناعية

مع اندلاع الثورة الصناعية في أوروبا خلال القرن الثامن عشر، بدأت ملامح جديدة تتشكل في بنية المجتمعات، وكان من أبرزها التحول من الاقتصاد الزراعي التقليدي إلى اقتصاد صناعي قائم على التصنيع والإنتاج الميكانيكي. وقد أدى هذا التحول إلى تغيّر جذري في مفهوم العمل، حيث خرجت أعداد كبيرة من الرجال والنساء إلى سوق العمل خارج نطاق الأسرة، للعمل في المصانع والمعامل[17].

وقد ساهمت الثورة الصناعية في توسيع مجال مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية، لا سيما في القطاعات التي تطلبت مهارات يدوية أو أجورًا منخفضة، مثل الصناعات النسيجية والغذائية. غير أن انخراط المرأة في هذا السياق لم يكن قائمًا على مبدأ المساواة، بل تم غالبًا في ظروف استغلالية، حيث عانت النساء من ساعات عمل طويلة، وأجور منخفضة، وانعدام الحماية الاجتماعية، إضافة إلى ظروف صحية ومهنية صعبة[18].

كما ترافقت هذه المرحلة مع ظهور الحركات العمالية والنسوية التي بدأت تطالب بتحسين ظروف العمل للنساء، وبالاعتراف بدورهن الاقتصادي، مما مهّد لظهور تشريعات العمل الخاصة بالمرأة في عدد من الدول الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

---

[15] عبد العزيز محمد، *المرأة والعمل عبر العصور*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018، ص. 22.
[16] فتيحة مسيعد، *سوسيولوجيا العمل النسوي في المجتمع التقليدي*، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 14، 2020، ص. 35.
[17] يوسف عبد الحميد، *الثورة الصناعية وتداعياتها الاجتماعية*، دار النشر الجامعي، بيروت، 2016، ص. 88.
[18] نوال منصور، *المرأة والثورة الصناعية: قراءة سوسيولوجية*، مجلة دراسات اجتماعية، العدد 9، 2021، ص. 41.

رغم هذه التحديات، شكّلت الثورة الصناعية مرحلة مفصلية في تاريخ خروج المرأة إلى سوق العمل المنظم، إذ انتقلت المرأة من العمل غير الرسمي المرتبط بالأسرة إلى العمل المؤسسي ضمن وحدات إنتاجية حديثة، وهو ما سيُسهم لاحقًا في تطور الوعي بأهمية التمكين الاقتصادي للمرأة وحقها في التشغيل.

ثالثًا: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية

شكّلت نهاية الحرب العالمية الثانية منعطفًا حاسمًا في تاريخ مشاركة المرأة في سوق العمل، سواء في الدول الصناعية أو الدول النامية. فقد أدّت ظروف الحرب إلى غياب عدد كبير من الرجال عن الحياة الاقتصادية بسبب مشاركتهم في الجبهات القتالية، ما دفع الحكومات إلى تعبئة النساء للعمل في المصانع والمصالح العامة لسد النقص في اليد العاملة. وقد اكتسبت المرأة خلال هذه الفترة خبرات مهنية وتنظيمية مكّنتها من ترسيخ وجودها في سوق العمل بشكل أكبر[19].

بعد انتهاء الحرب، ورغم محاولات بعض الحكومات إعادة النساء إلى الأدوار التقليدية داخل الأسرة، فإن جزءًا كبيرًا من النساء رفضن التخلي عن استقلاليتهن الاقتصادية، واستمررن في العمل، مما دفع الأنظمة الاقتصادية إلى إعادة التفكير في سياسات التوظيف والتعليم والتأهيل المهني، بشكل يراعي إدماج المرأة ضمن الاستراتيجيات الاقتصادية الوطنية.

وفي السياق نفسه، بدأت الحركات النسوية في التصاعد، مطالبةً بالمساواة في الأجور وظروف العمل، وبحق النساء في التعليم العالي وتولي المناصب القيادية. وقد نتج عن ذلك سنّ العديد من القوانين التي تنظّم عمل المرأة وتكفل لها حقوقًا قانونية في مختلف القطاعات، لا سيما في أوروبا وأمريكا الشمالية، كما بدأت بوادر هذه التحولات تصل تدريجيًا إلى دول العالم العربي بعد الاستقلالات الوطنية في منتصف القرن العشرين.

في الجزائر، على سبيل المثال، ساهمت مشاركة النساء في الثورة التحريرية (1954-1962) في كسر الصور النمطية حول المرأة، وفتحت المجال أمام انخراطها في ميادين التعليم، الصحة، والإدارة، وإن كان هذا الانخراط ما يزال إلى حدّ ما محصورًا ضمن قطاعات "أنثوية" تقليدية، ولم يتوسع بعد إلى عالم المقاولات إلا في العقود الأخيرة[20].

رابعًا: مرحلة الاستقلال والتحولات الاقتصادية في الدول النامية

[19] سامية شريف، *المرأة والعمل في القرن العشرين*، دار الطليعة، بيروت، 2019، ص. 59.
[20] فاطمة زروقي، *المرأة الجزائرية بين المشاركة الثورية والتحديات الاقتصادية المعاصرة*، مجلة بحوث في العلوم الاجتماعية، العدد 17، 2022، ص. 103.

مع حصول عدد كبير من الدول النامية على استقلالها في منتصف القرن العشرين، بدأت هذه الدول تبني نماذج اقتصادية وطنية تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة وتقليص التبعية الاقتصادية. وفي هذا السياق، برزت قضية تمكين المرأة اقتصاديًا كجزء من سياسات التنمية، خاصة في ظل الاعتراف المتزايد بدورها في الإنتاج الأسري والمجتمعي، والحاجة إلى استثمار كافة الطاقات البشرية المتوفرة[21].

غير أن هذا التحول لم يكن سهلًا، إذ واجهت المرأة في الدول النامية جملة من العراقيل البنيوية، من بينها محدودية فرص التعليم، وهيمنة الثقافة الذكورية، إضافة إلى سياسات تنموية لم تكن دائمًا منصفة تجاه احتياجات النساء. وقد تم في هذه المرحلة إدماج المرأة في مجالات التعليم والصحة والإدارة العمومية بدرجات متفاوتة من بلد لآخر، في حين بقي حضورها في المجال الاقتصادي المستقل - كالمقاولات - محدودًا بسبب غياب ثقافة المبادرة وضعف التكوين والتمويل.

في الجزائر، مثلًا، تميزت مرحلة ما بعد الاستقلال (1962) بتوجه الدولة نحو الاقتصاد الاشتراكي، حيث تم إدماج النساء في قطاعات معينة كالتعليم والتمريض، ضمن رؤية تنموية تمركزت حول الدولة كفاعل اقتصادي رئيسي. غير أن الانتقال لاحقًا إلى اقتصاد السوق في التسعينيات، في ظل الإصلاحات الاقتصادية، أتاح فرصة جديدة لاندماج المرأة في مجال المقاولاتية، خاصة مع ظهور برامج التمويل والدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة[22].

وقد بدأت هذه المرحلة تكرّس تدريجيًا مبدأ مشاركة المرأة في التنمية الوطنية، وإن بقي التفاوت في الاندماج بين المناطق الحضرية والريفية، وبين النساء المتعلمات وغير المتعلمات، يمثل أحد التحديات المستمرة إلى اليوم.

خامسًا: المرحلة المعاصرة والتحول نحو المقاولاتية

في ظل التحولات الاقتصادية العالمية التي عرفها العالم منذ نهاية القرن العشرين، خصوصًا مع صعود العولمة واقتصاد السوق وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، برزت المقاولاتية كأحد المحاور الأساسية للسياسات التنموية الحديثة، وأصبحت تُعدّ رافعة قوية للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل والابتكار[23].

وبموازاة هذا التحول، بدأت مكانة المرأة تتعزز في عالم الأعمال، سواء من خلال تشجيع المبادرات الفردية، أو عبر انخراطها في ريادة الأعمال ومؤسسات الإنتاج والخدمات. وقد رافقت هذه المرحلة تحولات اجتماعية وثقافية هامة، أسهمت في

[21] أمينة بن قانة، *المرأة والتنمية في الوطن العربي*، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2018، ص. 74.
[22] حسيبة مباركي، التحولات الاقتصادية ودورها في تعزيز المقاولاتية النسوية في الجزائر، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد 12، 2021، ص. 57.
23 عبد المجيد قاسي، ريادة الأعمال في ظل الاقتصاد الرقمي، دار الفتح، الجزائر، 2020، ص. 92.

إعادة تشكيل صورة المرأة كفاعل اقتصادي مستقل، قادر على الإنتاج والمنافسة، وليس فقط كقوة عاملة تكميلية.

في الجزائر، شهد العقدان الأخيران اهتمامًا متزايدًا بترقية المقاولاتية النسوية، وذلك عبر مجموعة من المبادرات الحكومية كإطلاق برامج التمويل الموجهة للنساء، وتوفير التكوين والدعم، وتعزيز المشاركة النسائية في برامج التنمية المحلية. ورغم استمرار بعض العراقيل المرتبطة بالتمويل، والعقليات الاجتماعية التقليدية، فإن عدد النساء المقاولات عرف تزايدًا ملحوظًا، خصوصًا في مجالات الخدمات، الصناعات التقليدية، الفلاحة، والاقتصاد الرقمي[24].

إن هذه المرحلة المعاصرة تعبّر عن انتقال تدريجي نحو الاعتراف بقدرات المرأة الاقتصادية، وتوسيع دائرة مشاركتها الفعلية في التنمية، بما يجعل من المقاولاتية النسوية خيارًا استراتيجيًا في بناء اقتصاد أكثر شمولًا وعدالة.

المبحث الثاني: المقاولاتية النسوية – المفهوم والخصوصية

المطلب الأول :تعريف المقاولة النسوية وتميّزها عن المقاولة التقليدية

أصبحت المقاولاتية النسوية إحدى الظواهر البارزة في الاقتصادات المعاصرة، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي مكّنت المرأة من الانخراط الفعلي في عالم الأعمال. ولم يعد دور المرأة محصورًا في العمل الوظيفي أو التقليدي، بل أصبحت تقتحم مجالات ريادة الأعمال، وتؤسس مشاريعها الخاصة، مما أتاح لها فرصًا جديدة لتحقيق الاستقلالية الاقتصادية والمساهمة في التنمية.

ويُعد فهم المقاولاتية النسوية أمرًا أساسيًا لفهم التحولات التي يشهدها سوق العمل، خاصة في الدول النامية، حيث تتقاطع عدة عوامل –كالدعم المؤسسي، والتمكين الاقتصادي، والتحولات الثقافية– في تشكيل تجربة المرأة المقاولة. فالمقاولة النسوية ليست مجرد امتداد للمقاولة التقليدية التي يديرها الرجل، بل تتسم بخصوصيات معينة، ترتبط بشخصية المرأة، وظروفها الاجتماعية، ومجالات اهتمامها المهني.

في هذا الفصل، سيتم التطرق إلى المقاولاتية النسوية من حيث المفهوم، وتميّزها عن المقاولة التقليدية، مع تحليل الخصائص الشخصية والمهنية التي تميز المرأة المقاولة، والدوافع التي تدفعها إلى اختيار هذا المسار، إضافة إلى التحديات التي

24 زهية بوغرارة، المقاولاتية النسوية في الجزائر: واقع وآفاق، مجلة الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، العدد 9، 2023، ص. 130.

تعترض طريقها، والفرص التي تتيحها لها البيئة الاقتصادية والاجتماعية، خصوصًا في الجزائر.

أولًا: تعريف المقاولة النسوية

تُعرَّف المقاولة النسوية على أنها ذلك النشاط الاقتصادي الذي تُنشئه وتُسيّره امرأة، سواء بصورة فردية أو بالشراكة، بهدف تحقيق الاستقلالية المالية والمساهمة في الحياة الاقتصادية من خلال إنتاج السلع أو تقديم الخدمات، وتحقيق الأرباح، وخلق فرص عمل. وتتمثل خصوصية هذا النوع من المقاولات في كون المرأة ليست فقط المساهمة الرئيسية في رأس المال، بل هي أيضًا صاحبة القرار والمسؤولة عن الإدارة اليومية للمشروع[25].

ويُعد مفهوم المقاولة النسوية من المفاهيم التي بدأت تبرز بقوة في العقود الأخيرة، خاصة مع تنامي دور المرأة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وتزايد الاهتمام العالمي بتمكينها وتعزيز مشاركتها في التنمية. وقد ركّزت العديد من الدراسات على خصوصيات هذه المقاولات، التي لا تقتصر على جنس صاحب(ة) المشروع، بل تشمل أيضًا طريقة التسيير، والدوافع، والمجالات التي تنشط فيها، والتي غالبًا ما تميل إلى القطاعات ذات الطابع الاجتماعي والخدمي، كالتعليم، الصحة، الصناعات التقليدية، الحرف، والتغذية[26].

وما يميز المقاولة النسوية أيضًا هو تفاعلها الخاص مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي تنشط فيها، حيث تواجه المرأة المقاولة تحديات مختلفة عن تلك التي يواجهها الرجل، من حيث التوازن بين الحياة الأسرية والمهنية، والحواجز الثقافية، والولوج إلى التمويل[27]. ومع ذلك، فقد أثبتت العديد من النساء المقاولات قدرة عالية على التكيّف والابتكار، بل وتحقيق نتائج ناجحة رغم محدودية الإمكانيات، مما يجعل المقاولة النسوية خيارًا استراتيجيًا يُسهم في التنمية الشاملة.

ثانيًا: تميّز المقاولة النسوية عن المقاولة التقليدية

تتميّز المقاولة النسوية عن المقاولة التقليدية في عدد من الجوانب التي ترتبط بطبيعة القيادة النسوية، والتحديات الخاصة، والدوافع التي تقف وراء إنشاء المشاريع. فرغم أن المبادئ العامة لإدارة المقاولات تنطبق على الجميع، إلا أن المرأة المقاولة غالبًا ما تدخل عالم الأعمال بدوافع تختلف عن تلك التي تحفّز الرجل، مثل الرغبة

[25] **بن زينة، أمينة** .*المقاولاتية النسوية في الجزائر: الواقع والتحديات* .مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد 7، 2020، ص. 112.

[26] **زروقي، نسرين** .*ريادة الأعمال النسوية في الجزائر: بين الواقع والآفاق* .أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2019، ص. 88.

[27] **Bouazza, A. B. A.** (2015). *Small and Medium Enterprises as an Effective Sector for Economic Development and Employment Creation in Algeria.* International Journal of Economics, Commerce and Management, Vol. 3, Issue 2, pp. 5-6.

في تحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، أو الحاجة إلى تأمين دخل في ظل غياب فرص عمل مناسبة[28].

ومن أبرز مظاهر هذا التميّز أن المقاولة النسوية تتخذ في العادة طابعًا اجتماعيًا وإنسانيًا أكثر من المقاولات التقليدية، حيث تميل النساء إلى الاستثمار في مجالات ترتبط بالخدمات المجتمعية، كالرعاية، والتعليم، والتغذية، والحرف اليدوية، وهي مجالات تعكس الخلفية الاجتماعية والثقافية التي نشأت فيها المرأة، وتعكس في الوقت ذاته نظرة مغايرة للربح باعتباره وسيلة لتحقيق الاستقرار الشخصي والمساهمة الاجتماعية، لا غاية بحد ذاته[29].

كما أن نمط القيادة داخل المقاولة النسوية غالبًا ما يتسم بالتشاركية والانفتاح، إذ تميل المرأة إلى خلق بيئة عمل تعاونية، وتُولي أهمية للتواصل الداخلي، وتحفيز الموظفين، وبناء العلاقات طويلة الأمد مع العملاء والموردين. في حين أن المقاولات التقليدية -خصوصًا التي يديرها الرجال- تميل أحيانًا إلى نمط قيادي أكثر سلطوية وتركيزًا على الربحية[30].

ومع أن هذا التميّز لا يعني تفوق نمط على آخر، إلا أنه يعكس خصوصية المقاولة النسوية، ويبرّر أهمية النظر إليها كفئة مستقلة في السياسات الاقتصادية وبرامج الدعم، نظرًا لما تواجهه من صعوبات إضافية في التمويل، والتكوين، والانخراط في شبكات الأعمال[31].

ثالثًا: المقاولة النسوية في السياق الجزائري

برزت المقاولة النسوية في الجزائر كأحد المسارات الهامة التي اتخذتها المرأة للمشاركة في التنمية الاقتصادية، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والقانونية التي شهدها البلد منذ التسعينيات. وقد ساهمت السياسات الحكومية الرامية إلى دعم المقاولات المصغّرة، على غرار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) والصندوق الوطني للتأمين على البطالة(CNAC) ، في فتح المجال أمام النساء لولوج عالم الأعمال، ولو أن مساهمتهن لا تزال دون المستوى المأمول[32].

---

[28] **دحو، فتيحة** .*ريادة الأعمال النسوية في الجزائر: مقاربة تحليلية* .مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 15، 2021، ص. 131.

[29] **عليوي، فوزية** .*النساء المقاولات في الجزائر: الفرص والتحديات* .منشورات جامعة قسنطينة، 2020، ص. 47.

[30] **Brush, C. G., de Bruin, A., & Welter, F.** (2009). *A gender-aware framework for women's entrepreneurship*. International Journal of Gender and Entrepreneurship, 1(1), pp. 13-17.

[31] **فتحي، سعاد** .*المقاولة النسوية بين الدعم المؤسساتي والممارسات الميدانية* .مجلة الاقتصاد والمال، العدد 6، 2022، ص. 77.

[32] **خالد، نادية** .*المقاولة النسوية في الجزائر بين التشجيع والصعوبات* .مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 22، 2022، ص. 118.

وحسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء، فإن نسبة النساء صاحبات المشاريع تبقى ضعيفة مقارنة بالرجال، كما أن أغلب مشاريعهن تتركز في قطاعات محدودة مثل الخياطة، التجميل، التعليم الخاص، والصناعات التقليدية[33]. ويرتبط هذا التوجّه بمجموعة من العوامل، منها الميول الثقافية، وانخفاض مستوى المخاطرة، والموارد المالية المحدودة.

وتواجه المرأة المقاولة في الجزائر تحديات مضاعفة، ترتبط بطبيعة المحيط الاجتماعي الذي قد لا يتقبل بسهولة قيادة المرأة لمشروع اقتصادي، فضلًا عن العقبات الإدارية والمالية. فالوصول إلى التمويل يبقى من أبرز العوائق التي تحول دون توسع المقاولات النسوية، بالإضافة إلى صعوبة الولوج إلى شبكات الأعمال[34].

وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن بعض النماذج الناجحة لنساء مقاولات استطعن أن يحققن حضورًا فعّالًا في السوق الجزائرية، لا سيما في مجالات التكنولوجيات الحديثة، الصناعات الغذائية، والخدمات. وتبقى هذه النماذج دليلًا على أن المقاولة النسوية قادرة على أن تكون فاعلًا اقتصاديًا مهمًا إذا ما توفرت لها الظروف الملائمة[35].

المطلب الثاني: خصائص المرأة المقاولة ومهاراتها الشخصية والمهنية

تُعد خصائص المرأة المقاولة ومهاراتها من العوامل الأساسية التي تحدد مدى نجاح مشروعها واستدامته. فالمرأة التي تختار خوض غمار المقاولاتية تتطلب جملة من الصفات الشخصية والكفاءات المهنية التي تساعدها على التكيف مع بيئة الأعمال، واتخاذ القرارات المناسبة، وتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية.

أولًا: الخصائص الشخصية للمرأة المقاولة

تلعب الخصائص الشخصية للمرأة دورًا جوهريًا في تحديد مدى قدرتها على النجاح في المجال المقاولاتي، إذ تُعدّ السمات النفسية والسلوكية للمرأة المقاولة من العوامل التي تُمكّنها من مواجهة التحديات المرتبطة ببيئة الأعمال، والتي غالبًا ما تكون تنافسية ومحفوفة بالمخاطر. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن النساء اللواتي يخضن غمار المقاولاتية يتّسمن بمجموعة من الخصائص المميزة، من أبرزها:

---

[33] **الديوان الوطني للإحصاء**. *إحصائيات المقاولات المصغرة حسب الجنس والقطاع*، تقرير سنة 2021.

[34] **بن حليمة، سامية**. *عوامل نجاح وفشل المشاريع النسوية في الجزائر*. منشورات جامعة الجزائر 3، 2020، ص. 87.

[35] **سليمي، نوال**. *قصص نجاح نسوية في مجال المقاولاتية: دراسة ميدانية*. مجلة ريادة الأعمال، العدد 9، 2023، ص. 103.

1. **الطموح والرغبة في إثبات الذات** :تُظهر المرأة المقاولة رغبة قوية في تجاوز المعوقات المجتمعية، وتحقيق ذاتها مهنيًا واقتصاديًا، وهو ما يجعل المقاولة بالنسبة لها وسيلة للتحرر من القيود التقليدية وتحقيق الاستقلالية[36].
2. **الروح القيادية والمبادرة** :غالبًا ما تبرز النساء المقاولات بمبادرات ذاتية دون انتظار فرص جاهزة، حيث يسعين إلى خلق مشاريع انطلاقًا من أفكار بسيطة أو من احتياجات محلية، ويقدن فرق عمل رغم التحديات[37].
3. **الاستقلالية في التفكير وصنع القرار** :المرأة المقاولة قادرة على اتخاذ قرارات حاسمة تتعلق بمصير مشروعها، بعيدًا عن الاعتماد الكلي على الغير، مما يعكس وعيها بمسؤولياتها وثقتها بنفسها[38].
4. **الإصرار والمثابرة** :لا تستسلم المرأة المقاولة بسهولة أمام العراقيل، بل تسعى جاهدة لتجاوزها، خاصة في ظل وجود بيئة قد تكون غير مشجعة أو مشككة في قدرتها على النجاح في مجال الأعمال[39].
5. **المرونة والقدرة على التكيّف** :تتميز المرأة المقاولة غالبًا بقدرتها على التكيف مع المستجدات والتغييرات، سواء كانت اقتصادية، تنظيمية، أو اجتماعية، مما يتيح لها إعادة توجيه مشروعها حسب الضرورة[40].
6. **الحس التنظيمي والمسؤولية** :إن تنظيم الوقت والموارد، وتحمل أعباء المشروع، من الصفات الجوهرية لدى المرأة المقاولة، خاصة عندما توفّق بين حياتها المهنية والأسرية[41].

هذه الخصائص، وإن كانت تختلف من شخصية لأخرى، تُشكّل مجتمعة قاعدة نفسية وسلوكية تمكّن المرأة من ولوج عالم المقاولة بثقة، وتحقيق مستوى معين من التوازن بين الطموح الشخصي ومتطلبات السوق.

ثانيًا :**المهارات المهنية والكفاءات التسييرية**

إن نجاح المرأة في عالم المقاولاتية لا يرتكز فقط على امتلاكها لصفات شخصية مميزة، بل يتطلب أيضًا توفر مهارات مهنية وكفاءات تسييرية تؤهلها لتسيير مشروعها بفعالية وكفاءة. وتتمثل هذه المهارات فيما يلي:

1. **التخطيط الاستراتيجي** :من الضروري أن تكون المرأة المقاولة قادرة على وضع رؤية واضحة لمشروعها، وصياغة أهداف طويلة وقصيرة المدى،

---

[36] بن طاهر، مريم .*دور المقاولاتية النسوية في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية* .مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 15، 2021، ص. 79.

[37] بوحسين، سامية .*المرأة والمقاولاتية: قراءة في التجربة الجزائرية* .دار الهدى، الجزائر، 2020، ص. 45.

[38] المرجع نفسه، ص. 47.

[39] بوخاري، عبد الحكيم .*الريادة النسوية في الجزائر: التحديات والفرص* .مجلة ريادة الأعمال، العدد 11، 2022، ص. 98.

[40] المرجع نفسه، ص. 99.

[41] الدليمي، سناء .*مهارات التسيير الحديثة لدى رائدات الأعمال* .جامعة بغداد، 2020، ص. 66.

ووضع خطط تنفيذية دقيقة لتحقيق تلك الأهداف ضمن الإطار الزمني والإمكانيات المتاحة[42]

2. **القدرة على اتخاذ القرار** :تواجه المرأة المقاولة العديد من التحديات والمواقف التي تتطلب منها اتخاذ قرارات حاسمة وسريعة، سواء تعلقت بالتسيير المالي أو العلاقات مع الزبائن أو الشركاء[43].
3. **إدارة الوقت وتنظيم العمل** :يُعد تنظيم الوقت وتوزيع المهام بشكل مناسب من بين أهم المهارات التي تساعد المقاولة على التوفيق بين أدوارها المتعددة، خاصةً إذا كانت تجمع بين دورها العائلي والمهني[44].
4. **القيادة وتحفيز الفرق** :تحتاج المرأة إلى مهارات قيادية تتيح لها إدارة فريق العمل بفعالية، وتحفيزه، وحل الخلافات، وبناء ثقافة عمل إيجابية داخل المؤسسة[45].
5. **التسويق وإدارة العلاقة مع الزبائن** :على المرأة المقاولة أن تكون ملمة بأساسيات التسويق والترويج، وأن تمتلك القدرة على بناء شبكة علاقات واسعة مع الزبائن والموردين[46].
6. **الإلمام بالجوانب المالية والمحاسبية** :حتى وإن لم تكن خبيرة محاسبة، ينبغي أن تكون على دراية بأساسيات التسيير المالي، مثل إعداد الميزانية، تتبع المصاريف والإيرادات، وتقدير الأرباح والخسائر، لضمان استمرارية المشروع[47].
7. **استعمال تكنولوجيا المعلومات** :أصبح من الضروري التمكن من استعمال الأدوات الرقمية والتقنيات الحديثة التي تسهّل الإدارة والتواصل والتسويق، خصوصًا في ظل التوسع في التجارة الإلكترونية والتحول الرقمي[48].

وبالتالي، فإن المهارات المهنية والكفاءات التسييرية تُعدّ ركيزةً أساسية في تمكين المرأة من التحكم في مشروعها وتطويره، كما تعزز من فرص نجاحها في بيئة أعمال تتسم بالتنافس والتغير المستمر.

ثالثًا: نقاط القوة والتحديات

رغم ما تتمتع به المرأة المقاولة من خصائص شخصية ومهارات مهنية تؤهلها لخوض غمار العمل المقاولاتي، إلا أن نجاحها لا يخلو من تحديات تعترض

---

[42] شطيبي، سامية .**دور المرأة المقاولة في التنمية الاقتصادية – دراسة ميدانية**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة المسيلة، العدد 17، 2017.

[43] عبد الحميد، فاطمة .**ريادة الأعمال النسوية في الجزائر**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2019.

[44] بن قارة، نوال. "أثر المهارات القيادية لدى المرأة المقاولة في نجاح المشاريع الصغيرة"، مجلة أبحاث اقتصادية، جامعة بسكرة، المجلد 10، العدد 2، 2020.

[45] منصوري، أمينة .**الإدارة والتسيير في المشاريع النسوية**، دار المعرفة، الجزائر، 2018.

[46] درقاوي، فوزية. "تحديات التسويق للمقاولات النسوية"، مجلة البحوث الاقتصادية، جامعة تبسة، العدد 9، 2019.

[47] شلبي، عبد الرحمن .**أساسيات التسيير المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، دار الهدى، الجزائر، 2020.

[48] بن يمينة، نادية. "دور التكنولوجيا الحديثة في دعم ريادة الأعمال النسوية"، مجلة الاقتصاد الجديد، جامعة ورقلة، العدد 14، 2021.

طريقها. إذ تتميز المرأة عمومًا بصفات تجعل منها فاعلًا اقتصاديًا واعدًا، مثل القدرة على التكيّف، والالتزام، والحسّ بالمسؤولية الاجتماعية، فضلًا عن تمكّنها من إدارة الوقت وتعدّد المهام، ما يمنحها مرونة أكبر في تسيير مشاريعها[49]. كما أن أغلب الدراسات تشير إلى أن النساء أكثر حرصًا في اتخاذ القرارات المالية، وأقل ميلًا إلى المخاطرة، وهو ما قد يقلّل من احتمال فشل المشروع في مراحله الأولى[50].

ومع ذلك، تواجه المرأة المقاولة عدة تحديات قد تحدّ من تطورها، من بينها ضعف الولوج إلى مصادر التمويل، والنفاذ المحدود إلى شبكات الدعم والمرافقة، إضافة إلى العقبات الاجتماعية والثقافية التي ما تزال تنظر إلى العمل النسوي بعين التحفّظ في بعض المناطق[51]. كما أن الجمع بين الأدوار الأسرية والمهنية يشكّل ضغطًا إضافيًا على المرأة، وقد يؤثر على تركيزها وتفرّغها لتسيير المشروع، خاصة في المراحل الحساسة من نموه[52].

من جهة أخرى، تبقى التكوينات المتخصصة في مجال التسيير والتسويق محدودة لدى الكثير من النساء الراغبات في إطلاق مشاريعهن، ما يفرض ضرورة تعزيز برامج الدعم والتأهيل التي تأخذ بعين الاعتبار خصوصية المقاولاتية النسوية[53].

المطلب الثالث :دوافع المرأة لدخول عالم المقاولاتية وتصنيفات المشاريع النسوية

عرفت السنوات الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في عدد النساء اللواتي اخترن خوض تجربة المقاولاتية، وهو ما يعكس تحولات عميقة في بنية المجتمعات والأنماط الاقتصادية السائدة. هذا الانخراط النسوي في عالم ريادة الأعمال لا يتم بشكل عشوائي، بل ينطلق من مجموعة من الدوافع المتداخلة التي يمكن تصنيفها إلى دوافع اقتصادية، اجتماعية، وشخصية، تختلف باختلاف السياقات الفردية والاجتماعية لكل امرأة.

أولًا: دوافع المرأة لولوج عالم المقاولاتية

تتعدد الدوافع التي تقود المرأة إلى خوض تجربة المقاولاتية، وتختلف هذه الدوافع باختلاف السياقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعيش فيها. ويمكن

---

[49] بن حسين، سمية. "ريادة الأعمال النسوية في الجزائر: فرص وتحديات"، مجلة الاقتصاد والتنمية، جامعة الجزائر 3، العدد 18، 2020.

[50] سعدي، نوال .**المرأة المقاولة والتنمية المستدامة**، دار الهدى، الجزائر، 2019.

[51] بوزيد، فريدة. "المعوقات الاجتماعية أمام المقاولة النسوية"، مجلة أبحاث الاقتصاد، جامعة باتنة، العدد 13، 2021.

[52] كربوع، سامية. "دور المرأة في الاقتصاد غير الرسمي"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 7، 2018.

[53] لعور، جميلة. "المرافقة والتكوين في دعم ريادة الأعمال النسوية"، مجلة الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد، جامعة قسنطينة، العدد 10، 2022.

تصنيف هذه الدوافع إلى ثلاث فئات رئيسية: دوافع اقتصادية، دوافع اجتماعية، ودوافع ذاتية/شخصية.

- **الدوافع الاقتصادية** :تُعدّ من أبرز العوامل المحفزة للمرأة على دخول عالم ريادة الأعمال، خصوصًا في ظل ارتفاع معدلات البطالة في صفوف النساء، وضيق فرص العمل في القطاع العام، إضافة إلى تراجع دخل الأسرة في بعض الحالات، ما يدفع المرأة إلى البحث عن مصدر دخل مستقل يضمن لها الاستقرار المالي[54]. كما تشكل المقاولاتية وسيلة لتجاوز العراقيل التي تعيق التحاقها بالوظائف الرسمية، خاصة في المناطق الريفية أو المهمشة.
- **الدوافع الاجتماعية** :ترتبط هذه الدوافع برغبة المرأة في تحسين مكانتها داخل المجتمع، وكسر الصورة النمطية التي تحصر دورها في المهام المنزلية فقط. كما تدفعها الرغبة في تقديم نموذج ناجح للمرأة المستقلة والمؤثرة في محيطها الاجتماعي، وهو ما يُسهم في تغيير العقليات والمواقف تجاه عمل المرأة[55].
- **الدوافع الشخصية** :تشمل الطموح الشخصي والرغبة في تحقيق الذات، إضافة إلى استغلال المهارات والمواهب التي تتمتع بها، وتحويلها إلى مشاريع ذات جدوى اقتصادية. كما تسعى كثير من النساء إلى إيجاد نوع من التوازن بين الحياة المهنية والحياة الأسرية، عبر العمل المقاولاتي الذي يوفر لهنّ مرونة نسبية في تسيير أوقاتهن وأولوياتهن[56].

تجدر الإشارة إلى أن تداخل هذه الدوافع، وتفاعلها مع البيئة المحيطة بالمرأة، هو ما يحدد في النهاية طبيعة المشروع الذي تطلقه، ومدى استمراريته في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية المختلفة.

ثانيًا: تصنيفات المشاريع النسوية

تتنوع المشاريع التي تنشئها النساء تبعًا لعدة عوامل، من أبرزها مستوى التعليم، والبيئة الاجتماعية والثقافية، والفرص المتاحة في السوق، والدعم المؤسساتي. ويمكن تصنيف المشاريع النسوية في الجزائر ضمن الفئات التالية:

- **مشاريع تقليدية مرتبطة بالمهارات المنزلية** :تشمل هذه الفئة أنشطة مثل الطهي، صناعة الحلويات، الخياطة، الحرف اليدوية، وتجميل النساء. وتُعدّ هذه المشاريع الأكثر انتشارًا، خصوصًا في الأوساط الريفية أو بين النساء

[54] لعور، جميلة. "واقع المقاولاتية النسوية في الجزائر"، *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير*، جامعة الجزائر 3، العدد 15، 2021، ص. 88.
[55] بوشارب، ليلى. "المرأة والعمل المقاولاتي في الجزائر"، *المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية*، العدد 8، 2020، ص. 45.
[56] عماري، نسرين .*دوافع المرأة الريفية نحو إنشاء مشاريع صغيرة*، دار الخلدونية، الجزائر، 2019، ص. 102.

ذوات المستوى التعليمي المحدود، نظرًا لكونها تتطلب رأسمالًا بسيطًا وتُمارَس غالبًا من المنزل[57].

- **مشاريع خدمية وتجارية**: تدخل ضمن هذه الفئة مشاريع مثل فتح محلات لبيع الملابس، صالونات التجميل، الحضانة، التعليم الخاص، ومكاتب الخدمات. وتتميز هذه المشاريع بارتباطها المباشر بحاجات المجتمع المحلي، ما يجعلها قابلة للاستمرارية إذا أحسن تسييرها وتكييفها مع متطلبات السوق[58]
- **مشاريع صناعية أو إنتاجية صغيرة**: وهي المشاريع التي تنخرط فيها النساء في مجالات مثل تحويل المواد الغذائية، إنتاج مواد التنظيف، الطباعة، التغليف، أو إنشاء ورشات صغيرة لصناعة الأثاث أو المنتجات الجلدية. رغم أن هذه الفئة أقل انتشارًا، إلا أنها تعكس تطورًا نوعيًا في مساهمة المرأة في الدورة الإنتاجية[59].
- **مشاريع رقمية وابتكارية**: بدأت هذه المشاريع بالظهور في السنوات الأخيرة، خصوصًا مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتجارة الإلكترونية. وتشمل هذه الفئة أنشطة مثل تصميم المحتوى الرقمي، التسويق الإلكتروني، إنشاء متاجر إلكترونية، وخدمات الاستشارة عن بعد. وغالبًا ما تنجذب إليها النساء الجامعيات أو الشابات اللواتي يمتلكن كفاءات في مجال التكنولوجيا[60].

هذا التنوع في المشاريع يعكس من جهة رغبة المرأة في التكيّف مع متطلبات السوق والظروف الاجتماعية، ومن جهة أخرى يبرز قدراتها المتزايدة على الإبداع والابتكار، متى توفرت البيئة الحاضنة والدعم المؤسسي اللازم.

المبحث الثالث: المقاولة النسوية والتنمية الاقتصادية في الجزائر

المطلب الأول: أثر المشاريع النسوية في دعم الاقتصاد الوطني والمحلي

تُعد المقاولاتية النسوية من الروافد الجديدة والمهمة في مسار التنمية الاقتصادية، إذ أضحت المرأة المقاولة تساهم بفعالية في خلق الثروة، وتوفير مناصب الشغل، وتحفيز ديناميكية الأسواق المحلية. ومع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها العالم عامة، والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، برزت المشاريع النسوية كعنصر فاعل ضمن النسيج الاقتصادي، خاصة في ظل التشجيع الذي تلقاه من قبل الدولة ومختلف الفاعلين في التنمية.

---

[57] قريشي، فتيحة. *المرأة والمقاولة في الجزائر: دراسة ميدانية*، منشورات جامعة قسنطينة، 2020، ص. 64.

[58] دحماني، نوال. "المقاولاتية النسوية ودورها في التنمية المحلية"، *مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، العدد 12، 2019، ص. 97.

[59] حجاج، سمية. *ريادة الأعمال النسوية في الجزائر بين الواقع والطموح*، دار الهدى، الجزائر، 2021، ص. 110.

[60] بن عبو، نادية. "المقاولاتية الرقمية في الجزائر: الفرص والتحديات"، *المجلة الجزائرية للاقتصاد الرقمي*، العدد 3، 2022، ص. 58.

أولًا: خلق مناصب الشغل وتنويع مصادر الدخل

تُعتبر **المقاولاتية النسوية** إحدى الوسائل الحيوية لتوسيع القاعدة الاقتصادية وتوليد فرص الشغل، لاسيما في ظل التحديات التي تعرفها سوق العمل، وعلى رأسها ارتفاع نسب البطالة، خاصة لدى النساء والشباب. فالمرأة المقاولة، بمجرد إطلاق مشروعها، تتحول من طالبة عمل إلى **صاحبة عمل**، قادرة على خلق ديناميكية اقتصادية محلية وتوفير مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة.

1.خلق فرص العمل المباشرة

غالبًا ما تُمثل المشاريع النسوية نموذجًا للمقاولة الصغيرة أو المتوسطة، وهي النوع الذي يتميز بقدرته السريعة على **خلق فرص عمل محلية** في قطاعات متنوعة مثل:

- الصناعة التقليدية
- الخدمات (صالونات التجميل، رياض الأطفال، الخياطة، التعليم الخاص...)
- الفلاحة والأنشطة الريفية (تربية النحل، الصناعات الغذائية التقليدية)

وقد بيّنت الإحصائيات الصادرة عن وزارة المؤسسات المصغرة أن **حوالي 30% من النساء المقاولات في الجزائر قمن بتوظيف من 2 إلى 5 عمال دائمين** في مشاريعهن خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مما يشير إلى قدرة هذه المشاريع على الحد من البطالة على المستويين الوطني والمحلي[61].

2.خلق فرص العمل غير المباشرة

لا يقتصر دور المشاريع النسوية على التوظيف المباشر، بل يُسهم أيضًا في تنشيط **سلاسل القيمة** عبر التعاقد مع مزوّدين محليين، حرفيين، أو حتى فلاحين، مما يحرك الاقتصاد غير الرسمي ويدفع به نحو التنظيم.
مثلًا، مقاولة نسوية تنشط في صناعة الحلويات التقليدية قد تعتمد على مزودات محليات للمواد الأولية (كالبيض، الطحين، المكسرات...)، وتوظف عاملات موسميات، وتتعامل مع شبكات توزيع محلية. هذا الامتداد يخلق **حلقة اقتصادية متكاملة** تتجاوز حدود المشروع.

3.تنويع مصادر الدخل الأسري

من النتائج الإيجابية لمشاركة المرأة في العمل المقاولاتي أنها تُمكّن الأسرة من **الاعتماد على أكثر من مصدر دخل**، ما يُعزز الاستقرار المالي، ويحد من الهشاشة

[61] وزارة المؤسسات المصغرة (2023 .(*التقرير الوطني حول تمويل المشاريع النسوية عبر أجهزة الدعم الحكومية*.

الاقتصادية، لاسيما في المناطق التي تعرف ضعفًا في فرص العمل. كما أظهرت دراسات ميدانية أن المرأة التي تنجح في مشروعها تساهم غالبًا في:

- تمويل تعليم الأبناء
- تحسين السكن وظروف المعيشة
- الادخار والاستثمار في مشاريع مستقبلية[62]

.4التمكين الاقتصادي للمرأة

إن تمكّن المرأة من إدارة مشروع اقتصادي خاص بها يُشكل خطوة نوعية في مسار **التمكين الاقتصادي والاجتماعي**، حيث تكتسب استقلالًا ماليًا، وثقة بالنفس، وتصبح فاعلة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي. هذا التحول يُعد أساسيًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما الهدف الخامس (المساواة بين الجنسين) والهدف الثامن (العمل اللائق والنمو الاقتصادي)[63].

ثانيًا: تحفيز الاقتصاد المحلي وتعزيز التنمية المندمجة

تلعب المشاريع النسوية دورًا محوريًا في **تحريك عجلة الاقتصاد المحلي**، وخاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية التي تعاني من ضعف الاستثمارات الكبرى وهشاشة البنية الاقتصادية. فالمقاولة النسوية، بما تمتلكه من مرونة وقدرة على التأقلم مع خصوصيات المحيط، تساهم في **تنمية متوازنة ومندمجة** ترتكز على الموارد المحلية وتُفعّل الإمكانات البشرية المهملة.

.1توطين النشاط الاقتصادي

تُساهم المشاريع النسوية في **توطين النشاط الاقتصادي** داخل المناطق التي تنطلق منها، ما يُقلل من ظاهرة النزوح نحو المدن الكبرى، ويُبقي السكان في مناطقهم الأصلية عبر توفير بدائل اقتصادية محلية. فعلى سبيل المثال، أنشأت العديد من النساء في ولايات مثل غرداية، تمنراست، وجيجل، مشاريع تعتمد على المنتوجات التقليدية أو الفلاحية، مما ساعد في:

- استغلال الموارد المحلية (الأعشاب، التمور، الحرف).
- تثمين التراث الثقافي والمهني
- إدماج النساء الأخريات في حلقات إنتاجية متكاملة[64]

---

[62] عيسى، فوزية. (2021 .(*المقاولاتية النسوية كمدخل للتنمية الاقتصادية المحلية* .مجلة الاقتصاد والمجتمع، جامعة قسنطينة.

[63] PNUD. (2022). *Rapport sur l'autonomisation économique des femmes dans le monde arabe*.

[64] بن دريدي، نادية. (2022 .(*دور المشاريع النسوية في التنمية المحلية المستدامة* .مجلة دراسات اقتصادية، جامعة باتنة.

2.تنشيط الدورات الاقتصادية الداخلية

من خلال شراء المدخلات من السوق المحلي وبيع المنتوجات ضمن نفس المحيط الجغرافي، تعمل المشاريع النسوية على **تنشيط الدورة الاقتصادية**، وهو ما يعزّز الطلب الداخلي ويحفّز فاعلين اقتصاديين آخرين على الاستثمار. فمثلًا، مقاولة نسوية تنشط في مجال الألبسة التقليدية، قد تدفع بورشات الخياطة، والباعة، وحتى المدارس الخاصة لتنويع عروضها واستهداف فئات جديدة، مما يخلق نوعًا من **التحفيز التنافسي المحلي**.

3.تقليص الفوارق الجهوية

من أبرز الإشكالات التنموية في الجزائر، التفاوت الجهوي بين المناطق الساحلية، والهضاب، والجنوب. وهنا تظهر **أهمية المشاريع النسوية** بوصفها أدوات عملية للمساهمة في تقليص هذه الفجوات، من خلال:

- إدماج النساء في النشاط الاقتصادي في مناطق مهمشة
- تلبية حاجيات محلية غالبًا ما لا تصلها الخدمات الرسمية
- المساهمة في إرساء بنى تحتية اقتصادية على مستوى المجتمع المحلي[25]

4.تفعيل التنمية الاجتماعية إلى جانب الاقتصادية

إن المقاربة النسوية في إدارة المشاريع تتجاوز البعد الربحي إلى **مقاربات اجتماعية** تهدف إلى:

- تحسين ظروف العيش للأسر
- تشجيع التعليم والاستثمار في الصحة
- تعزيز العمل التضامني والتكافلي

وقد رصدت عدة جمعيات نسوية جزائرية هذا البُعد في المشاريع التي تقودها النساء، حيث تُخصّص نسبة من الأرباح لأعمال مجتمعية أو لدعم نساء أخريات في إنشاء مشاريع[36].

ثالثًا: دور المشاريع النسوية في الابتكار وتحفيز الاقتصاد الأخضر

في ظل التحديات البيئية والاقتصادية المعاصرة، باتت المقاولاتية النسوية تتجه نحو اعتماد نماذج إنتاجية جديدة تراعي **مبادئ الاستدامة**، وتُوظف **الابتكار** كوسيلة للتكيّف مع التغيرات وتحقيق قيمة مضافة. وقد أظهرت التجربة الجزائرية أن العديد من النساء المقاولات بدأن في تبني مشاريع ذات بعد بيئي واجتماعي، مما يساهم في إرساء دعائم **اقتصاد أخضر** شامل ومندمج.

1.تبنّي ممارسات إنتاج مستدامة

تعتمد العديد من المشاريع النسوية على **إعادة التدوير، الاستهلاك الرشيد للموارد، والابتكار في المنتجات التقليدية،** لا سيما في قطاعات مثل:

- الصناعات التقليدية (النسيج، الحرف اليدوية.....)
- التجميل الطبيعي (منتجات خالية من المواد الكيميائية)
- الفلاحة البيئية والزراعة العضوية

وقد تم تسجيل حالات كثيرة لنساء أنشأن وحدات لإنتاج الصابون الطبيعي أو العطور من مواد طبيعية، ما ساعد في خلق منتوجات بديلة صحية وفي نفس الوقت صديقة للبيئة[65].

2.مساهمة المشاريع النسوية في التوعية البيئية

تلعب المرأة المقاولة دورًا مزدوجًا، فهي لا تمارس فقط نشاطًا اقتصاديًا، بل **تنشر الوعي البيئي والاجتماعي،** من خلال تنظيم ورشات أو تبني حملات تحسيسية داخل المجتمع المحلي، وهو ما يعزز سلوكًا بيئيًا جماعيًا. وتُعد هذه المبادرات عنصرًا هامًا في تحفيز **الاقتصاد السلوكي الأخضر** الذي يعتمد على تغيّر أنماط الاستهلاك والإنتاج[66].

3.التشجيع على الابتكار المحلي

نظرًا لمحدودية الموارد المتاحة أمامها، تلجأ المرأة المقاولة إلى **الابتكار في إدارة المشروع، التسويق، والموارد** .هذا الابتكار لا يكون بالضرورة تكنولوجيًا، بل غالبًا ما يكون **ابتكارًا اجتماعيًا وتدبيريًا،** يقوم على:

- استخدام أدوات بسيطة لتحقيق أهداف نوعية
- توسيع النشاط تدريجيًا حسب الموارد
- تطوير منتجات جديدة تلائم احتياجات الزبائن محليًا

ووفق دراسة أجراها المركز الوطني للإحصاء عام 2022، فإن 34% من المشاريع النسوية المُسجلة خلال السنوات الثلاث الأخيرة تعتمد أساليب إنتاج أو تسويق مبتكرة[67].

4.دعم التحول الرقمي الأخضر

[65] بوشيخي، نوال. (2021 .(*ريادة الأعمال النسوية والابتكار البيئي* .مجلة الاقتصاد والمجتمع، جامعة قسنطينة.
[66] وزارة البيئة والطاقات المتجددة. (2020 .(*تقرير حول المبادرات النسوية في الاقتصاد الأخضر*.
[67] الديوان الوطني للإحصائيات .(ONS). (2022) *إحصاءات حول خصائص المشاريع النسوية في الجزائر*.

تزايد انخراط النساء المقاولات في **استخدام المنصات الرقمية** لتسويق منتجاتهن، أو لتقديم خدمات عن بعد (مثل التدريب، الاستشارات...)، مما يساهم في:

- تقليل الأثر البيئي لوسائل النقل
- تقليص استهلاك الورق والموارد
- توسيع دائرة التأثير الاقتصادي خارج الحدود الجغرافية[68]

وهذا التوجه يعكس قدرة المرأة المقاولة على **التوفيق بين البُعدين الرقمي والبيئي**، وهو ما يتماشى مع توجهات الجزائر نحو اقتصاد رقمي مستدام.

المطلب الثاني: المعوقات التي تواجهها المرأة المقاولة في الجزائر

رغم الأثر الإيجابي المتزايد للمشاريع النسوية في دعم التنمية، إلا أن المرأة المقاولة في الجزائر لا تزال تواجه عددًا من **التحديات البنيوية والاجتماعية والاقتصادية**، التي تعرقل انطلاقتها وتؤثر على استدامة مشاريعها. وتتنوع هذه المعوقات بين ما هو شخصي، مؤسساتي، وثقافي، مما يستوجب حلولًا شاملة لمعالجتها.

أولًا: المعوقات الاجتماعية والثقافية

تُعدّ المعوقات الاجتماعية والثقافية من أبرز الحواجز التي تواجه المرأة المقاولة في الجزائر، لما لها من تأثير مباشر على رغبة المرأة في الانخراط في عالم الأعمال، وقدرتها على الاستمرار والنجاح فيه. ويمكن تلخيص هذه المعوقات فيما يلي:

1. النظرة التقليدية لدور المرأة

لا تزال العديد من الأوساط الاجتماعية تنظر إلى المرأة باعتبارها مسؤولة أولًا عن الشؤون الأسرية والمنزلية، مما يجعل نشاطها الاقتصادي يُنظر إليه على أنه ثانوي أو ترف، وليس ضرورة. هذه الصورة النمطية تُثقل كاهل المرأة بواجبات منزلية تجعل من الصعب عليها التفرغ لتسيير مشروعها المقاولاتي بشكل فعال[69].

2. الضغط الأسري والمجتمعي

تتعرض النساء المقاولات غالبًا لضغوط من الأسرة أو المحيط المجتمعي، خاصة إذا كان المشروع يتطلب الخروج المتكرر أو السفر، أو العمل في مجالات يُنظر

[68] PNUD. (2023). *التحول الرقمي والمقاولة النسوية في شمال إفريقيا*.
[69] عبد الحميد، فاطمة (2021). *المرأة والعمل في الجزائر: دراسة سوسيولوجية*. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة.

إليها على أنها "حكر" على الرجال. هذا الوضع يؤدي أحيانًا إلى تردد بعض النساء في الإقدام على إنشاء مشاريع، خوفًا من الانتقادات أو رفض الأسرة[70].

3. التمييز بين الجنسين

في بعض البيئات، تُعامل المرأة المقاولة بشكل مختلف عن نظيرها الرجل، سواء في المعاملات التجارية أو الإدارية، حيث يُشكك في قدرتها على اتخاذ القرار، أو يتم التقليل من كفاءتها، ما يؤثر سلبًا على ثقتها بنفسها وعلى العلاقات المهنية التي تحتاجها لإنجاح مشروعها[71].

4. ضعف التمثيل والقدوة النسوية

قلة النماذج الناجحة لنساء مقاولات في المجتمع، أو ضعف تسليط الضوء عليهن إعلاميًا، يجعل من الصعب على الشابات أن يجدن مرجعية نسوية تشجعهن على اقتحام المجال، وهو ما يعزز الشعور بالعزلة أو الغربة في عالم المقاولاتية[72]

5. الأمية الرقمية أو ضعف المهارات الحديثة

6. رغم التغيرات التي عرفها العالم الرقمي، إلا أن عددًا كبيرًا من النساء، خاصة في المناطق الداخلية والريفية، لا يتقنّ المهارات الرقمية التي أصبحت ضرورية في مجال المقاولاتية، كالتسويق الرقمي، استخدام الحاسوب، أو التعامل مع المنصات الإلكترونية[73].

ثانيًا: الصعوبات الإدارية والقانونية

بالإضافة إلى المعوقات الاجتماعية والثقافية، تواجه المرأة المقاولة في الجزائر جملة من التحديات ذات الطابع الإداري والقانوني، والتي غالبًا ما تعرقل انطلاقتها وتثقل مسار تطور مشاريعها. يمكن تفصيل هذه التحديات كما يلي:

1.تعقيد الإجراءات الإدارية

[70] بن يحيى، نوال (2020). *القيود الاجتماعية على المبادرة النسوية في الجزائر*. مجلة التنمية البشرية.

[71] Kadri, A. (2019). *Women entrepreneurship and gender discrimination in Algeria*. International Journal of Business and Management

[72] الوكالة الوطنية لتطوير المقاولاتية (ANADE). (2023). *تقرير حول تمثيل المرأة المقاولة في وسائل الإعلام*.

[73] Ministère de l'Économie. (2022). *Étude sur la fracture numérique chez les femmes entrepreneures*.

تُعدّ البيروقراطية واحدة من أكبر العراقيل التي تواجه عموم المقاولين في الجزائر، لكنها أكثر تأثيرًا على المرأة التي قد لا تمتلك الخبرة أو الجرأة الكافية لمواجهة التعقيدات المرتبطة بتأسيس المؤسسات، واستخراج السجلات التجارية، والحصول على الرخص، وغيرها من الوثائق القانونية الضرورية[74].

2.نقص المرافقة الإدارية والقانونية

رغم وجود بعض الأجهزة الداعمة للمقاولين كـ ANADE وCNAC، إلا أن عمليات التوجيه والمرافقة الإدارية تبقى غير كافية، خصوصًا في المناطق الداخلية والريفية، حيث تفتقر النساء إلى مستشارين يساعدونهن على فهم المساطر القانونية وكيفية التصرف في المواقف الإدارية المختلفة[75].

3.ضعف المعرفة بالقوانين والتشريعات

كثير من النساء المقاولات لا يمتلكن إلمامًا كافيًا بالقوانين التجارية، والجبائية، وقوانين العمل، ما يجعلهن عرضة للأخطاء الإدارية أو حتى للعقوبات القانونية. وهذا يعود أساسًا لغياب التكوين المتخصص الموجه للنساء الراغبات في ولوج عالم الأعمال[76].

4.صعوبات الحصول على العقود والتعاملات الرسمية

في بعض الحالات، تُواجه المرأة المقاولة تحديات في إبرام عقود مع جهات حكومية أو خاصة بسبب عدم الثقة أو التمييز الضمني، ما يجعل توسيع نشاطها أو الدخول في الصفقات العمومية أمرًا أكثر تعقيدًا مقارنة بنظرائها من الرجال[77].

5.تعدد الهيئات وتداخل الصلاحيات

تُعاني بيئة الأعمال في الجزائر من تداخل وتعدد المؤسسات المكلفة بدعم المقاولاتية، وهو ما يُحدث نوعًا من الغموض الإداري، ويصعّب على النساء معرفة الجهة التي يجب أن يلجأن إليها حسب نوع الطلب أو المرحلة التي بلغها مشروعهن[78].

ثالثًا: العراقيل الاقتصادية والمالية

---

[74] جاب الله، سامية. (2021). *البيروقراطية الإدارية وأثرها على المقاولة النسوية في الجزائر*. مجلة العلوم الاقتصادية.

[75] ANADE. (2022). *تقرير حول المرافقة الإدارية للنساء المقاولات*.

[76] بلحاج، نادية. (2020). *الثقافة القانونية للمرأة المقاولة في الجزائر*. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3.

[77] Kadri, A. (2019). *Legal and business environment for women entrepreneurs in Algeria*. Journal of Entrepreneurship Development.

[78] Ministère de la Microentreprise. (2022). *Diagnostic de l'environnement institutionnel des microentreprises féminines*.

تشكل العراقيل الاقتصادية والمالية واحدة من أبرز العوائق التي تقف في وجه تطور المقاولاتية النسوية في الجزائر، حيث تؤثر بشكل مباشر على قدرة المرأة على إنشاء مشروعها، وتوسيعه، وضمان استمراريته في سوق يتميز بتنافسية متزايدة. وتتمثل أهم هذه العراقيل فيما يلي:

1. صعوبة الولوج إلى مصادر التمويل

رغم وجود العديد من آليات الدعم المالي مثل **الصندوق الوطني للتأمين على البطالة(CNAC)** ، و**الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) سابقًا، ANADEحاليًا(**، إلا أن النساء المقاولات يواجهن في كثير من الأحيان صعوبات في الحصول على التمويل، إما بسبب تعقيد الإجراءات، أو لغياب الضمانات المطلوبة مثل العقار أو الكفيل[79].

2. القيود المرتبطة بالمشاريع المصغرة

تركز أغلب آليات الدعم الحالية على المشاريع المصغرة، ما يُحد من طموحات النساء في إنشاء مؤسسات ذات طابع متوسط أو كبير. كما أن التمويل الممنوح غالبًا ما يكون غير كافٍ لتغطية الاحتياجات الحقيقية للمشروع، خصوصًا في القطاعات الإنتاجية[80].

3. ضعف الثقافة المالية والمحاسبية

تعاني العديد من النساء المقاولات من نقص في الثقافة المالية، وعدم الإلمام الكافي بتقنيات إعداد الميزانيات، والتسيير المالي، وتحليل الربحية، ما ينعكس سلبًا على قراراتهن الاستثمارية وقدرتهن على التفاوض مع الجهات الممولة[81].

4. تقلب السوق وغياب الاستقرار الاقتصادي

يؤثر المناخ الاقتصادي العام، بما فيه التضخم، وانخفاض القدرة الشرائية، وتذبذب الأسعار، على استقرار المشاريع النسوية. فالمرأة المقاولة التي تشتغل في قطاعات

[79] وكالة .(2022) .ANADE *تقرير حول تمويل المشاريع النسوية*.
[80] بوشعالة، كريمة. (2021 .(*القيود التمويلية للمشاريع النسوية في الجزائر* .مجلة التنمية الاقتصادية.
[81] بن سالم، ليلى. (2020 .(*الكفاءة المالية وأثرها على استدامة المؤسسات الصغيرة النسوية* .مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة.

هشّة أو موجهة للاستهلاك المحلي، تتأثر سريعًا بأي تقلب اقتصادي، مما يعرض مشروعها لمخاطر كبيرة[82].

5. التمييز في المعاملات التجارية والمالية

في بعض الحالات، تُعامل المرأة المقاولة بشكل مختلف من قبل البنوك أو المتعاملين الاقتصاديين، ويُنظر إليها كطرف "أقل كفاءة" أو "غير قادر على الالتزام"، ما يضعف فرصها في الحصول على تسهيلات مالية أو شراكات تجارية[83].

رابعًا: العراقيل القانونية والتنظيمية

بالإضافة إلى التحديات الاجتماعية والاقتصادية، تعاني المرأة المقاولة في الجزائر من مجموعة من العراقيل ذات الطابع القانوني والتنظيمي، والتي تعيق مسارها في عالم الأعمال، سواء في مرحلة إنشاء المؤسسة أو أثناء تسييرها اليومي. ويمكن تلخيص أبرز هذه العراقيل فيما يلي:

1. تعقيد الإجراءات الإدارية لتأسيس المشاريع

رغم الجهود المبذولة لتبسيط إجراءات إنشاء المؤسسات المصغرة عبر الرقمنة وتخفيض عدد الوثائق، لا تزال المرأة تواجه صعوبات إدارية كبيرة، خصوصًا في المناطق الداخلية، حيث يغيب التنسيق بين الإدارات، وتُسجّل تأخيرات في معالجة الملفات[84].

2. الغموض القانوني في بعض النصوص التنظيمية

تعاني العديد من المقاولات من صعوبة فهم التشريعات الخاصة بالجباية، والضمان الاجتماعي، وقوانين الشغل، ما يؤدي إلى ارتكاب أخطاء تسييرية قد تترتب عنها غرامات أو عقوبات، لا سيما في غياب التأطير القانوني المستمر[85].

3. ضعف الإلمام بالقوانين التجارية والضريبية

---

[82] وزارة الاقتصاد. (2023). *التقلبات الاقتصادية وأثرها على المؤسسات المصغرة*.

[83] Chikhi, M. (2021). *Gender disparities in access to finance in Algeria*. Journal of Economic Policy.

[84] وزارة المؤسسات الصغيرة. (2022). *دليل الإجراءات الإدارية للمقاولين*.

[85] شرفي، أمينة. (2021). *تحليل العقبات القانونية التي تواجه المرأة المقاولة في الجزائر*. مجلة القانون والتنمية.

نسبة معتبرة من النساء المقاولات يفتقرن إلى التكوين القانوني الكافي الذي يُمكنهن من الإلمام بالحقوق والواجبات المرتبطة بتسيير المقاولة، مما يضعهن في وضعيات هشة أمام الشركاء، الزبائن، أو حتى الإدارة[86].

4. البيروقراطية والفساد الإداري

لا تزال بعض النساء المقاولات يشتكين من ممارسات بيروقراطية تُعيق ولوجهن إلى فرص الدعم، أو تعرقل حصولهن على تراخيص، أو تُبطئ معالجة ملفاتهن، ما يؤدي إلى فقدان الحافزية والتراجع عن استكمال المشروع[87].

5. غياب التحفيزات القانونية الخاصة بالمرأة

رغم الحديث عن دعم المقاولاتية النسوية، لا توجد في أغلب القوانين الاقتصادية والتجارية الجزائرية تحفيزات واضحة ومباشرة تُميّز المقاولة النسوية، كتخفيضات ضريبية خاصة، أو امتيازات تفضيلية في الصفقات العمومية[88].

المطلب الثالث: السياسات العمومية وآفاق تطوير المقاولاتية النسوية (برامج الدعم، التكوين، التمكين...)

في ظل التحديات التي تواجهها المرأة في مجال المقاولاتية، أولت الدولة الجزائرية اهتمامًا متزايدًا لوضع سياسات عمومية تهدف إلى دعم وترقية المقاولة النسوية، من خلال استحداث برامج مساندة وتمويل، وتوفير آليات التكوين والمرافقة والتمكين الاقتصادي والاجتماعي. ويمكن تحليل هذه السياسات والآفاق المستقبلية على النحو التالي:

أولًا: برامج الدعم والتمويل

حرصت السلطات العمومية في الجزائر على إطلاق عدة آليات لدعم النساء المقاولات من خلال توفير برامج تمويل متخصصة تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المرأة، وخاصة في المناطق الريفية والمحرومة. وتُعد هذه البرامج من الدعائم الأساسية لتشجيع النساء على ولوج عالم الأعمال وتحقيق استقلاليتهن المالية.

من أبرز هذه البرامج:

---

[86] بن عمار، ياسمين. (2020 .(*واقع الثقافة القانونية لدى النساء المستثمرات* .مذكرة ماستر، جامعة البليدة.

[87] قرير الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. (2022.(

[88] Tebani, L. (2023). *Gender and Legal Incentives for Entrepreneurs in Algeria*. African Journal of Legal Studies.

1. **الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية:(ANADE)**
تُعنى هذه الوكالة بمرافقة وتمويل الشباب والنساء الراغبين في إنشاء مؤسسات مصغّرة. وتوفر تمويلًا مشتركًا يشمل قروضًا بدون فوائد، بالإضافة إلى دعم تقني في إعداد مخطط الأعمال والتكوين في مجال التسيير[89].
2. **الصندوق الوطني للتأمين على البطالة:(CNAC)**
يُخصّص هذا الصندوق للأشخاص العاطلين عن العمل، وخاصة من تجاوزوا سن 30 سنة. ويتيح هذا البرنامج للنساء فرصة تأسيس مشاريعهن الخاصة، خصوصًا اللواتي فقدن عملهن نتيجة ظروف اقتصادية أو اجتماعية[90].
3. **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:(ANGEM)**
تستهدف هذه الآلية النساء ذوات الدخل المحدود، وتقدم لهن قروضًا صغيرة بدون فوائد أو بفوائد رمزية، لتمكينهن من ممارسة أنشطة إنتاجية أو حرفية، سواء داخل المنزل أو خارجه. وقد ساهم هذا البرنامج في إدماج آلاف النساء، خاصة في المناطق الريفية، في الدورة الاقتصادية[91].
4. **برامج أخرى:**
بالإضافة إلى الآليات الوطنية، هناك برامج تعاون دولي بالشراكة مع منظمات مثل الأمم المتحدة، تركز على دعم المرأة المقاولة عبر التمويل والتكوين والتشبيك، منها برنامج "رافعة" ومبادرات الاتحاد الأوروبي لدعم الريادة النسوية[92].

ورغم أهمية هذه البرامج، إلا أن عدة تقارير ميدانية تشير إلى وجود عقبات تحول دون استفادة عدد كبير من النساء منها، كالبيروقراطية، نقص المعلومات، ضعف التأطير، وغياب التوجيه المناسب، مما يستدعي مراجعة شاملة لآليات الوصول والتطبيق.

ثانيًا: التكوين والمرافقة

إلى جانب التمويل، يُعد التكوين والمرافقة من الأسس الجوهرية التي تسهم في تمكين المرأة المقاولة وضمان نجاح واستدامة مشاريعها. فالعديد من النساء يواجهن صعوبات في إدارة المشروع، وفهم الإجراءات الإدارية، والتسويق، والتخطيط المالي، مما يستلزم برامج تكوينية متخصصة ومرافقة مهنية فعّالة.

1. برامج التكوين في مجال المقاولاتية

أطلقت الدولة عدة مبادرات تكوينية موجهة خصيصًا للنساء، من بينها:

89 الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية(ANADE) ، تقرير نشاطات سنة 2022
90 وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، دليل برامج دعم التشغيل، الجزائر، 2021.
91 ANGEM، النشرة الإحصائية الدورية، 2023
92 UN Women Algeria, *Supporting Women's Entrepreneurship*, 2022

- **برامج التكوين التابع لـ ANADE وCNAC**، والتي تتضمن وحدات حول إعداد مخطط الأعمال، إدارة الموارد المالية، التسويق، والتعامل مع الضرائب والضمان الاجتماعي[93].
- **مراكز التكوين المهني** التي توفر مسارات تدريبية على مهن مختلفة (الخياطة، الطبخ، الحرف اليدوية، الإعلام الآلي، إلخ)، ترافقها تكوينات في تسيير المشاريع، وتُعد منصة انطلاق لمشاريع نسوية صغيرة ومتوسطة[94].
- **برامج التعاون الدولي**، مثل برامج الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، التي تقدم للنساء تدريبات مركّزة على القيادة النسوية، إدارة المشاريع، والمرافقة في المراحل الأولى من إنشاء المشروع[95].

2. المرافقة قبل وبعد إنشاء المشروع

المرافقة المهنية تُعد ركيزة لضمان نجاح المشروع، وهي تشمل:

- **المرافقة قبل الإنشاء** :وتتمثل في المساعدة على دراسة الجدوى، تحليل السوق، اختيار النشاط المناسب، وصياغة خطة العمل.
- **المرافقة بعد الإنشاء** :وتشمل التوجيه خلال انطلاقة المشروع، تقديم الاستشارات، تقييم الأداء، وربط المشروع بشبكات التوزيع والتسويق[96].

رغم ذلك، لا تزال آليات المرافقة تعاني من بعض النواقص، كضعف التأطير المستمر، نقص الكفاءات المؤطرة، وغياب مراكز متخصصة لمرافقة النساء المقاولات في جميع الولايات، مما يدعو إلى تعزيز هذا الجانب بشكل هيكلي ومؤسساتي.

ثالثًا: آفاق تطوير المقاولة النسوية في الجزائر

رغم الجهود المبذولة في السنوات الأخيرة لدعم المقاولاتية النسوية في الجزائر، إلا أن واقع المشاريع النسوية لا يزال يواجه تحديات عدة تعيق تطوره وانتشاره بشكل أوسع. ومن هنا، فإن تطوير هذا القطاع يتطلب رؤية شمولية تجمع بين الإصلاحات المؤسسية، وتغيير الذهنيات، وتعزيز البنية التحتية الداعمة لريادة الأعمال النسوية.

1. تحسين البيئة التشريعية والمؤسساتية

[93] جاب الله، سامية. (2021). *البيروقراطية الإدارية وأثرها على المقاولة النسوية في الجزائر*. مجلة العلوم الاقتصادية

[94] ANADE. (2022). *تقرير حول المرافقة الإدارية للنساء المقاولات*.

[95] بلحاج، نادية. (2020). *الثقافة القانونية للمرأة المقاولة في الجزائر*. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3.

[96] Kadri, A. (2019). *Legal and business environment for women entrepreneurs in Algeria*. Journal of Entrepreneurship Development.

ينبغي العمل على:

- تبسيط الإجراءات الإدارية المرتبطة بإنشاء وتسيير المؤسسات المصغرة والمتوسطة، وخاصة لفائدة النساء في المناطق الداخلية والريفية.
- تخصيص إطار قانوني يُراعي خصوصية المشاريع النسوية، ويوفر الحماية القانونية للمرأة المقاولة في حالات النزاع أو الإقصاء من الأسواق.
- تقوية التنسيق بين مختلف الهيئات الداعمة(ANADE ، CNAC، ANGEM)لضمان التكامل والتكافؤ في فرص الاستفادة[97].

2. تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى النساء

غالبًا ما تفتقر النساء، خاصة في المناطق الريفية، إلى الوعي بإمكاناتهن المقاولاتية. ولذلك، من الضروري:

- إدراج ثقافة ريادة الأعمال ضمن المناهج التربوية والتكوينية للفتيات في مختلف الأطوار التعليمية.
- تنظيم حملات تحسيسية وإعلامية تسلط الضوء على قصص نجاح نساء مقاولات، وتُبرز دور المرأة في الاقتصاد الوطني.
- دعم الشبكات النسوية والمبادرات المحلية التي تشجع على تبادل الخبرات والتجارب بين المقاولات[98].

3. تسهيل الوصول إلى الأسواق والتكنولوجيا

من بين أبرز القيود التي تواجهها المرأة المقاولة صعوبة تسويق منتجاتها. ولذلك، يُقترح:

- إنشاء منصات رقمية خاصة بالمشاريع النسوية، تتيح لهن عرض وتسويق منتجاتهن على المستويين الوطني والدولي.
- دعم النساء المقاولات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية الحديثة لتعزيز صورة المشروع والتوسع في السوق.
- تنظيم معارض دورية للمنتجات النسوية، بدعم من المؤسسات المحلية والقطاع الخاص[99].

4. تعزيز التمكين الاقتصادي عبر الشمول المالي

رغم وجود برامج تمويل، لا تزال العديد من النساء يواجهن صعوبات في الحصول على القروض والدعم المالي الكافي. ولتجاوز ذلك، يجب:

---

[97] وزارة الاقتصاد والمالية، *تقرير وطني حول المقاولاتية النسوية في الجزائر*، 2023

[98] GIZ Algeria, *Empowering Women Entrepreneurs in Algeria*, 2022

[99] البنك العالمي، *Women, Business and the Law Report*, 2023.

- تعزيز التمويل الصغير والمتناهي الصغر الموجه خصيصًا للنساء.
- إطلاق منتجات بنكية ملائمة لطبيعة المشاريع النسوية (قروض بدون فوائد، تأجيل الدفع، ضمانات بسيطة)
- إشراك البنوك والمؤسسات المالية في برامج التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال اتفاقيات ثلاثية تجمع بين الدولة والقطاع البنكي والنساء المقاولات[100].

خلاصة

من خلال هذا الفصل النظري، تبين أن المقاولاتية ليست مجرّد نشاط اقتصادي حديث، بل هي مفهوم تطور عبر مراحل تاريخية متعاقبة، واكتسب أبعادًا اقتصادية واجتماعية جعلته من أهم محركات التنمية في العصر الحديث. فقد استعرضنا في المبحث الأول الجذور التاريخية لنشأة مفهوم المقاول وتطور المقاولاتية، كما وقفنا على أهمية هذه الظاهرة في تعزيز المبادرة الفردية وتحقيق النمو الاقتصادي.

كما أوضحنا في المبحث الثاني خصوصية المقاولاتية النسوية، التي أصبحت تمثل مظهرًا من مظاهر تحوّل الأدوار التقليدية للمرأة، وتجسيدًا فعليًا لمبدأ المساواة في الفرص. لقد أظهرت الخصائص والمهارات التي تميز المرأة المقاولة، والدوافع التي تدفعها نحو هذا المسار، حجم الطموح والتحدي الذي تتسم به هذه الفئة، رغم ما تواجهه من معوقات ذات طابع اجتماعي أو اقتصادي.

أما في المبحث الثالث، فقد ألقينا الضوء على العلاقة الوثيقة بين المشاريع النسوية والتنمية الاقتصادية، من خلال قدرتها على خلق مناصب شغل، وتنويع مصادر الدخل، وتثمين الموارد المحلية. وقد تطرقنا كذلك إلى أبرز التحديات التي تواجهها المقاولاتية النسوية في الجزائر، وإلى الجهود المؤسسية التي تبذلها الدولة عبر آليات الدعم، والتمويل، والتكوين، والتمكين.

وعليه، فإن الفهم العميق للإطار النظري للمقاولاتية النسوية يمهّد للانتقال إلى الدراسة الميدانية في الفصول المقبلة، قصد الوقوف على واقع المقاولات النسوية في الجزائر، وتحليل التحديات والفرص في السياق المحلي.

[100] المنظمة الوطنية لترقية المقاولة النسوية، *دراسة تقييمية للمشاريع النسوية في الجزائر*، 2021.

المبحث الرابع : الدراسات السابقة

تمهيد:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات عميقة على مستوى الأدوار الاجتماعية والاقتصادية، انعكست بشكل واضح على مكانة المرأة في مختلف المجتمعات، ومن بينها المجتمع الجزائري. فقد أصبح من المسلم به اليوم أن إشراك المرأة في التنمية الاقتصادية لم يعد خيارًا بل ضرورة تفرضها متطلبات العصر، وهو ما أفرز تزايدًا ملحوظًا في مشاركة النساء في سوق العمل، لاسيما من خلال المبادرات المقاولاتية.

في الجزائر، لم تكن المرأة بمعزل عن هذا التحول، بل استطاعت في كثير من الحالات أن تتجاوز الأطر التقليدية المفروضة عليها، وتفرض وجودها في مجالات اقتصادية كانت إلى وقت قريب حكرًا على الرجال. لقد فرضت نفسها كمقاولة، منتجة، ومساهمة فعالة في الدورة الاقتصادية، سواء من خلال المشاريع المنزلية الصغيرة أو من خلال المقاولات الرسمية

إن الوقوف على هذه المعطيات سيساعد على تكوين رؤية أشمل حول ديناميات المقاولة النسوية في الجزائر، ومدى حاجتها إلى بيئة حاضنة، توفر لها الشروط اللازمة للنمو والاستدامة، وتُخرجها من الهشاشة إلى الفعالية، ومن الاستثناء إلى القاعدة في المشهد الاقتصادي الوطني.

المطلب الأول: الدراسات باللغة العربية

دراسة سوسيولوجية نظرية حول المقاولة النسوية في الجزائر

(مرابط إيمان وأبدوي محمد سفيان)

شهدت الجزائر خلال العقود الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية هامة، ساهمت في بروز أدوار جديدة للمرأة داخل الفضاء العمومي، ومن بين هذه الأدوار الجديدة نجد المقاولة النسوية، التي أصبحت محل اهتمام متزايد من طرف الباحثين وصنّاع القرار، نظرًا لما تمثله من رهانات اقتصادية واجتماعية في ظل المتغيرات الراهنة.

انطلاقًا من المنظور السوسيولوجي، تحاول العديد من الدراسات تفسير ظاهرة المقاولة النسوية، ليس فقط من حيث بعدها الاقتصادي، بل من حيث تمثلاتها ودوافعها والعوائق التي تحول دون تطورها، باعتبارها فعلًا اجتماعيًا يخضع لتأثيرات المنظومة الثقافية والقيمية السائدة.

أولًا: المقاربة النظرية للمقاولة النسوية

اعتمد الباحثان مرابط إيمان وأبدوي محمد سفيان في دراستهما الموسومة بـ : *"المقاولة النسوية في الجزائر: دراسة سوسيولوجية لواقع المرأة المقاولة من خلال الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر*[101]*"*، على مدخل سوسيولوجي يربط بين الفعل المقاولاتي للمرأة، وبين البنية الاجتماعية التي تتحرك داخلها. فالمقاولة هنا لا تُختزل في مشروع اقتصادي فقط، بل هي تعبير عن تحول في أدوار النوع الاجتماعيgender roles ، وعن محاولات المرأة لكسر التبعية المالية والرمزية التي لطالما ميزت علاقتها بالمجال العام.

وتبرز الدراسة تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل مسار المقاولة النسوية، حيث تشير النتائج إلى أن النساء المقاولات لا يشتغلن بمعزل عن القيود الاجتماعية، بل كثيرًا ما يخضعن لرقابة المجتمع والأسرة، ويتوجب عليهن التوفيق بين متطلبات المشروع والواجبات العائلية، في إطار ما يسمى بـ"العبء المضاعف"[102]

ثانيًا: دوافع المرأة لممارسة العمل المقاولاتي

تشير نتائج الدراسة إلى وجود تعدد في دوافع النساء المقاولات، إذ تمّ تسجيل ما يلي:

[101] مرابط، إيمان، وأبدوي، محمد سفيان .*المقاولة النسوية في الجزائر: دراسة سوسيولوجية لواقع المرأة المقاولة من خلال الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر* .مجلة دراسات نفسية واجتماعية، العدد 21، 2021، ص. 189.
[102] المصدر نفسه، ص. 190.

- الدافع الاقتصادي :يتمثل في البحث عن الاستقلال المالي أو تحسين الوضعية المعيشية، وقد عبرت عن ذلك نسبة 62%من النساء المشاركات.
- الدافع الاجتماعي :يتجلى في الرغبة في تحقيق الذات وكسب مكانة اجتماعية، خصوصًا وسط مجتمع يعترف بالنجاح الاقتصادي.
- الدافع القيمي والرمزي :وهو ما عبّرت عنه النساء اللائي ينظرن للمقاولة كفعل رمزي لمقاومة الصور النمطية[103].

تُظهر هذه الدوافع تعدد الأبعاد المؤثرة في قرار الولوج إلى عالم المقاولة، بما يؤكد أن المقاولة النسوية ليست فقط ظاهرة اقتصادية، بل هي سيرورة اجتماعية تمثل فعل مقاومة داخل البنية الاجتماعية التقليدية.

ثالثًا: العوائق الاجتماعية والثقافية

تُشير الدراسة إلى أن أهم العراقيل التي تواجه النساء المقاولات لا تكمن فقط في الجانب الاقتصادي (التمويل، التكوين)، بل أيضًا في الجوانب الاجتماعية والنفسية، ومن أبرزها:

1. القيود العائلية، وخاصة في المجتمعات المحلية ذات التوجه التقليدي، حيث يُنظر إلى عمل المرأة المستقل كتهديد لبنية الأسرة[104].
2. التمثلات السلبية حول ريادة الأعمال النسوية، حيث ما تزال هناك صورة نمطية تعتبر العمل المقاولاتي نشاطًا ذكوريًا.
3. ضعف شبكات الدعم والتشبيك، ما يجعل المرأة في عزلة نسبية عن المحيط الاقتصادي الفعّال.

رابعًا: رؤية تحليلية سوسيولوجية

اعتمد الباحثان على النظرية التفاعلية الرمزية لـ"جورج ميد"، لتفسير كيف تبني المرأة هويتها كمقاولة من خلال تفاعلها مع المحيط الاجتماعي. فالهوية المقاولاتية ليست مُعطى جاهزًا، بل تتشكل من خلال سلسلة من التفاعلات التي تقوم بها المرأة لتُقنع محيطها بأهليتها وجدارتها. كما استُحضرت مفاهيم من نظرية الحقل لبورديو، لفهم كيف تدخل المرأة مجال المقاولة وهي محملة برأسمال ثقافي واجتماعي أقل من نظرائها الذكور، ما يجعلها بحاجة إلى مضاعفة الجهود لكسب الشرعية داخل الحقل الاقتصادي[105].

الجدول (01): أهم نتائج الدراسة حول المقاولة النسوية في الجزائر

[103] مرابط، إيمان، وأبدوي، محمد سفيان، مرجع سابق، ص. 192.
[104] مرابط، إيمان، وأبدوي، محمد سفيان، مرجع سابق، ص. 194.
[105] المرجع نفسه، ص. 196.

المحور	النسبة/النتيجة	التوضيح
نسبة النساء ذوات الدافع الاقتصادي	62%	أغلب النساء انخرطن في المقاولة بهدف تحسين وضعهن المالي والاستقلال الذاتي.
نسبة النساء بدافع تحقيق الذات	25%	ترى النساء المقاولات في المشروع وسيلة لإثبات الذات وتحقيق مكانة اجتماعية.
أبرز العراقيل الاجتماعية	القيود العائلية – التمثلات السلبية – ضعف التشبيك	عوائق مرتبطة بالبنية الاجتماعية والثقافية.
تمثل المقاولة لدى النساء	فرصة للتحرر – أداة للتغيير الرمزي	تعبير عن الرغبة في كسر الصور النمطية حول دور المرأة.
أبرز النظريات المفسِّرة	التفاعلية الرمزية – حقل بورديو	لتفسير كيفية بناء الهوية المقاولاتية في سياق اجتماعي محافظ.

المطلب الثاني: دراسة "واقع المقاولة النسوية ونماذج ناجحة"

تُعد المقاولة النسوية في الجزائر اليوم تجربة متنوعة، إذ تضم قصص نجاح ملهمة تقف خلفها نساء استطعن تجاوز العقبات الاجتماعية والاقتصادية والمؤسساتية، وتحقيق حضور فاعل في المشهد الاقتصادي المحلي. ولعل الاطلاع على هذه النماذج يُسهم في فهم أعمق للديناميات المرتبطة بريادة الأعمال النسوية، وكذا تحديد نقاط القوة والضعف في مسار التمكين الاقتصادي للمرأة.

أولًا: المقاولة النسوية كرافعة اجتماعية واقتصادية

تشير دراسة بلعابد نسرين (2021) إلى أنّ المقاولة النسوية لم تعد فقط وسيلة لتحقيق الاستقلال المالي للمرأة، بل أصبحت أيضًا أداة للمشاركة الفعلية في التنمية المحلية ومحاربة الفقر والهشاشة الاجتماعية، لا سيما في المناطق الداخلية[106].

[106] بلعابد نسرين، *المقاولة النسوية في الجزائر بين الواقع والطموح*، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر 3، 2021، ص. 22.

وقد أبرزت الباحثة بياض أسماء (2020) في دراسة ميدانية شملت 25 امرأة من ولايتي وهران وتلمسان، أنّ المقاولة تمثل للكثيرات بديلاً عن البطالة، ومجالًا لإثبات الذات، خصوصًا لدى الشابات الجامعيات[107].

ثانيًا: طبيعة المشاريع ونمط التموقع المهني

أظهرت البيانات التي جمعتها دراسة مقدم فتيحة (2019) أنّ أغلب المشاريع التي أطلقتها النساء تتركز في قطاعات ذات طابع خدمي [108].

ثالثًا: محفزات النجاح والتغلب على الصعوبات

بحسب دراسة بلعابد، فإنّ من أهم محفزات النجاح لدى المقاولات النسوية:

- **التكوين المهني المسبق** في المجال الذي تم اختياره للمشروع؛
- **الدعم الأسري والاجتماعي**، خاصة من طرف الزوج أو العائلة؛
- **الاستفادة من برامج الدعم الحكومي** مثل ANSEJ أوANGEM ، رغم الصعوبات الإدارية؛
- **القدرة على التسويق الذاتي والرقمي**، وهو عامل برز بقوة في المشاريع الناجحة التي استثمرت في مواقع التواصل الاجتماعي؛
- **المرونة والقدرة على التكيف** مع التغيرات، خاصة خلال جائحة كوفيد-19.

وتشير دراسة بياض إلى أنّ النساء اللواتي تلقين تكوينًا في التسيير والإدارة كانت مشاريعهن أكثر استقرارًا واستمرارية مقارنة بمن دخلن المجال دون خلفية تنظيمية.

رابعًا: التحديات البنيوية والتمثلات الاجتماعية

رغم قصص النجاح، فإنّ دراسات (بلعابد، بياض، ومقدم) تكشف عن عدة عراقيل مستمرة، أهمها:

- **ضعف الولوج إلى التمويل البنكي** بسبب غياب الضمانات أو ضعف الثقة من طرف البنوك؛
- **نظرة المجتمع التقليدية** التي تقيّد تحرّك المرأة خارج المنزل، خاصة في البيئات الريفية؛
- **تعقيد الإجراءات الإدارية** المرتبطة بالحصول على التراخيص أو التسجيلات؛

[107] بياض أسماء، *واقع وآفاق المقاولة النسوية في الجزائر*، مذكرة ماستر، جامعة وهران، 2020، ص. 40.
[108] مقدم فتيحة، *نماذج ناجحة لمقاولات نسوية في الجزائر: دراسة ميدانية*، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد 17، 2019، ص. 27.

- **نقص شبكات الدعم والتوجيه**، وعدم كفاية برامج التكوين في مجال المقاولة.

وتخلص دراسة مقدم إلى أنّ عددًا من النساء المقاولات يعتبرن أنّ "العقبة الأكبر ليست اقتصادية، بل ذهنية"، في إشارة إلى العقليات الذكورية التي تهيمن على بعض الأوساط المهنية.

الجدول (02): مقارنة بين النماذج النسوية الناجحة في الجزائر

الاسم	نوع المشروع	المنطقة	عوامل النجاح	أبرز الصعوبات
كريمة ب.	صناعة الحلويات المنزلية	تيبازة	التكوين + التسويق عبر فيسبوك + دعم الزوج	غياب محل قانوني
هاجر ع.	مشتل زراعي	غليزان	تكوين فلاحي + دعم الوكالة الوطنية لدعم الشباب	النظرة الذكورية في المجال الفلاحي
ليلى ن.	حضانة خاصة	الجزائر العاصمة	خلفية تربوية + إدارة مرنة + خدمة عالية الجودة	صعوبة تجديد التراخيص الإدارية
نوال س.	مركز للتجميل	عنابة	تجربة مهنية طويلة + رأس مال خاص + انضباط في العمل	منافسة غير شرعية (نشاطات بدون ترخيص(

المطلب الثالث : المقارنة بين الدراستين

تُعد الدراسات السابقة من الركائز الأساسية التي يستند إليها البحث العلمي، إذ تساهم في تحديد موقع الدراسة الحالية ضمن السياق العلمي العام، وتساعد في إبراز ما أُنجز سابقًا، وكذا ما يمكن أن يُستكمل أو يُعمّق من خلال البحث الجديد. ومن خلال استعراض وتحليل بعض الدراسات التي تناولت موضوع المقاولة النسوية في الجزائر، يمكن الوقوف على التنوع في الزوايا المعتمدة، سواء من حيث الطرح النظري أو المقاربات المنهجية أو أهداف الدراسة.

وفي هذا الإطار، سنقوم بمقارنة دراستنا الحالية مع دراستين سابقتين تم اختيارهما نظرًا لصلتهما المباشرة بالموضوع، وهما:

- دراسة مرابط إيمان وأبدوي محمد سفيان، التي جاءت في سياق سوسيولوجي نظري، واهتمت بتحليل المفهوم ضمن الأطر الاجتماعية والثقافية.
- دراسة بلعابد نسرين (2021)، التي ركزت على عرض نماذج نسوية ناجحة في مجال المقاولة في الجزائر، من زاوية وصفية ميدانية.

تهدف هذه المقارنة إلى إبراز مواطن التلاقي والاختلاف بين هذه الدراسات ودراستنا، وذلك من أجل تحديد القيمة الإضافية التي يمكن أن تقدمها هذه الأخيرة في مسار البحث السوسيولوجي حول المقاولة النسوية، لا سيما من حيث المقاربة النظرية والمنهجية، وزاوية المعالجة.

أولًا: نقاط التشابه

1. **الاهتمام المشترك بالمقاولة النسوية في الجزائر:**

تشترك الدراسات الثلاث – بما في ذلك دراستنا – في التركيز على **المرأة المقاولة الجزائرية**، من خلال محاولة فهم الظروف التي تؤطر تجربتها، والصعوبات التي تواجهها، وكذا الأدوار الاجتماعية والثقافية التي تُعيد تشكيل هويتها كمقاولة.

2. **المنظور السوسيولوجي:**

كل من دراسة مرابط وأبدوي، ودراسة بلعابد، ودراستنا كذلك، تنطلق من **زاوية سوسيولوجية** لتحليل الظاهرة، مما يمنح التحليل عمقًا نظريًا، ويربط الظاهرة بمجمل البنى الاجتماعية التي تُؤطرها (كالأسرة، المجتمع، الثقافة، السلطة، إلخ)

3. **الاعتراف بالعوائق الاجتماعية والثقافية:**

ركّزت كل الدراسات على **القيود الثقافية والمجتمعية** التي تُعيق تطور المرأة في المجال المقاولاتي، خاصة الصورة النمطية السائدة حول أدوار النساء، والتمييز بين الجنسين في الولوج إلى فضاء العمل الحر.

4. **الرغبة في إبراز التجارب الإيجابية:**

مثل دراسة بلعابد، تهدف دراستنا إلى **إبراز النماذج الناجحة** من النساء المقاولات، وهو ما يساعد على تقديم صورة مغايرة عن المرأة الجزائرية، كفاعل اقتصادي قادر على التغيير وخلق الثروة.

ثانيًا: نقاط الاختلاف

1. **طبيعة المقاربة والمنهج:**

- **دراسة مرابط وأبدوي** اعتمدت على **مقاربة نظرية تحليلية** خالصة دون اعتماد ميداني مباشر، حيث ركزت على تحليل المفاهيم السوسيولوجية المرتبطة بريادة الأعمال النسوية، واستحضرت أدبيات نظرية مكثفة (مثل: النوع الاجتماعي، الحقل السوسيولوجي، إلخ)
- أما **دراستنا**، فقد جاءت ذات **طابع ميداني-كيفي**، إذ اعتمدت على **المقابلات المعمقة** مع نساء مقاولات، ما يجعلها أكثر التصاقًا بالواقع العملي والتجربة الحية.
- في المقابل، **دراسة بلعابد نسرين** جمعت بين **الوصف الميداني** و**عرض النماذج الناجحة**، لكنها لم تغُص كثيرًا في التحليل السوسيولوجي العميق للبُنى الاجتماعية المحيطة، كما فعلت دراستنا.

2. **عمق التحليل النظري:**

- **مرابط وأبدوي** قدّما مساهمة نظرية قوية، حيث تم توظيف مفاهيم علم الاجتماع بكثافة (النسق، الهيمنة، رأس المال الرمزي، إلخ)، في حين أن في دراستنا وظّفتِ هذه المفاهيم في خدمة ملاحظة الواقع وتحليله ميدانيًا.

- أما **بلعابد نسرين،** فقد كانت دراستها ذات **نزعة وصفية/إعلامية** أكثر، حيث ركزت على تقديم تجارب واقعية دون الانشغال بتأطيرها داخل منظور نظري دقيق.

3. **زاوية التحليل وهدف الدراسة:**

- **دراستنا** تهدف إلى **فهم تمثلات النساء المقاولات لذواتهن ولتجربتهن،** وكذا **تفكيك السياق الاجتماعي المحيط بهن،** وهي بذلك أقرب إلى تحليل البنى والتمثلات.
- بينما **دراسة مرابط وأبدوي** تسعى إلى **تأصيل المفهوم سوسيولوجيًا،** من خلال تقديم قراءة نظرية لموقع المرأة في الحقل الاقتصادي.
- أما **دراسة بلعابد نسرين،** فتسعى إلى **إبراز النماذج الناجحة فقط** دون تحليل سوسيولوجي معمق للسياق أو المسار.

4. **التموقع الزمني للدراسات:**

- **دراسة بلعابد** أُنجزت عام 2021، أي في سياق جائحة كورونا وبعدها مباشرة، بينما **دراستنا** حديثة وتعكس معطيات ما بعد تلك الفترة، ما قد يمنحها القدرة على رصد مستجدات وتحولات طرأت لاحقًا.
- أما **دراسة مرابط وأبدوي،** فهي غير مرتبطة بزمن ميداني محدد، بل هي تأمل نظري شامل.

ثالثًا: خلاصة المقارنة

من خلال تحليل أوجه التشابه والاختلاف، يتضح أن دراستنا تمثّل **جسرًا بين المقاربة النظرية والمقاربة الميدانية؛** فهي تنهل من المفاهيم السوسيولوجية لتفكيك الواقع العملي لتجربة المرأة المقاولة، ما يمنحها خصوصية وعمقًا في آنٍ واحد.

بخلاف دراسة **مرابط وأبدوي،** التي تغلب عليها المقاربة النظرية المجردة، فإن دراستنا تنطلق من الواقع وتحلله باستخدام الأدوات النظرية، مما يجعلها أكثر تجذرًا في السياق الجزائري الحي. أما بالمقارنة مع دراسة **بلعابد نسرين،** فقد تجاوزنا العرض السطحي للنماذج الناجحة إلى **تحليل البنية الاجتماعية المؤطرة** لهذه النماذج، مما يُضفي على بحثنا بعدًا سوسيولوجيًا معمقًا.

وعليه، تُعد دراستنا مساهمة نوعية في حقل سوسيولوجيا العمل والنوع الاجتماعي، حيث تجمع بين **التحليل النظري** و**الملاحظة الميدانية،** وتضيف بُعدًا جديدًا لفهم المقاولة النسوية ليس كواقع اقتصادي فحسب، بل كممارسة اجتماعية وثقافية متشابكة مع أنساق متعددة.

المطلب الثاني: الدراسات باللغة الفرنسية

دراسة "المقاولة النسوية في الجزائر: قراءة ثقافية Yamina Bettahar – " (2014)

تُعد هذه الدراسة من بين المساهمات العلمية التي تناولت موضوع المقاولة النسوية في الجزائر من زاوية سوسيولوجية-ثقافية، وتركزت أساسًا على تحليل علاقة المرأة المقاولة بالتحولات الاجتماعية والرمزية التي يعرفها المجتمع الجزائري. وقد نُشرت الدراسة في مجلة *Insaniyat* التابعة للمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية(CRASC) ، مما يضفي عليها بعدًا علميًا موثوقًا.

أولًا: المقاولة النسوية كمؤشر على التحولات الثقافية

تشير الباحثة إلى أن ولوج المرأة عالم المقاولة لا ينبغي أن يُفهم فقط كفعل اقتصادي، بل هو في جوهره فعل ثقافي يُعبّر عن تحول في أدوار الجندر داخل المجتمع الجزائري. فالمقاولة النسوية تعكس انتقال المرأة من مجالها التقليدي (الأسرة، الرعاية، العمل غير الرسمي) إلى مجال عام يتطلب حضورًا، اتخاذ قرار، وقدرة على التأثير[109].
وترى الكاتبة أن هذا الولوج لا يتم بسلاسة، بل يصطدم بمجموعة من التمثلات الاجتماعية التي تُعيد إنتاج الصور النمطية حول المرأة، خاصة عندما تُمارس أنشطة تجارية أو صناعية.

ثانيًا: ازدواجية الأدوار والضغط الاجتماعي

تُبرز الدراسة أن المرأة المقاولة تجد نفسها في حالة "شد وجذب" دائم بين التزاماتها الأسرية ومتطلبات العمل المقاولاتي. هذه الازدواجية تُنتج ضغطًا نفسيًا واجتماعيًا، يجعل من مشروعها الاقتصادي مرتهنًا بقدرتها على التوفيق بين المجالين[110]
وتشير الكاتبة إلى أن هذه الوضعية تُجبر العديد من النساء على تبني مشاريع يمكن إدارتها من المنزل، أو تقتصر على فضاءات نسائية مغلقة، بما يتماشى مع "الأدوار المقبولة اجتماعيًا."

ثالثًا: الديناميات الرمزية للمقاولة

تحلل الدراسة الديناميات الرمزية المرتبطة بالمقاولة النسوية، حيث ترى أن المرأة لا تدخل عالم المقاولة فقط لتحسين وضعها المالي، بل أيضًا لإعادة تعريف ذاتها،

[109] Yamina Bettahar, *L'entrepreneuriat féminin en Algérie: une lecture culturelle*, Insaniyat, n°64, 2014, p. 51.
[110] المرجع نفسه، ص. 53.

وفرض اعتراف اجتماعي جديد بدورها. وبالتالي، فإن المقاولة تُصبح وسيلة لإثبات الوجود، و"مقاومة ناعمة" للحدود الرمزية المفروضة على النساء[111]

وتؤكد الكاتبة أن هذا الصراع الرمزي لا يتم فقط في المجال العام، بل حتى داخل الأسرة، حيث يمكن أن تُقابل استقلالية المرأة الاقتصادية بنوع من الريبة أو القلق من طرف الزوج أو الأب.

رابعًا: استراتيجيات التكيّف مع المعيقات الثقافية

في مواجهة هذه المعيقات، تشير الدراسة إلى عدد من الاستراتيجيات التي تلجأ إليها النساء:

- **الاشتغال في قطاعات "أنثوية" اجتماعيًا**، كالحلاقة، الطبخ، الخياطة، التعليم الخاص.
- **استخدام اللغة الدينية أو القيم الاجتماعية** لتبرير ولوجهن إلى المقاولة، مثل القول بأن المشروع من أجل "مساعدة الأسرة" أو "الإحسان."
- **التحالف مع شبكات نسوية غير رسمية** للدعم والتشاور وتبادل الخبرات.
- **تقليل الظهور في الفضاء العام** والاكتفاء بإدارة المشروع من الخلف، خاصة في البيئات المحافظة[112]

خامسًا: حدود الدعم المؤسساتي

ترى الباحثة أن البرامج الحكومية الموجهة لدعم المرأة المقاولة – مثل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) أو صندوق القرض المصغر (ANGEM)– لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها النساء. فالدعم التقني أو المالي لا يكفي، ما لم يُرافق برؤية تراعي الحواجز الرمزية والثقافية التي تُقيد ولوج المرأة إلى ريادة الأعمال. كما تلاحظ الكاتبة أن نسبة استفادة النساء من هذه البرامج تظل منخفضة، ليس بسبب نقص الطموح، وإنما بسبب غياب **تكييف السياسات العمومية مع الواقع الاجتماعي للمرأة الجزائرية**[113]

الجدول (3): معطيات دراسة Yamina Bettahar (2014)

العنصر	المعطى المستخلص من الدراسة
عنوان الدراسة	"المقاولة النسوية في الجزائر: قراءة ثقافية"
صاحبة الدراسة	Yamina Bettahar

[111] المرجع نفسه، ص. 54.
[112] المرجع نفسه، ص. 56
[113] المرجع نفسه، ص. 58

سنة النشر	2014
نوع الدراسة	نظرية تحليلية ذات بعد سوسيولوجي ثقافي
أداة التحليل	مراجعة أدبيات وتحليل محتوى ثقافي/اجتماعي
الإشكالية	ما هو تأثير التمثلات الثقافية والاجتماعية على تطور المقاولة النسوية في الجزائر؟
الفرضية المركزية	المعايير الثقافية التقليدية تعيق اندماج المرأة في عالم المقاولة
أهم المحاور المدروسة	-الثقافة التقليدية ودورها في تشكيل الأدوار الاجتماعية -صورة المرأة في المجال الاقتصادي
النتائج الرئيسية	-وجود تأثير قوي للصور النمطية المرتبطة بالمرأة -صعوبة المصالحة بين الحياة الأسرية والمهنية
التوصيات	-ضرورة تغيير الذهنيات الاجتماعية -تعزيز الإعلام والدعم الثقافي للمقاولات النسوية

دراسة "ريادة الأعمال النسوية في الجزائر: بين الواقع والتمثلات Amina – " Taleb (2016)

تُعد هذه الدراسة من الأعمال الرائدة التي قاربت موضوع المقاولة النسوية من منظور سوسيولوجي نوعي، متجاوزة المقاربات الكمية التقليدية. نشرت الباحثة *Amina Taleb* مقالها في العدد 61 من مجلة *Cahiers du Genre* الصادرة سنة 2016، حيث ركزت على الكيفية التي تعيش بها النساء المقاولات تجاربهن اليومية، والتمثلات التي يحملنها حول العمل والمقاولة، في ظل القيود الثقافية والمؤسساتية.

أولًا: ريادة الأعمال كاستراتيجية لمواجهة الإقصاء الاقتصادي

من خلال مقابلات معمّقة مع نساء مقاولات في ولايات مختلفة (الجزائر العاصمة، البليدة، قسنطينة)، تبيّن أن أغلب النساء لم يخططن مسبقًا لدخول عالم الأعمال، بل اضطررن لذلك نتيجة **انسداد آفاق الشغل النظامي**، سواء في القطاع العام الذي لم يعد يوظف كما في السابق، أو في القطاع الخاص الذي ما زال يُفضّل توظيف الرجال[114]

تُبيّن Taleb أن المقاولة أصبحت تمثل بالنسبة للعديد من النساء **خيارًا اضطراريًا ولكن تطوريًا**؛ حيث تحوّل مع الوقت إلى **خيار للتمكين والتحقق الذاتي**، خاصة عندما تتوفر لهن الإمكانيات والدعم الأسري أو المجتمعي. فعدد من النساء عبّرن

[114] Taleb, Amina. "Entrepreneuriat féminin en Algérie: entre contraintes et représentations." *Cahiers du Genre*, vol. 61, 2016, p. 78

عن سعادتهن بالتجربة رغم بدايتها الصعبة، معتبرات أن المشروع منحهن فرصة لإثبات الذات وممارسة أدوار اجتماعية جديدة[115]

ثانيًا: التمثلات المتعددة لريادة الأعمال

تميزت الدراسة بالتركيز على **التمثلات الذهنية للنساء المقاولات**، والتي تختلف بشكل ملحوظ حسب الجيل، مستوى التعليم، والخلفية الاجتماعية.

- فالفئة الشابة (25–35 سنة) ترى في المقاولة وسيلة للتمرد على القيود التقليدية وتحقيق **الاستقلالية المالية والشخصية**.
- أما الفئة الأكبر سنًا، وخاصة من لديهن مسؤوليات عائلية، فغالبًا ما تنظرن إلى المشروع بوصفه **ضرورة معيشية أكثر من كونه طموحًا مهنيًا**[116]

كما كشفت المقابلات أن النساء الجامعيات يمِلن إلى تبني **رؤية استراتيجية للمقاولة**، بينما تعتمد النساء من خلفيات تعليمية متواضعة على **الحدس والخبرة اليومية** دون تخطيط بعيد المدى.

وتُبرز الباحثة أيضًا وجود نوع من **الازدواجية** في الخطاب: فبعض النساء يصرّحن برغبتهن في الاستقلال والنجاح، لكنهن في الوقت نفسه يُخضعن طموحاتهن لما يسمح به المحيط العائلي، في نوع من التفاوض المستمر بين الذات والمجتمع[117]

ثالثًا: تحديات التمويل والمعوقات البيروقراطية

رغم وجود العديد من آليات الدعم (كـ ANSEJ و ANGEMو(CNAC، إلا أن Talebتُشير إلى أن العديد من النساء يعزفن عن الاستفادة منها لأسباب متعددة:

- **التعقيد الإداري والبيروقراطي** :معظم النساء يفتقرن إلى المعلومات الدقيقة حول الشروط والإجراءات.
- **الخوف من المديونية** :خاصة بالنسبة للنساء اللواتي ليست لديهن ضمانات أو دعم مالي من الأسرة.
- **التجارب السلبية السابقة** لبعض المعارف أو الأقارب، والتي تؤدي إلى **فقدان الثقة في آليات الدعم الرسمية**[118]

في هذا السياق، تفضل الكثير من النساء **تمويل مشاريعهن ذاتيًا**، إما من مدخرات شخصية أو عبر دعم الأسرة، مما يحد من قدرة المشاريع على التوسع أو الاستثمار في أدوات حديثة.

[115] المرجع نفسه، ص. 79.
[116] المرجع نفسه، ص. 81.
[117] المرجع نفسه، ص. 82.
[118] المرجع نفسه، ص. 84.

رابعًا: القيود الثقافية والاجتماعية

تُعتبر القيود الاجتماعية من أبرز المعوّقات أمام المقاولة النسوية في الجزائر. حيث تشير الدراسة إلى أن:

- العديد من النساء **يُواجهن انتقادات من أفراد العائلة** بسبب طبيعة المشاريع التي يُدرنها، خاصة إذا كانت تتطلب تفاعلًا مع الزبائن الذكور أو سفرًا متكررًا.
- بعض النساء أُجبرن على **إغلاق مشاريعهن بعد الزواج** أو الولادة، نتيجة لغياب تقاسم الأدوار داخل الأسرة[119]
- المجتمع ما يزال يُحمّل المرأة مسؤوليات منزلية ثقيلة، مما يجعل من الصعب التفرغ الكامل للمقاولة.

وتُلاحظ الباحثة أن هذه المعوّقات **لا ترتبط فقط بالمحيط القروي أو المحافظ**، بل موجودة أيضًا في المدن الكبرى، ولكنها تتخذ أشكالًا أكثر خفاءً، مثل **الضغط غير المباشر أو المراقبة الاجتماعية**.

خامسًا: استراتيجيات المقاومة والتحايل

في مواجهة هذه القيود، طورت النساء المقاولات **استراتيجيات ذكية للتحايل والتكيّف**، مثل:

- **ممارسة المشروع من المنزل** لتقليل الاحتكاك بالمجتمع الذكوري.
- **الاعتماد على الأقارب الذكور** في بعض المعاملات التجارية أو التنقلات.
- **الاشتغال في قطاعات "أنثوية" تقليدية** لتفادي النقد الاجتماعي (مثل الخياطة، الحلاقة، الطبخ، رياض الأطفال.(

كما لاحظت الباحثة وجود **شعور قوي بالفخر لدى النساء المقاولات**، رغم الصعوبات، إذ يعتبرن أنفسهن "نساء قويات"، "قادرات على التحدي"، و"ناجحات رغم كل شيء.[120]"

سادسًا: توصيات الباحثة لتمكين حقيقي

في ضوء هذه النتائج، توصي أمينة طالب بمجموعة من التدخلات لدعم المقاولة النسوية:

[119] المرجع نفسه، ص. 85.
[120] المرجع نفسه، ص. 86.

1. **تبسيط الإجراءات الإدارية وتوفير مرافق استقبال نسائية** داخل الهيئات العمومية.
2. **إنشاء منصات تدريب نفسي وسوسيولوجي** تُعزز ثقة المرأة بنفسها وتكسبها مهارات القيادة.
3. **دمج ثقافة المقاولة في المناهج المدرسية والجامعية**، مع إبراز النماذج النسائية الناجحة.
4. **تحفيز الإعلام على تقديم صورة إيجابية للمرأة المقاولة** بدل الاقتصار على النمطيات المعتادة[121].

الجدول (04): جدول تلخيص دراسة أمينة طالب

البند	محتوى الدراسة
عنوان الدراسة	المقاولة النسوية في الجزائر: قراءة سوسيولوجية في تجارب نساء مقاولات
الباحثة	أمينة طالب
سنة الإنجاز	2016
المنهج	منهج نوعي (كيفي) - مقاربة سوسيولوجية نسوية
أدوات البحث	المقابلات المعمقة
حجم العينة	عدد محدود من النساء المقاولات (دراسة حالة)
مجال الدراسة	الجزائر العاصمة (مع التوسع التحليلي)
محاور الدراسة	التمثلات الاجتماعية، التجارب الذاتية، العوائق الرمزية، النظرة للمقاولة كفضاء تفاوضي
أبرز النتائج	-المقاولة فضاء لتأكيد الذات- وجود صراع بين الأدوار التقليدية والدور الاقتصادي- عوائق ثقافية ونفسية
التوصيات	-تغيير النظرة المجتمعية- دعم رمزي ونفسي للنساء- إدماج البعد

[121] المرجع نفسه، ص. 87.

	الثقافي في السياسات

المطلب الثالث: مقارنة بين الدراستين و دراستنا

يُعد إجراء مقارنة بين دراسة **سليمة معمري (2012)** ودراسة **أمينة طالب (2016)** أمرًا بالغ الأهمية لفهم التطورات المفاهيمية والمنهجية التي عرفها موضوع **ريادة الأعمال النسوية في الجزائر**، والوقوف على **أوجه التقاطع والاختلاف** في معالجة هذه الظاهرة بين مقاربة كمية وأخرى نوعية.

أولًا: نقاط التشابه

1. **الانشغال المركزي بالمقاولة النسوية في السياق الجزائري**
   جميع الدراسات تتقاطع في اهتمامها بتحليل واقع المقاولة النسوية في الجزائر من زوايا متعددة، مما يدل على وعي أكاديمي متزايد بأهمية هذه الفئة الاجتماعية في الحقل الاقتصادي والاجتماعي.
2. **التركيز على الجوانب غير الاقتصادية**
   لا تقتصر هذه الدراسات على الجانب الاقتصادي البحت، بل تسعى إلى كشف التمثلات الاجتماعية والثقافية والممارسات الرمزية التي تؤثر في ولوج المرأة إلى مجال المقاولة، مما يعكس توجها سوسيولوجيًا مشتركًا.
3. **استحضار العوائق البنيوية**
   تشير الدراسات الثلاث إلى وجود مجموعة من العوائق البنيوية التي تحدّ من تطور المقاولة النسوية، سواء على المستوى القانوني، أو الثقافي، أو الاجتماعي، مما يعكس تلاقيًا في النتائج العامة للدراسات.

ثانيًا: نقاط الاختلاف

1. **زاوية المعالجة**
   - ركزت **بتهار** على **القراءة الثقافية**، محللة المعوقات الرمزية والتمثلات الثقافية التي تُحيط بالمرأة المقاولة في مجتمع محافظ.
   - اهتمت **طالب** بمسألة **التمثلات الاجتماعية**، مركّزة على الكيفية التي تدرك بها النساء أنفسهن كمقاولات، وكيف ينظر إليهن المجتمع.
   - أما **دراستنا**، فقد مزجت بين التحليل النظري والتحقيق الميداني لتُقدّم **قراءة سوسيولوجية مركبة**، تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثقافية والتنظيمية لتجربة النساء المقاولات.
2. **نوع المقاربة والمنهجية المعتمدة**
   - اعتمدت **بتهار** مقاربة تحليلية نقدية ذات طابع نظري، دون توظيف أداة ميدانية مباشرة.
   - استخدمت **طالب** أدوات ميدانية مثل الاستبيان والمقابلات لفهم التمثلات.

- بينما اختارت **دراستنا** منهجًا نوعيًا قوامه **المقابلة المعمقة**، بهدف الغوص في التجربة الذاتية والفردية للنساء المقاولات، ما أتاح استجلاء معانٍ ودلالات أعمق.

3. **هدف الدراسة وأفقها التحليلي**

- تهدف **بتهار** إلى نقد البُنى الثقافية التي تُقصي النساء من مجال المبادرة.
- تسعى **طالب** إلى تفكيك الصورة الاجتماعية للمقاولة النسوية وإبراز التناقضات في تمثلات الفاعلين.
- أما **دراستنا** فتهدف إلى **تحليل شامل لظاهرة المقاولة النسوية**، من خلال استكشاف الدوافع الذاتية، والعراقيل الاجتماعية والتنظيمية، واقتراح مداخل لفهم الظاهرة في أبعادها المتقاطعة.

ثالثًا: خلاصة المقارنة

من خلال المقارنة، يتبيّن أن **دراستنا تستلهم الكثير من المعالجات النظرية التي سبقتها، لكنها تسعى إلى تجاوز محدودية المقاربات الأحادية**، وذلك من خلال اعتماد منظور شامل يجمع بين التحليل الثقافي، ودراسة التمثلات، والتحقيق الميداني.

وفي حين أن **دراسة بتهار** قدمت قراءة ثقافية معمقة، و**دراسة طالب** ركزت على إدراك المرأة لذاتها داخل الحقل المقاولاتي، فإن **دراستنا تُقدّم مقاربة سوسيولوجية شاملة** تنظر إلى المقاولة النسوية كظاهرة اجتماعية مركبة، تتقاطع فيها الدوافع الفردية بالعوائق البنيوية، والتمثلات الثقافية بالأطر التنظيمية. وهذا ما يمنحها **طابعًا تكامليًا** يُعزز من قيمتها البحثية في دراسة المقاولة النسوية في الجزائر.

الدراسات باللغة الإنجليزية

دراسة"Women’s Entrepreneurship in Algeria"

تتناول هذه الدراسة المقاولة النسوية في الجزائر من زاوية اقتصادية واجتماعية، وتسعى لفهم الإكراهات التي تواجهها النساء في عالم ريادة الأعمال، وكذلك تقييم الاستراتيجيات الوطنية التي تُعنى بإدماج المرأة في الحركية الاقتصادية[122].

أولًا: السياق العام للدراسة

أُجريت الدراسة من طرف مجموعة باحثين مهتمين بريادة الأعمال في شمال إفريقيا، مع تركيز خاص على الجزائر، حيث استندت إلى بيانات وطنية وتقارير

[122] Women’s Entrepreneurship in Algeria, *International Journal of Gender and Development Studies*, 2020

مـن مؤسسـات مثـل البنـك الـدولي ووزارة العمـل الجزائريـة[123] تسـعى الدراسـة إلـى كشـف مـدى نجاعـة السياسـات الوطنيـة فـي دعـم المـرأة المقاولـة، وتحديـد مكـامن الضعف التي لا تزال تعيق تطور هذا المجال.

ثانيًا: أبرز محاور التحليل

1. **التمويل المحدود:**
تشير الدراسة إلى أن الوصول إلى التمويل يمثل أكبر عقبة أمام النساء الراغبات في إنشاء مشاريع، وذلك لأسباب متعددة منها:
   - ضعف الضمانات التي تستطيع النساء تقديمها.
   - قلة المعرفة بالمساطر البنكية.
   - التحيّز الضمني من طرف بعض البنوك تجاه النساء كرائدات أعمال[1].
2. **نقص الخبرة والتكوين:**
لاحظت الدراسة أن عددًا كبيرًا من النساء يفتقرن للتكوين في مجال التسيير، إعداد دراسات الجدوى، أو حتى التسويق الرقمي، مما يُضعف قدرتهن على الحفاظ على استمرارية مشاريعهن[124].
3. **القوالب النمطية الاجتماعية:**
بيّنت الدراسة أن الصور النمطية المرتبطة بدور المرأة في المجتمع الجزائري لا تزال تعيق تقدّمها كمقاولة، إذ يُنظر إليها غالبًا كمكملة داخل الأسرة، لا كفاعلة اقتصادية[2]. هذه الثقافة تخلق نوعًا من "التردد الذاتي" لدى النساء، إضافة إلى مقاومة المجتمع المحيط لاندماجهن في الاقتصاد الرسمي.
4. **ضعف الدعم المؤسساتي الفعّال:**
على الرغم من وجود برامج مثل ANSEJ و ANGEM)، إلا أن الدراسة لاحظت أن استفادة النساء منها ضعيفة نسبيًا بسبب:
   - نقص الإرشاد والمتابعة.
   - تعقيد الإجراءات الإدارية.
   - غياب المرونة في التعامل مع النساء خصوصًا في المناطق الريفية[3].

ثالثًا: النتائج والتوصيات

- **النتائج الأساسية:**
  - النسـاء الجزائريـات يمـتلكن الرغبـة والقـدرة علـى اقتحـام مجـال المقاولـة، لكنهن يواجهن عوائق بنيوية ومجتمعية[1].
  - هنـاك قصـور واضـح فـي البـرامج العموميـة الحاليـة مـن حيـث الاسـتهداف والتأطير النوعي للنساء.

[123] World Bank Report on Female Entrepreneurship in MENA Region, 2019.
[124] ANSEJ Annual Statistics Report, 2021.

- البيئة الحاضنة لا تزال تحتاج إلى إصلاحات جذرية تشمل التمويل، التكوين، والدعم المؤسساتي.

- **أهم التوصيات:**
  - تطوير برامج تمويل بديلة تراعي خصوصيات النساء.
  - إنشاء منصات للتكوين والإرشاد تجمع بين المهارات التقنية والريادية.
  - تحسيس الفاعلين الاقتصاديين بضرورة تشجيع النساء المقاولات[2].
  - العمل على تغيير الصورة النمطية للمرأة في الإعلام وفي المحيط المجتمعي.

الجدول (5): تحليل محاور دراسة

المحور	التفاصيل
التمويل المحدود	صعوبة ولوج النساء إلى التمويل بسبب ضعف الضمانات، قلة المعرفة البنكية، والتحيّز المؤسساتي.
نقص التكوين والخبرة	ضعف التكوين في التسيير والتسويق وإعداد المشاريع، مما ينعكس سلبًا على استمرارية المشاريع.
القوالب النمطية	استمرار النظرة التقليدية للمرأة، مما يؤدي إلى تردد ذاتي وعراقيل اجتماعية في مسارها المقاولاتي.
ضعف الدعم المؤسساتي	قلة الاستفادة من برامج الدعم كـ ANSEJ و ANGEM)، وتعقيد المساطر الإدارية.
5.التوصيات	اقتراح تمويلات بديلة، منصات تكوين، وتغيير الصورة النمطية، مع تحفيز المؤسسات لدعم المقاولات.

دراسة "Female Entrepreneurs and Economic Development"

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الرائدة التي سعت إلى تحليل العلاقة بين **المقاولاتية النسوية** و**التنمية الاقتصادية الشاملة**، وذلك من خلال دراسة أدوار النساء المقاولات في دفع عجلة النمو الاقتصادي وخلق فرص الشغل، بالإضافة إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المرأة في هذا السياق.

أولًا: المساهمة في التنمية الاقتصادية

أبرزت الدراسة أن النساء المقاولات يمثلن فاعلًا اقتصاديًا حقيقيًا من خلال:

- **خلق مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة**، سواء من خلال المشاريع الصغيرة أو المتوسطة.
- **تنويع مصادر الدخل الأسري**، مما يساهم في تقليص نسب الفقر وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

- **ابتكار خدمات ومنتجات جديدة** تلبي حاجات المجتمع المحلي، مما يعزز من ديناميكية السوق المحلي [125].

ثانيًا: دور المقاولة النسوية في المجتمعات النامية

أشارت الدراسة إلى أن المقاولات النسوية في الدول النامية، ومن بينها الجزائر، تلعب أدوارًا مضاعفة، حيث لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فقط، بل تتعداه إلى:

- **تعزيز مكانة المرأة داخل المجتمع.**
- **المساهمة في التغيير الثقافي** المتعلق بالأدوار الجندرية التقليدية.
- **دفع النساء الأخريات نحو المبادرة والاستقلالية[126]**

ثالثًا: التحديات والقيود البنيوية

رغم ما تحققه النساء المقاولات من إنجازات، إلا أنهن ما زلن يواجهن جملة من التحديات البنيوية، أبرزها:

- **ضعف الوصول إلى التمويل البنكي**، بسبب غياب الضمانات أو التحيزات الاجتماعية.
- **نقص التكوين المهني والمرافقة التقنية** في بعض القطاعات التكنولوجية والصناعية.
- **الضغوط الأسرية والاجتماعية**، التي تحد من حرية تحرك المرأة المقاولة وتقلص من طموحاتها التوسعية[127].

رابعًا: التوصيات والسياسات المقترحة

اقترحت الدراسة جملة من التدابير لتعزيز حضور المرأة المقاولة في مسارات التنمية، من أبرزها:

- **توفير بيئة حاضنة متكاملة** تضم التكوين، الإرشاد، المرافقة، التشبيك، والتمويل.
- **إدماج مقاربة النوع الاجتماعي** في السياسات الاقتصادية والتخطيط التنموي.
- **تعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الفتيات** منذ مراحل التعليم المبكرة.
- **إعطاء نماذج ملهمة وناجحة لنساء مقاولات** في وسائل الإعلام

[125] Female Entrepreneurs and Economic Development, Global Journal of Business Research, 2019.
[126] UN Women Report on Gender and Entrepreneurship, 2020.
[127] World Bank Report on Women in Business, 2021.

الجـدول (6): ملخـص دراسـة "Female Entrepreneurs and Economic Development"

المحور	التفاصيل
عنوان الدراسة	Female Entrepreneurs and Economic Development
جهة النشر	Global Journal of Business Research (2019)
هدف الدراسة	إبـراز دور المقـاولات النسـوية فـي دعـم التنميـة الاقتصـادية الشاملة
المنهج المعتمد	تحليل كيفي لبيانات وتقارير دولية حول ريادة الأعمال النسوية
أبرز النتائج	-النسـاء المقـاولات يسـاهمن فـي خلـق فـرص العمـل والتنويـع الاقتصادي- لهن دور مهم في تقليص الفقر وتعزيز مكانة المرأة
التحـديات التـي تواجهها المرأة	-ضـعف التمويـل- نقـص التكـوين والمرافقـة- القيـود الاجتماعيـة والثقافية
أهم التوصيات	-دعـم حكـومي ممـنهج (تمويـل، تكـوين، تشـبيك)- دمـج النـوع الاجتماعي في السياسات- تغيير الصور النمطية

المطلب الثالث: مقارنة بين الدراستين و دراستنا

يُعـد إجـراء مقارنـة بـين دراسـة **سـليمة معمـري (2012)** ودراسـة **أمينـة طالـب (2016)** أمـرًا بـالغ الأهميـة لفهـم التطـورات المفاهيميـة والمنهجيـة التـي عرفهـا موضـوع ريـادة الأعمـال النسـوية فـي الجزائـر، والوقـوف علـى أوجـه التقـاطع والاختلاف في معالجة هذه الظاهرة بين **مقاربة كمية** وأخرى **نوعية**.

أولًا: نقاط التشابه

1. **الاهتمام بالمقاولة النسوية كقضية تنموية**
تشترك الدراسات الثلاث في اعتبار ريادة الأعمال النسوية أداة فعالة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع التركيز على أهمية إدماج المرأة في النسيج الاقتصادي.
2. **رصد العوائق البنيوية والمؤسسية**
تتفق هذه الدراسات على أن المقاولات النسوية لا تواجه فقط تحديات مالية، بل تصطدم كذلك بعوائق قانونية ومؤسسية وثقافية، تعيق تمكين المرأة من لعب دور فاعل في الاقتصاد.
3. **الدعوة إلى تفعيل الدعم المؤسسي والسياسات العمومية**
توصي جميع الدراسات بضرورة توفير بيئة تشريعية ومؤسساتية ملائمة لتمكين النساء المقاولات من تطوير مشاريعهن وضمان استدامتها، وهو ما يعكس رؤية نقدية للسياسات الراهنة.

ثانيًا: نقاط الاختلاف

1. **البيئة والسياق البحثي**
   - دراسة *"Women's Entrepreneurship in Algeria"* تنطلق من منظور دولي، وتركز على **المؤشرات الاقتصادية والسياسات العمومية** التي تؤثر في ريادة الأعمال النسوية داخل الجزائر، مستندة إلى تقارير من منظمات كـ UN Women و ILO.
   - دراسة *"Female Entrepreneurs and Economic Development"* تُعالج الموضوع من زاوية **عالمية ومقارنة**، وتهتم بتأثير المشاريع النسوية على مؤشرات التنمية المستدامة، مع تضمين نماذج من بلدان مختلفة.
   - أما **دراستنا**، فتعتمد مقاربة **سوسيولوجية ميدانية داخل السياق الجزائري**، تستند إلى مقابلات معمقة وتسلط الضوء على التمثلات الذاتية والتحديات اليومية للمرأة المقاولة.
2. **المنهجية**
   - الدراستان المذكورتان أعلاه تميلان إلى الطابع الكمي أو التحليلي عبر **البيانات والمؤشرات والتقارير الدولية**.
   - بينما **دراستنا** تفضل المنهج **النوعي** وتُركّز على **التجربة الذاتية والسياق المحلي** من خلال شهادات نساء جزائريات، ما يُبرز البُعد الإنساني والثقافي للظاهرة.
3. **طبيعة الأسئلة البحثية**
   - تركّز الدراسات الأجنبية على أسئلة من قبيل: ما مدى تأثير المقاولات النسوية على النمو؟ ما هي السياسات الكفيلة بتعزيز دور النساء في الاقتصاد؟
   - بينما تسعى **دراستنا** إلى **فهم التفاعل بين العوامل الثقافية والاجتماعية والتنظيمية** التي تؤثر على واقع المرأة المقاولة، مع محاولة تفسير الديناميكيات الخفية التي تحكم مسارها المقاولاتي.

ثالثًا: خلاصة المقارنة

يتبيّن من خلال المقارنة أن **دراستنا تُكمل الدراسات الأجنبية دون أن تُعارضها**، حيث تتقاطع معها في الطرح العام المرتبط بضرورة دعم المقاولة النسوية وتعزيز حضور المرأة في الحقل الاقتصادي. غير أن **الاختلاف الجوهري يكمن في زاوية المعالجة والمنهجية المعتمدة**.

فالدراسات الدولية تُعالج الظاهرة من منظور تنموي عالمي، مع التركيز على المؤشرات والسياسات، بينما **دراستنا تتبنى مقاربة سوسيولوجية معمّقة**

ومتمركزة حول السياق الجزائري المحلي، وهو ما يمنحها خصوصية وعمقًا في التحليل.

وهكذا، تسهم دراستنا في **إغناء الأدبيات العالمية** من خلال تقديم قراءة قاعدية ومن الداخل لواقع المرأة المقاولة في الجزائر، بما تحمله من تحديات ثقافية واجتماعية فريدة لا يمكن رصدها من خلال الأرقام والمؤشرات فقط.

خاتمة

من خلال هذا الفصل النظري، تبين أن المقاولاتية ليست مجرّد نشاط اقتصادي حديث، بل هي مفهوم تطور عبر مراحل تاريخية متعاقبة، واكتسب أبعادًا اقتصادية واجتماعية جعلته من أهم محركات التنمية في العصر الحديث. فقد استعرضنا في المبحث الأول الجذور التاريخية لنشأة مفهوم المقاول وتطور المقاولاتية، كما وقفنا على أهمية هذه الظاهرة في تعزيز المبادرة الفردية وتحقيق النمو الاقتصادي.

كما أوضحنا في المبحث الثاني خصوصية المقاولاتية النسوية، التي أصبحت تمثل مظهرًا من مظاهر تحوّل الأدوار التقليدية للمرأة، وتجسيدًا فعليًا لمبدأ المساواة في الفرص. لقد أظهرت الخصائص والمهارات التي تميز المرأة المقاولة، والدوافع التي تدفعها نحو هذا المسار، حجم الطموح والتحدي الذي تتسم به هذه الفئة، رغم ما تواجهه من معوقات ذات طابع اجتماعي أو اقتصادي.

أما في المبحث الثالث، فقد ألقينا الضوء على العلاقة الوثيقة بين المشاريع النسوية والتنمية الاقتصادية، من خلال قدرتها على خلق مناصب شغل، وتنويع مصادر الدخل، وتثمين الموارد المحلية. وقد تطرقنا كذلك إلى أبرز التحديات التي تواجهها المقاولاتية النسوية في الجزائر، وإلى الجهود المؤسسية التي تبذلها الدولة عبر آليات الدعم، والتمويل، والتكوين، والتمكين.

وعليه، فإن الفهم العميق للإطار النظري للمقاولاتية النسوية يمهّد للانتقال إلى الدراسة الميدانية في الفصول المقبلة، قصد الوقوف على واقع المقاولات النسوية في الجزائر، وتحليل التحديات والفرص في السياق المحلي. اضافة الى أن هذا الفصل سعى إلى استعراض وتحليل في المبحث الرابع مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المقاولاتية النسوية في الجزائر، بلغات متعددة (العربية، الفرنسية، والإنجليزية)، بهدف الإحاطة بجوانب هذا الموضوع من زوايا سوسيولوجية، اقتصادية وثقافية متنوعة. وقد أظهرت هذه الدراسات أن المرأة الجزائرية باتت تلعب دورًا متزايد الأهمية في الحقل الاقتصادي، رغم استمرار مجموعة من العوائق البنيوية والثقافية التي تحدّ من مشاركتها الفعالة.

سمحت مقارنة هذه الدراسات بتحديد عدد من الإشكاليات والتحديات المشتركة، مثل محدودية التمويل، نقص التكوين، وصعوبات التوفيق بين الحياة الأسرية والمهنية.

كما أظهرت وجود تجارب ناجحة تبرز إمكانيات النساء المقاولات في خلق مشاريع مستدامة، ذات أثر اقتصادي واجتماعي ملحوظ.

ومن خلال هذا التحليل المقارن، أمكن تحديد بعض الثغرات المعرفية، لا سيما ضعف الدراسات الميدانية المركزة على السياقات المحلية، مثل ولاية سعيدة، وهو ما يعزز من أهمية الدراسة الحالية في تقديم إضافة نوعية من خلال التركيز على تجارب حية وواقعية لنساء مقاولات في هذه الولاية. وتُمهّد هذه الخاتمة للانتقال إلى الفصل الميداني الذي سيُعنى بتقديم وتحليل حالات واقعية تُجسد المقاولة النسوية في سياق جزائري محلي.

الفصل الثاني

الجانب الميداني

تمهيد

بعد استعراض الأطر النظرية والمفاهيم المرتبطة بالمقاولة النسوية، وكذا العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة فيها، ينتقل هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي من الدراسة، من خلال عرض وتحليل معطيات ميدانية مستمدة من تجارب حية لامرأتين مقاولتين تنشطان في ولاية سعيدة. ويهدف هذا الجزء إلى فهم أعمق للواقع الفعلي للمقاولات النسوية، من حيث الدوافع، التحديات، مصادر الدعم، وأثر المشاريع على حياة المقاولات ومحيطهن الاجتماعي والاقتصادي.

تتمحور الدراسة الميدانية حول حالتين تم اختيارهما بعناية تمثلان نموذجين مختلفين من حيث نوع النشاط، المستوى التعليمي، والخبرة المهنية، مما يسمح بإجراء تحليل مقارن يثري النتائج. وقد تم اعتماد المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات النوعية، لما توفره من إمكانية التعمق في فهم تجارب المبحوثتين بشكل شخصي وواقعي.

ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية: يتناول الأول التعريف بالحالتين المدروستين والإطار المنهجي المعتمد، بينما يخصص المبحث الثاني لتحليل معطيات المقابلات، ويتطرق المبحث الثالث إلى تقييم الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمقاولة النسوية على كل من المقاولات والمجتمع المحلي.

المبحث الأول: دراسة الحالة الأولى – السيدة مرسلي حفيظة

المطلب الأول: عرض عام عن السيدة مرسلي

تُعد دراسة الحالة الأولى خطوة أساسية في فهم واقع المقاولة النسوية في السياق المحلي لولاية سعيدة. تمثل السيدة *مرسلي حفيظة* نموذجًا نسويًا متميزًا جمع بين الإرادة في التكوين الذاتي والشغف بالحرف التقليدية، مما مكنها من خلق مشروع ناجح في مجال الصناعة الغذائية.

السيدة مرسلي حفيظة، متزوجة وأم لثلاثة أطفال، تبلغ من العمر خمسة وأربعين سنة، وتقيم في بلدية حمام ربي بولاية سعيدة. لم تتمكن من إتمام مسارها الدراسي بسبب ظروف اجتماعية وثقافية، حيث توقفت عند السنة الثامنة من التعليم المتوسط. ومع ذلك، لم تتخلَّ عن رغبتها في التعلم، فلجأت إلى التعليم عن بُعد، وتمكنت لاحقًا من تطوير مستواها العلمي والمهني.

شغفها بمجال صناعة الأجبان والمعجنات تشكّل نتيجة تأثرها بالبيئة الحرفية لمنطقة القبائل، التي ينتمي إليها زوجها. دفعتها هذه الرغبة إلى الالتحاق بدورة تدريبية متخصصة في ولاية البليدة، كانت نقطة انطلاق نحو التخصص في هذا المجال. حصلت على أكثر من ثلاثين شهادة مهنية، من بينها شهادة مدرب معتمد، وأخرى كـ"معلمة تمهين" من مديرية التكوين المهني، وهو ما مكنها من تقديم تكوينات رسمية في المجال.

تدير السيدة مرسلي "ملبنة الحاج أحمد"، وهي وحدة إنتاج محلية لصناعة الأجبان والمخبوزات، تحمل علامتين تجاريتين مسجلتين هما:

- **"تيزقدلت"**: مخصصة لجبن الفتا، مستوحاة من جبل بركاني شهير في المنطقة.
- **"Camenber Meriyouma"**: مخصصة لجبن الكاممبير، تعبّر عن الجودة والتميّز.

تـم تأسـيس المشـروع منـذ عـدة سـنوات، وأصـبح مرجعًـا محليًـا فـي ميـدان الأجبـان الطبيعيـة والمخبـوزات بـالخميرة الطبيعيـة. كمـا سـاهم فـي تكـوين وتأهيـل عـدد مـن الشباب في هذا المجال.

قائمة المنتجات التي تبدع السيدة حفيظة في انتاجها:

الأجبان :

جبن الكممبار .جبن موتزاريلا .الكاتشوكفالو .المشلل . الريكوتا الفيتا ڤريار يعني الإمنتال جبن الازرق جبن بالفحم .roblochon جبن الفيسال .جبن البري .جبن الاحمر .جبن البوريتا جبن طازج . جبن للطلي .جبن القفص .جبن صلب بالمنسمات جبن بالزيتون وإكليل الجبل وزيت الزيتون

المخبوزات بالخميرة الطبيعيةوالفرينة الكاملة:

خبز الڤوكاشيا .خبز الساوردو .خبز .الباقيت بالشوفان .خبز باڤيت ببذور الشيا وبذور الكتان ساوردو بالفواكه المجففه خبز الكراكز بالمكسرات البيتزا بالفرينة الكاملة و الخميرة الطبيعية

المطلب الثاني: منهجية جمع البيانات

تُعد منهجية جمع البيانات حجر الأساس في أي دراسة نوعية تهدف إلى فهم التجارب الإنسانية المعقدة، خاصة حين يتعلق الأمر بريادة الأعمال النسوية في السياقات المحلية. وفي هذه الدراسة، المتعلقة بالسيدة مرسلي حفيظة، تم تبني المقابلة الفردية نصف الموجهة كأداة أساسية لجمع المعطيات الميدانية، لما توفره من عمق وفهم دقيق لتجربة المبحوثة.

أولًا: أداة المقابلة الفردية

تـم إجـراء مقابلـة حضـورية مـع السـيدة مرسـلي، صـاحبة مشـروع لإنتـاج المعجنـات وصـناعة الأجبـان، حيـث امتـدت المقابلـة إلـى حـوالي سـاعة ونصـف. وقـد سُـجلت الملاحظـات يـدويًا بعـد أخـذ موافقـة شـفوية مسـبقة، مـع احتـرام تـام لمبـدأ الخصوصـية والسـرية.

مميزات المقابلة شملت:

- طرح أسئلة مرنة ومفتوحة تسمح بالتوسع والتفصيل.
- إمكانية التقاط ردود الأفعال غير اللفظية مثل تعابير الوجه ونبرة الصوت.
- التفاعل الفوري مع المبحوثة لتوضيح أو إعادة صياغة الأسئلة.

ثانيًا: دليل أسئلة المقابلة

اعتمـدت المقابلـة علـى دليـل مكـوّن مـن محـاور أساسـية تمثـل هيكـل التجربـة المقاولاتيـة، وهي:

1. المعطيات الشخصية :السن، المستوى الدراسي، الوضع العائلي.
2. الـدوافع نحـو إنشـاء المشـروع :الرغبـة فـي الاسـتقلال الاقتصـادي، تنميـة المهارات الحرفية.
3. مرحلـة التأسـيس :الانطـلاق مـن تكـوين فـي ولايـة البليـدة، تمويـل ذاتـي، دعـم معنوي من الزوج.
4. تسيير المشروع :تسيير يدوي للمشروع، توزيع الإنتاج محليًا.
5. الصـعوبات :قلـة المـوارد الماليـة، صـعوبات تسـويق، نظـرة المجتمـع للمـرأة المنتجة.
6. مصـادر الـدعم :دعـم العائلـة، المشـاركة فـي معـارض، عـدم الاعتمـاد علـى مؤسسات رسمية.
7. انعكاسـات المشـروع :تحسـن فـي الثقـة بـالنفس، تطـور علـى المسـتوى الاجتماعي والعائلي.
8. الطموحات :فتح محل خاص، تنظيم ورشات تكوينية مستقبلًا.

ثالثًا: طريقة اختيار الحالة

تـم اختيـار السـيدة مرسـلي حفيظـة وفـق أسـلوب العينـة الغرضـية، اسـتنادًا إلـى معـايير واضحة:

- كونها امرأة مقاولة تنشط في ولاية سعيدة.
- تنتمي إلى قطاع تقليدي (إنتاج غذائي منزلي).
- أبدت استعدادًا للتعاون وقدّمت معطيات نوعية قيّمة.
- تمثّـل نموذجًـا فعليًـا لمقـاولات نسـوية محليـة تخـوض تجربـة ريادية خـارج الإطار المؤسساتي.

المطلب الثالث: وصف بيئة العمل والمحيط الاقتصادي والاجتماعي

تُمارس السيدة مرسلي حفيظة نشاطها المقاولاتي في بيئة اقتصادية واجتماعية تمتاز بخصوصيات تؤثر بشكل مباشر على تجربتها كامرأة مقاولة في ولاية سعيدة.

أولًا: السياق الاقتصادي المحلي ودوره في تشكيل المشروع

تُعد ولاية سعيدة من الولايات ذات الطابع الفلاحي، حيث تهيمن الزراعات الموسمية وتربية المواشي على النشاط الاقتصادي. هذا السياق خلق بيئة مواتية لأنشطة التحويل الغذائي، مثل إنتاج الأجبان والمعجنات، وهو المجال الذي تنشط فيه السيدة مرسلي.
من خلال استثمارها في مواد محلية كالحليب والقمح، واستنادها إلى مهارات تقليدية موروثة، تمكنت من تقديم منتوج غذائي محلي بلمسة عصرية وجودة منافسة. إلا أن هذه البيئة لا تخلو من التحديات، أبرزها:

- ارتفاع تكاليف المواد الأولية.
- تذبذب الأسعار.
- صعوبة التوزيع خارج النطاق المحلي.
- صعوبات إدارية في مراحل الحصول على الاعتماد. او رخصة الاستغلال.

ثانيًا: السياق الاجتماعي والثقافي

تنشط السيدة مرسلي ضمن بيئة محافظة تتردد في تقبل عمل المرأة خارج الإطار التقليدي، غير أن مشروعها المنزلي نسبياً خفّف من هذه الضغوط، وساهم في تعزيز قبول المجتمع لها.
وقد لعب الإطار العائلي دورًا كبيرًا في نجاح تجربتها، خاصة الدعم المعنوي والعملي الذي وفره أفراد أسرتها، مما أتاح لها التركيز على تطوير المشروع دون التعرض لقيود مجتمعية صارمة.

ثالثًا: الإطار المؤسساتي والدعم الخارجي

رغم وجود برامج دعم حكومية مثل ANGEM وCNAC، لم تستفد السيدة مرسلي من أي دعم رسمي، واكتفت بالتمويل الذاتي والدعم العائلي. ويعكس ذلك ميل بعض المقاولات إلى الابتعاد عن التعقيدات الإدارية المصاحبة لبرامج الدعم، أو قلة الوعي بكيفية الاستفادة منها.

المطلب الرابع: تحليل نتائج المقابلة مع السيدة مرسلي حفيظة

تُمثل تجربة السيدة مرسلي حفيظة نموذجًا لمقاولة نسوية ريفية اعتمدت على شغفها في الطبخ وصناعة الأجبان لتؤسس مشروعًا خاصًا بها في ولاية سعيدة. من خلال تحليل المقابلة، تبرز عدة محاور رئيسية:

أولًا: دوافع إنشاء المشروع

- **الدوافع الشخصية** :حب الطبخ، رغبة في الاستقلالية المادية، تحقيق الذات، والتحدي في بيئة يغلب عليها الطابع الذكوري.
- **الدوافع الاجتماعية والاقتصادية** :تحسين دخل الأسرة،وكسر الصورة النمطية للمرأة الريفية.

ثانيًا: الأهداف الشخصية والمهنية

- **الأهداف الشخصية** :تحقيق الاستقرار المالي، دعم الأسرة، رفع مستوى الثقة بالنفس.
- **الأهداف المهنية** :فتح محل دائم، توسيع النشاط، توفير مناصب شغل للنساء في محيطها المحلي.

ثالثًا: التحديات التي واجهتها

- **مالية وإدارية** :محدودية التمويل، صعوبات في الإجراءات الإدارية، غياب تكوين مسبق في التسيير المالي.
- **تقنية ولوجستية** :قِدم المعدات، صعوبة توفير المواد الأولية بشكل مستمر.
- **اجتماعية وثقافية** :نظرة المجتمع التقليدية، غياب دعم عائلي في البداية.
- **تسويقية** :منافسة قوية، صعوبة في بناء قاعدة زبائن، نقص خبرة في التسويق الرقمي.

رابعًا: مصادر الدعم وأثرها

- **مؤسساتي** : اكتساب الخبرة من خلال المشاركة في دورات تكوينية و برامج تلفزيونية لقنوات معروفة، و كذلك اكتساب الصفة الرسمية لمعلمة تمهين.
- **عائلي** :دعم مالي من الزوج، مساعدة عملية من بعض أفراد العائلة.
- **مجتمعي** :دعم من الزبائن المحليين، مشاركات في معارض محلية.

المبحث الثاني: دراسة الحالة الثانية – السيدة طهراوي مريم

المطلب الأول: عرض عام عن السيدة طهراوي مريم (الخلفية الشخصية، نوع النشاط، مدة التأسيس)

تمثل الحالة الثانية نموذجًا نسويًا شابًا مختلفًا في الخلفية والقطاع، لكنه لا يقل أهمية من حيث التجربة والتمكن. السيدة *طهراوي مريم*، عزباء، تبلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة، وتقيم بولاية سعيدة. تحمل شهادة "تقني سامي في الغابات"، لكنها اختارت مجالًا مهنيًا آخر هو الطباعة والإشهار، نتيجة ميول شخصية ودعم معنوي من إحدى أستاذاتها.

صورة ل السيدة طهراوي مريم

صورة للمحل الذي تزاول فيه مشروعها

حرصت **مريم** على تكوين نفسها بشكل أكاديمي ومهني في مجال الطباعة، فسافرت إلى ولاية البليدة للحصول على شهادة معترف بها، كما التحقت بوكالة إشهار للتدرب واكتساب المهارات اللازمة. بعد انتهاء التربص، باشرت إجراءات تأسيس مشروعها الخاص، بالاعتماد على تمويل من الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية.(ANADE)

في سنة **2023**، أطلقت مريم وكالتها الخاصة تحت اسم **"Panda Pub"**، وهي وكالة تقدم خدمات متكاملة في الطباعة والإشهار والتسويق البصري. ورغم حداثة عهدها بالمجال، إلا أن نشاطها يعرف نموًا متزايدًا، بفضل طموحها، إتقانها، وفهمها للسوق المحلية ومتطلباته.

أهم منتجاتها:

بطاقات العمل (كارت فيزيت) ،اللافتات الإشهارية، اللافتات الإشهارية المضيئة، اللوغوهات الضوئية، الطباعة على الأقمشة، تصميم واجهات المحلات، طباعة و تجليد مذكرات التخرج و الكتب، وغيرها.....

تؤكد هذه الحالة على ديناميكية الجيل الجديد من النساء في اقتحام مجالات غير تقليدية، وتحقيق الاندماج الاقتصادي بأساليب معاصرة تلائم متطلبات السوق المحلي.

المطلب الثاني: منهجية جمع البيانات

في سياق دراسة تجربة السيدة طهراوي مريم، وهي صاحبة مطبعة متخصصة في الطباعة والإشهار، تم الاعتماد على نفس المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلة فردية نصف موجهة، بهدف استكشاف مختلف أبعاد تجربتها كمقاولة في قطاع غير تقليدي.

أولًا: أداة المقابلة الفردية

تم إجراء المقابلة بشكل حضوري، ودامت حوالي ساعة، حيث جرى تسجيل الملاحظات يدويًا بعد الحصول على موافقة شفوية، مع احترام تام للسرية والخصوصية.
وقد ساعدت طبيعة هذه المقابلة في:

- طرح الأسئلة ضمن إطار مرن يسمح بالتعمق.
- استدراك النقاط غير المفهومة أثناء الحوار.
- ملاحظة المؤشرات غير اللفظية خلال التفاعل.

ثانيًا: دليل أسئلة المقابلة

تضمن دليل الأسئلة المحاور التالية:

1. **المعطيات الشخصية** :المستوى الدراسي، السن، الحالة الاجتماعية.
2. **الدوافع** :حب التصميم، الحاجة للعمل، الاستفادة من التكوين في مجال الإعلام الآلي.
3. **مرحلة التأسيس** :تكوين في البليدة، تدريب بوكالة إشهار، تمويل عبر برنامج.ANADE
4. **تسيير المشروع** :تقديم خدمات الطباعة والتصميم، إدارتها الكاملة للمطبعة.
5. **الصعوبات** :تحديات في التعامل مع الزبائن، عراقيل إدارية في الحصول على اعتماد.
6. **مصادر الدعم** :تمويل حكومي، دعم معنوي من المحيط العائلي.
7. **انعكاسات المشروع** :تطور شخصي، شعور بالاستقلال والرضا عن الذات.
8. **الطموحات** إدخال معدات حديثة، تطوير مهارات التصميم، التوسع في السوق المحلية.

ثالثًا: طريقة اختيار الحالة

تم اختيار السيدة طهراوي مريم بناءً على:

- نشاطها كمقاولة في ولاية سعيدة.
- تمثيلها لقطاع غير تقليدي بالنسبة للنساء (الإشهار والطباعة).
- استعدادها للمشاركة بفعالية وتقديم معطيات غنية.
- مساهمتها في إثراء الدراسة من خلال تجربة تختلف من حيث التكوين والدعم والقطاع الاقتصادي.

المطلب الثالث: وصف بيئة العمل والمحيط الاقتصادي والاجتماعي

تختلف تجربة السيدة طهراوي مريم عن زميلتها من حيث المجال والظروف المحيطة، إذ تنشط في قطاع حديث نسبيًا في الولاية، وهو الطباعة والإشهار، ضمن بيئة اقتصادية تتحول تدريجيًا نحو الخدمات.

أولًا: السياق الاقتصادي وتأثيره على النشاط

تأتي تجربة السيدة طهراوي في سياق يشهد تحوّلاً تدريجيًا للاقتصاد المحلي من الإنتاج الفلاحي إلى الخدمات، خاصة في ظل الحاجة المتزايدة لخدمات الطباعة والتصميم بفعل تطور المشاريع التجارية والتعليمية.
غير أن البيئة الاقتصادية لا تزال تعاني من تحديات مثل:

- ضعف القدرة الشرائية للزبائن.
- المنافسة المحلية غير المنظمة.
- ارتفاع تكاليف كراء المحلات والمعدات.

ثانيًا: السياق الاجتماعي والثقافي

واجهت السيدة طهراوي بعض التحديات الاجتماعية المرتبطة بكونها امرأة تعمل في مجال تقني يحتاج إلى احتكاك دائم مع الزبائن من الجنسين. غير أنها استطاعت، من خلال شخصيتها المستقلة، التغلب على هذه التحديات وفرض ذاتها في السوق.
وتُلاحظ محدودية الدعم الأسري مقارنةً بزميلتها، حيث اعتمدت بشكل شبه كلي على ذاتها في التأسيس والتسيير، مما يدل على شخصية قيادية واستقلالية عالية.

ثالثًا: المؤسسات والدعم الخارجي

على عكس السيدة مرسلي، استفادت السيدة طهراوي من برنامج ANADE لتمويل مشروعها، مما سمح لها بفتح محل مستقل وتجهيز مطبعتها. غير أن تجربتها كشفت عن بعض النقائص في منظومة الدعم، أبرزها:

- ضعف المتابعة بعد التمويل.
- نقص التكوين في مجال التسيير الإداري و المحاسبي.
- صعوبات في الوصول الى المورد المناسب بالنسبة لاقتناء الالات ما كلفها البحث عنه شخصيا.

الجدول (07) المقارن بين المقاولتين من حيث بيئة العمل والمحيط

السيدة طهراوي مريم	السيدة مرسلي حفيظة	المعيار
الطباعة والإشهار	صناعة الأجبان والمعجنات	**مجال النشاط**
محل خاص مستأجر	ورشة داخل منزل عائلي	**مكان العمل**
حوالي 3 سنوات	أكثر من 5 سنوات	**مدة النشاط**
تمويل عبر برنامج ANADE	دعم عائلي ذاتي	**مصدر التمويل**
محدود نسبياً	قوي ومباشر	**الدعم الأسري**
ضعف الطلب والمنافسة	غلاء المواد وتذبذب الأسعار	**التحديات الاقتصادية**
إثبات الذات في مجال حديث	النظرة النمطية	**العوائق الاجتماعية**
تقديم خدمات حديثة للمقاولين المحليين	تشجيع المنتجات التقليدية	**أثر المشروع على المجتمع**
تكوين أكاديمي في التصميم و الطباعة	خبرة ميدانية من الأسرة و تكوين تطبيقي في المجال	**نوع التكوين**

المطلب الرابع: تحليل نتائج المقابلة مع السيدة طهراوي مريم

تُمثل تجربة السيدة طهراوي مريم نموذجًا مغايرًا من المقاولة النسوية، حيث انطلقت من خلفية فنية وميول نحو التصميم الإشهاري لتأسيس مشروع في مجال الخدمات الإبداعية. تسلط المقابلة الضوء على عدة جوانب هامة من تجربتها.

أولًا: دوافع إنشاء المشروع

- الدوافع الشخصية :حب مجال التصميم، الرغبة في التميز، السعي لتحطيم الحواجز الثقافية والاجتماعية.

- الدوافع الاجتماعية والاقتصادية :الحاجة إلى دخل قار، غياب فرص عمل ملائمة، وجود صيغ تشجيع حكومية.

ثانيًا: الأهداف الشخصية والمهنية

- الأهداف الشخصية :تحقيق الأمن المالي، تعزيز الثقة بالنفس، تحسين المستوى المعيشي.
- الأهداف المهنية :إدخال خدمات رقمية جديدة، تحسين جودة العمل، توظيف نساء أخريات.

ثالثًا: التحديات التي واجهتها

- مالية وإدارية :ضعف التمويل الذاتي، تعقيدات إدارية، غياب خبرة في التسيير.
- تقنية ولوجستية :صعوبات في اقتناء المعدات الاحترافية، مشاكل صيانة.
- اجتماعية وثقافية :غياب الدعم العائلي في البدايات، نظرة تقليدية من المجتمع.
- تسويقية :عدم القدرة على تخصيص الوقت اللازم للاهتمام بالتسويق الإلكتروني للمشروع، غياب خطة ترويجية مدروسة.

رابعًا: مصادر الدعم وأثرها

- مؤسساتي :تأطير من وكالة ANADE ، إرشادات ودورات قصيرة.
- عائلي :دعم معنوي من الأب والإخوة.
- مجتمعي :دعم من شبكة معارف وزبائن نساء، حضورها في المعارض المحلية

المبحث الثالث: تقييم أثر المقاولة النسوية على حياة المقاولتين والمجتمع المحلي

بعد تحليل معطيات المقابلات التي تم إجراؤها مع المقاولتين والتطرق إلى دوافعهنّ، والتحديات التي واجهنها، وأشكال الدعم المختلفة التي استفدن منها، ينتقل هذا المبحث إلى دراسة **الآثار الفعلية التي ترتبت عن تجربة المقاولة النسوية** على كل من الحياة الشخصية للمستجوبتين وعلى المحيط الاجتماعي والاقتصادي المحلي.

إن تقييم أثر المقاولة لا يقتصر فقط على الجانب الاقتصادي أو الربحي، بل يتعداه ليشمل **أبعادًا اجتماعية ونفسية** تمس شخصية المقاولة، مركزها داخل الأسرة، علاقاتها داخل المجتمع، ونظرتها لذاتها ولمستقبلها المهني. كما يشمل أيضًا **الأثر**

التنمـوي المحلـي، مـن حيـث خلـق فـرص العمـل، تنشـيط النشـاط الاقتصـادي، ونشـر ثقافة ريادة الأعمال بين النساء في المجتمع.

مـن خـلال هـذا المبحـث، سيتم الوقـوف علـى **التغيـرات النوعيـة** التـي طـرأت علـى حيـاة المقـاولتين، سـواء علـى مسـتوى التمكـين الشخصـي والاجتمـاعي، أو علـى مسـتوى مشـاركتهن فـي الحيـاة الاقتصـادية، مـع تحليـل كيفيـة انعكـاس هـذه التجربـة علـى البيئـة المحيطة بهن.

المطلب الاول: وصف بيئة العمل والمحيط الاقتصادي والاجتماعي للمقاولتين في ولاية سعيدة

تُعـد البيئـة الاقتصـادية والاجتماعيـة للمقـاولات عنصـرًا حاسـمًا فـي تفسـير وتحليـل نجـاح أو تعثـر المشـاريع، خصوصًـا تلـك التـي تقودهـا نسـاء. وفـي هـذا السـياق، تُبـرز ولايـة سـعيدة نموذجًـا غنيًـا بالخصوصـيات التـي تـؤثر بشـكل مباشـر علـى المقـاولات النسـوية. ويسـاهم دراسـة السـياق المحلـي فـي فهـم العمـق الاجتمـاعي والثقـافي والاقتصادي الذي تنشط ضمنه المقاولتان محل الدراسة.

أولًا: المعطيات العامة حول واقع المقاولة النسوية في ولاية سعيدة

علـى سـبيل المثـال لا الحصـر وفـق الإحصـائيات الرسـمية المتاحـة لـدى مديريـة NESDA لولايـة سـعيدة انـه و منـذ انشـاءها (ANSEJ بعـدها ANAD ثـم بعـدها NESDA)، تحتضـن ولايـة سـعيدة حـوالي **9664مقـاولًا**، مـنهم **1064امـرأة** . وتُمثـل هـذه النسـبة (حـوالي 11%) مشـاركة محتشـمة للمـرأة فـي عـالم ريـادة الأعمـال علـى مسـتوى الولايـة، لكنهـا فـي الوقـت نفسـه تعبّـر عـن وجـود توجـه تـدريجي نحـو انخـراط النسـاء فـي النسـيج الاقتصـادي المحلـي، خاصـة فـي ظـل التحـولات الاجتماعيـة والاقتصادية التي تعرفها الجزائر عمومًا وسعيدة خصوصًا.

وتتنـوع المشـاريع النسـوية فـي الولايـة بـين القطاعـات الإنتاجيـة والخدميـة، إلا أنهـا تتركـز بشـكل أكبـر فـي الأنشـطة الصـغيرة غيـر الرأسـمالية، مثـل صـناعة الحلويـات والمعجنـات، الحـرف، الخياطـة، خـدمات التجميـل، وبعـض الأنشـطة المكتبيـة كخـدمات الطباعـة والإشـهار. وهـذه المشـاريع تُـدار فـي الغالـب ضـمن إطـار عـائلي أو فـردي، وتُمـوَّل غالبًـا عـن طريـق التمويـل المصـغر أو دعـم البـرامج الوطنيـة الموجهـة للشـباب والنساء.

الجـدول رقـم (9): احصـائيات لتوزيـع المقـاولين حسـب الجـنس مـن طـرف وكالـة NESDA في ولاية سعيدة

الفئة	العـــــــدد الإجمالي	النسـبة المئويـة %

عـــدد المقـــاولين الكلي	9664	100%
عـــدد المقـــاولين الذكور	8600	89.01%
عـــدد المقـــاولات النساء	1064	10.99%

المصدر : وكالة NESDA بولاية سعيدة

ثانيًا: ملامح البيئة الاقتصادية في ولاية سعيدة

اقتصـاديًا، تُصـنّف ولايـة سـعيدة ضـمن الولايـات ذات الطـابع الفلاحـي بامتيـاز، حيـث يعتمـد النشـاط الاقتصـادي المحلـي علـى الزراعـة وتربيـة المواشـي، لا سـيما إنتـاج الحبـوب، الحليـب، اللحـوم، وبعـض الزراعـات الموسـمية. هـذا التوجـه يجعـل مـن الأنشـطة المرتبطـة بالتحويـل الغـذائي ذات أهميـة كبيـرة، لكونهـا تُسـاهم فـي تثمـين الإنتاج المحلي وخلق فرص عمل مستقلة.

فـي هـذا السـياق، ينـدرج مشـروع **السـيدة مرسـلي حفيظـة**، المخـتص فـي **صـناعة الأجبـان والمعجنـات**، كمثـال واضـح علـى كيفيـة توظيـف المـوارد الفلاحيـة المحليـة (الحليـب، القمـح، البـيض...) فـي تطـوير منتـوج غـذائي ذي قيمـة مضـافة. فهـي تـدمج بـين المعرفـة التقليديـة (الموروثـة عـن الأسـرة) والابتكـار فـي تقـديم منـتج منـافس بجـودة عالية.

أمـا **السـيدة طهـراوي مـريم**، فإنهـا تشـتغل فـي مجـال مختلـف تمامًـا، وهـو **الطباعـة والإشـهار**، وهـو قطـاع حـديث نسـبيًا فـي الولايـة، ويعكـس التحـولات التـي يشـهدها الاقتصـاد المحلـي، مـن اقتصـاد إنتـاجي صـرف إلـى اقتصـاد خـدماتي تـدريجي، مـع تزايـد الحاجـة إلـى خـدمات الإعـلان، الطباعـة، التصـميم، خاصـة مـع ازدهـار المشـاريع التجارية، التربوية، والتنموية.

لكـن بـالرغم مـن هـذه المبـادرات، تبقـى البيئـة الاقتصـادية محـدودة مـن حيـث حجـم السـوق، ضـعف القـدرة الشـرائية، نقـص المـواد الأوليـة أحيانًـا، وارتفـاع تكـاليف الإنتـاج أو كـراء المحـلات، ممـا يُعيـق أحيانًـا توسـع النشـاط أو ديمومتـه، ويُجبـر العديـد مـن المقـاولات علـى الاعتمـاد علـى اسـتراتيجيات تسـيير مرنـة، مثـل العمـل مـن المنـزل أو تقليص الطاقم البشري.

ثالثًا: الإطار الاجتماعي والثقافي ودوره في تشكيل التجربة المقاولاتية

اجتماعيًـا، تتسـم ولايـة سـعيدة بطـابع مجتمعـي محـافظ، يتـأرجح بـين المحافظـة علـى القـيم التقليديـة والانفتـاح الجزئـي علـى مشـاركة المـرأة فـي سـوق العمـل. هـذا الطـابع

يُلقي بظلاله على تجربة النساء المقاولات، حيث تواجه الكثيرات **نظرات تشكك أو تقليل من أهمية عملهن**، خاصة في حالة احتكاكهن اليومي مع الزبائن من الجنسين، أو تواجدهن في فضاءات اقتصادية "ذكورية" مثل السوق، المؤسسات، أو المعارض.

وعلى الرغم من ذلك، شهدت السنوات الأخيرة **تحولات تدريجية في العقليات**، نتيجة لتزايد نسب التمدرس بين الإناث، الانفتاح الإعلامي، والدور المتزايد للجمعيات المحلية في دعم المرأة. وهو ما أفرز بروز عدد من النماذج النسوية الناجحة، ممن استطعن الجمع بين الالتزامات الأسرية والمهنية، وفرض أنفسهن كمقاولات فاعلات داخل المجتمع المحلي.

من جانب آخر، يُمثل الإطار العائلي في بعض الأحيان مصدر دعم معنوي ومادي للمشاريع النسوية، خاصة إذا تمتع الزوج أو أفراد الأسرة بتفهم لأهمية العمل النسوي. وهذا ما لمسناه من خلال تجربة السيدة مرسلي التي تلقّت دعما معنويا كبيرا من زوجها وعائلتها، في حين اعتمدت السيدة طهراوي بدرجة أكبر على إمكانياتها الذاتية لتأسيس مشروعها بالاضافة الى التشجيع من المحيط العائلي و الاصدقاء.

رابعًا: بيئة الدعم المؤسساتي والمرافقة

تتوفر في ولاية سعيدة بعض الهيئات والبرامج الحكومية التي تُعنى بدعم المقاولات الصغيرة، مثل:

- **الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية(NESDA)** ، والتي تعمل على ترقية و نشر الفكر المفاولاتي و تمنح اعانات مالية و امتيازات جبائية خلال كل مراحل مرافقتها للمقاولين.
- **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(ANGEM)** ، الموجهة أساسًا للفئات الهشة والنساء غير العاملات.
- **الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة(CNAC)** ، الداعم للمشاريع الموجهة للبطالين.

لكن على الرغم من توفر هذه البرامج، فإن المقاولات النسوية غالبًا ما تواجه **صعوبات في الوصول إلى هذه الآليات** بسبب التعقيد الإداري، ضعف مرافقة ما بعد التأسيس، وعدم توفر التكوين المناسب في تسيير المشاريع. كما أن أغلب النساء يفضلن المشاريع ذات رأس مال محدود، مما يجعل الفائدة من هذه الآليات دون المستوى المأمول.

الا انه لابد ايضا من ذكر الجهود المبذولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم و تنمية المقاولاتية في استحداث مراكز تطوير المقاولاتية CDE من اجل دعم و تكوين

الشباب لتطوير مشاريعهم المقاولاتية من خلال تقديم تدريب احترافي و دعم مستمر.

المطلب الثاني: التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المقاولتين بعد تأسيس المشاريع

يُعدُّ تقييم أثر النشاط المقاولاتي على حياة النساء المقاولات من أبرز الأبعاد التي تسعى البحوث الميدانية إلى إبرازها، لكونه يعكس مدى قدرة المشروع على إحداث تحول فعلي على المستويين الشخصي والاجتماعي. وقد كشفت نتائج المقابلات مع السيدتين مرسلي حفيظة وطهراوي مريم عن جملة من التحولات التي مست جوانب مختلفة من حياتهما، يمكن تصنيفها إلى تغييرات **اقتصادية** و**اجتماعية** مترابطة.

أولًا: التغيرات الاقتصادية

1. الاستقلال المالي والتحسن المعيشي

أكدت المقاولتان أن دخلهما الشهري تحسن بعد تأسيس المشروع مقارنة بالفترة السابقة، إذ وفّر لهما المشروع مصدر دخل منتظم مكنهما من:

- تلبية احتياجات الأسرة اليومية دون الاعتماد الكامل على دخل الزوج أو الأب.
- تغطية نفقات تعليم الأبناء (في حالة السيدة مرسلي).
- تحسين ظروف السكن والتجهيز المنزلي.
- توفير مدخرات صغيرة لمواجهة الأزمات أو إعادة استثمارها في المشروع.

2. اكتساب مهارات التسيير والتخطيط المالي

أدى الانخراط في تسيير المشروع إلى تطوير المقاولتين لمهارات جديدة مثل:

- إعداد الميزانيات.
- إدارة النفقات والإيرادات.
- تقييم الجدوى الاقتصادية لبعض القرارات.
- التعامل مع الضرائب والتصريحات الإدارية، مما عمّق فهمهما لمنطق السوق المحلي.

ثانيًا: التغيرات الاجتماعية

1. تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالاستقلال

عبّرت كل من السيدة مرسلي والسيدة طهراوي عن شعورهما بتحول داخلي عميق بعد دخول عالم المقاولة، تمثّل في:

- ارتفاع مستوى الثقة في النفس والاعتزاز بالذات.
- الإحساس بالإنجاز وتحقيق الذات خارج الأدوار التقليدية (الأم، الزوجة).
- بناء صورة جديدة للمرأة المنتجة والمساهمة في الاقتصاد المحلي.

2. توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية

من خلال التعامل مع الزبائن والموردين والمشاركات في المعارض، تمكنت المقاولتان من:

- كسر العزلة الاجتماعية التقليدية التي تعاني منها كثير من النساء في المحيط المحلي.
- تطوير شبكة من العلاقات المهنية والاجتماعية الداعمة.
- اكتساب قدرة على التواصل الفعال والتفاوض.

3. إعادة بناء المكانة داخل الأسرة والمجتمع

أشارت السيدتان إلى أن مكانتهما داخل الأسرة والمجتمع تحسّنت بعد نجاح المشروع، حيث:

- أصبحتا تُستشاران في شؤون مالية وأحيانًا في مشاريع الآخرين.
- نالتا احترامًا أكبر من قبل أفراد الأسرة والحي.
- شكلتا نموذجًا إيجابيًا يُحتذى به من قبل نساء أخريات.

ثالثًا: انعكاسات سلبية محدودة

رغم النتائج الإيجابية عمومًا، لم تخلُ التجربتان من بعض التحديات الاجتماعية الناتجة عن هذا التغيير، مثل:

- **ضغط الوقت** بين إدارة المشروع والحياة الأسرية، خاصة عند تزايد الطلبات.
- **نظرة مجتمعية تقليدية** من بعض الأفراد تجاه المرأة العاملة في مجال المقاولات.
- **الإرهاق الجسدي والنفسي** الناتج عن تراكم الأدوار.

لكن المقاولتين أكدتا أن **ثمار الإنجاز والتطور تغلبت على هذه العوائق**، خاصة مع تعوّد العائلة والمجتمع على طبيعة نشاطهما.

المطلب الثالث: مساهمة المشاريع في خلق فرص عمل وتأثيرها على المحيط المحلي في ولاية سعيدة

تُعدّ المقاولة النسوية رافعة حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لما لها من قدرة على خلق الثروة وتوليد فرص عمل مباشرة وغير مباشرة داخل المجتمعات المحلية، خاصة في الولايات الداخلية مثل ولاية سعيدة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مشروعي السيدة مرسلي حفيظة (في صناعة الأجبان والمعجنات) والسيدة طهراوي مريم (في مجال الطباعة و الاشهار) لم يقتصرا على تحسين أوضاعهنّ الشخصية فحسب، بل تجاوزا ذلك ليتركا أثراً واضحاً على المحيط المحلي من عدة نواحٍ.

1. خلق فرص العمل المباشرة وغير المباشرة

ساهم المشروعان في خلق مناصب شغل مباشرة لفئة من النساء والشباب، خاصة من فئة البطالين وذوي المؤهلات المتوسطة، كما ساعدا على تحسين مستوى معيشة بعض الأسر. فعلى سبيل المثال:

- وكالة السيدة طهراوي مريم يشغل شابين، بالإضافة إلى الاستعانة بعدة اشخاص حسب الطلبات المراد انجازها، مثلا: اصحاب مركبات النقل، اللحامين، النجارين.....الخ.
- أما ورشة السيدة مرسلي حفيظة، فقد وفّرت فرصة عمل لخمسة اشخاص، بالإضافة إلى تعاقدات جزئية مع مطابع و موردين محليين لتوفير مستلزمات التغليف والتوزيع.

هذه المناصب وإن كانت قليلة عدديًا، إلا أنها ذات أثر كبير في محيط محدود مثل مدينة سعيدة، التي تعرف نسب بطالة مرتفعة نسبيًا، خاصة في صفوف النساء والشباب.

2. تحريك الدورة الاقتصادية المحلية

ساهمت هذه المشاريع في تحريك النشاط التجاري المحلي عبر التزود بالمواد الأولية من السوق المحلي (الحليب، الطحين، مواد التغليف، الأحبار...)، مما يعزز العلاقة التبادلية بين المقاولات الصغيرة والقطاعات التجارية والخدمية الأخرى، ويخلق نوعًا من **الترابط الاقتصادي المحلي**.

3. نشر ثقافة الريادة النسوية

من خلال تجاربهن الناجحة، أصبحت المقاولتان مصدر إلهام وتحفيز لنساء أخريات في الولاية، خاصة عبر مشاركتهن في معارض محلية وورشات تكوينية نظمتها

غرفة الصناعة التقليدية أو مديرية التشغيل. وقد أشارت السيدة مرسلي إلى أنها **قدّمت تدريبات صغيرة لربّات البيوت حول صناعة مشتقات الحليب**، ما يعزز روح المبادرة داخل الفئات النسوية الهشة.

4. تأثير اجتماعي إيجابي

أدى انخراط النساء في سوق العمل من خلال مشاريعهن الخاصة إلى تحسين صورتهن داخل المجتمع المحلي المحافظ، وسمح لهنّ بكسب نوع من **الاستقلالية المالية والاعتبار الاجتماعي**، ما ينعكس إيجابًا على مشاركتهن في الحياة العامة، ويعيد تشكيل العلاقة بين المرأة والفضاء الاقتصادي داخل الولاية.

الجدول(14): الأثر المحلي لمشاريع المقاولتين

نوع الأثر	مشروع السيدة مرسلي حفيظة	مشروع السيدة طهراوي مريم	التأثير المحلي العام
فرص العمل المباشرة	5 عمال	2شباب دائمون	تقليص البطالة وتحسين الدخل المحلي
دعم الاقتصاد المحلي	شراء الحليب، المواد الأولية محليًا	تعامل مع مؤسسات، و ورشات محلية	تحفيز الدورة التجارية الداخلية
الأثر الاجتماعي	تكوين ربات بيوت	مشاركة في ورشات ومعارض	تحفيز النساء على المبادرة والاعتماد الذاتي
الصورة المجتمعية للمقاولة	تحسنت مكانتها في المنطقة التي تسكن فيها	أصبحت نموذجًا يُحتذى به في وسط العائلة و الاصدقاء	تعزيز صورة المرأة كعنصر فاعل اقتصاديًا

اختبار الفرضيات

في ضوء ما تم التوصل إليه من خلال المقابلات المعمقة وتحليل تجربتي السيدتين المقاولتين بولاية سعيدة، سعت الدراسة إلى اختبار مجموعة من الفرضيات التي انطلقت منها في إطارها النظري، وذلك على النحو الآتي:

الفرضية الأولى:

تواجه المرأة المقاولة في الجزائر عراقيل متعددة، أبرزها ضعف التمويل وغياب المرافقة المؤسساتية.

التحقق من الفرضية:
أكدت النتائج الميدانية صحّة هذه الفرضية؛ فقد عبّرت المقاولتان عن صعوبات ملموسة واجهتهما في المراحل الأولى لتأسيس المشروع، تمثلت أساسًا في محدودية الدعم المالي، وتعقيد الإجراءات الإدارية، وضعف التوجيه والمرافقة من طرف الهيئات العمومية. كما أشارتا إلى غياب استمرارية المرافقة بعد الحصول على التمويل، ما أثّر على وتيرة تطور المشروع.

الفرضية الثانية:

تُساهم المشاريع النسوية في دعم الاقتصاد المحلي من خلال خلق فرص عمل وتعزيز التنمية الاجتماعية.

التحقق من الفرضية:
أثبتت الدراسة الميدانية صحّة هذه الفرضية، حيث أظهرت التجربتان محل الدراسة أن المقاولات النسوية لا تقتصر على تحقيق دخل شخصي لصاحبتها، بل تتعدى ذلك إلى خلق مناصب شغل مباشرة (موظفات، عاملات موسميات)، وتحريك دوائر اقتصادية محلية من خلال التوريد، التوزيع، والخدمات المرتبطة. كما أظهرت المقاولات بعدًا اجتماعيًا واضحًا، سواء من خلال إشراك نساء أخريات أو من خلال المساهمة في تحسين ظروف المجتمع المحلي.

الفرضية الثالثة:

النجاح في المقاولة النسوية يرتبط بالصفات الشخصية للمرأة المقاولة مثل المثابرة، الطموح، والقدرة على التكيف.

التحقق من الفرضية:
جاءت نتائج الدراسة لتدعم هذه الفرضية بشكل واضح، حيث بيّنت المقابلات أن المقاولتين تتمتعان بصفات شخصية ساعدتهما على تجاوز العقبات، أبرزها: الإصرار، حسن التنظيم، التكيف مع المتغيرات، والقدرة على اتخاذ القرار بثقة. وقد ساهمت هذه الصفات في ضمان استمرارية المشروع، رغم محدودية الموارد والدعم.

خلاصة:
تؤكد نتائج الدراسة الميدانية تطابقًا كبيرًا بين الفرضيات النظرية المطروحة والواقع العملي للمقاولات النسوية محل الدراسة، مما يعزز من مصداقية الاستنتاجات ويدعم التوصيات المقترحة لاحقًا لتحسين بيئة المقاولة النسوية في الجزائر عمومًا، وفي ولاية سعيدة على وجه الخصوص

المطلب الرابع: توصيات المقاولتين لتحسين بيئة المقاولة النسوية في الولاية بناءً على تجربتهما

من خلال المقابلتين المعمّقتين اللتين تم إجراؤهما مع المقاولتين السيدة **طهراوي مريم** والسيدة **مرسلي حفيظة**، تبيّن أن تجربتهما، رغم نجاحها النسبي، لم تكن خالية من العراقيل والتحديات. لذلك، ومن منطلق رغبتهما في تحسين واقع المقاولة النسوية في ولاية سعيدة، قدمتا جملة من **التوصيات والمقترحات العملية** التي من شأنها أن تساهم في تهيئة مناخ أفضل لنجاح المشاريع النسوية الناشئة والمستدامة.

1. تبسيط الإجراءات الإدارية والبيروقراطية

أجمعت المقاولتان على أن كثرة الإجراءات وتعقيد الملفات المطلوبة للحصول على التمويل أو التسجيل القانوني للمشروع تمثل حاجزًا حقيقيًا أمام النساء، خاصة اللواتي يفتقرن إلى الإلمام بالشؤون الإدارية أو القانونية. وقد أوصتا بـ:

- إنشاء **شباك موحد** خاص بالمقاولات النسوية لتسهيل الإجراءات.
- تعيين موظفين مكوّنين خصيصًا لمرافقة النساء في كل مراحل إنشاء المشروع.

2. تعزيز التكوين والدعم التقني

أكدت السيدة مرسلي على أهمية التكوين المتواصل في الجوانب التقنية والتسييرية للمشروع، خاصة في مجالات **المحاسبة، التسويق الرقمي، سلامة الأغذية ...**إلخ. ومن هنا جاءت توصيتهما بما يلي:

- تكثيف **الدورات التكوينية المجانية أو المدعمة** الموجهة للنساء الراغبات في ولوج عالم المقاولة.
- تنظيم **ورشات تطبيقية** بالمشاركة مع المقاولات الناجحات لتقاسم الخبرة.

3. تحسين آليات التمويل والمرافقة

أشارت السيدة طهراوي إلى أن **العوائق المالية** شكلت أكبر تحدٍّ في بداية مسارها، حيث عانت من نقص الموارد وصعوبة الوصول إلى القروض. لذلك أوصتا بـ:

- تسهيل **الوصول إلى القروض الصغيرة** بشروط ميسرة.
- تحسين مرافقة المؤسسات الداعمة مثل (ANJEM , NASDA) عبر متابعة حقيقية للمشروع بعد الانطلاق، وليس فقط مرحلة التمويل.

4. إنشاء شبكات دعم نسوية محلية

أبـرزت المقاولتـان أهميـة **الـدعم المعنـوي والتشـبيك المهنـي**، خاصـة فـي بيئـة محافظـة قد تفتقر إلى روح المبادرة النسوية. وفي هذا السياق، أوصتا بـ:

- إنشـاء **جمعيـات أو نـوادٍ نسـوية اقتصـادية** علـى مسـتوى الولايـة تجمـع صـاحبات المشاريع الناشئة والمتمرسات.
- تشجيع **اللقاءات الدورية وتبادل التجارب** بين النساء المقاولات.

5. تشجيع الثقافة المقاولاتية منذ الصغر

دعـت المقاولتـان إلـى غـرس روح المبـادرة لـدى الفتيـات فـي المـدارس والمعاهـد، مـن خلال:

- إدراج مواد أو حصص حول **ريادة الأعمال النسوية** في المناهج التعليمية.
- تنظيم زيارات ميدانية للمقاولات المحلية الناجحة لإلهام الطالبات وتحفيزهن.

الجدول(15): أبرز توصيات المقاولتين لتحسين بيئة المقاولة النسوية

المقترحات المشتركة	توصيات السيدة مرسلي حفيظة	توصيات السيدة طهراوي مريم	المحور
تسهيل المسار الإداري للمشاريع النسوية	توفير شباك موحد خاص بالنساء	تبسيط الملفات وتعامل أكثر مرونة	الإجراءات الإدارية
تنظيم تكوينات دورية تطبيقية	دورات حول التصنيع الغذائي والتسويق	تكوين في التصميم وإدارة الوقت	التكوين والدعم الفني
دعم مالي مرن ومرافقة حقيقية	تسهيل الوصول إلى قروض صغيرة	متابعة مستمرة من طرف أجهزة الدعم	التمويل والمرافقة
بناء شبكة دعم نسوي محلي	ندوات ولقاءات دورية نسوية	مجموعات دعم عبر وسائل التواصل	التشبيك والدعم المعنوي
إدماج روح المقاولة في التعليم	مبادرات مدرسية لتحفيز المقاولات	تدخلات توجيهية في الثانويات	البعد التربوي والتوعوي

خلاصة الفصل

سعى هذا الفصل إلى تقديم تحليل ميداني معمّق لواقع المقاولة النسوية في ولاية سعيدة من خلال عرض ودراسة حالتين نموذجيتين لامرأتين مقاولتين، هما **السيدة مرسلي حفيظة** و**السيدة طهراوي مريم**، واللتين تمثلان نماذج حقيقية لسيدات اقتحمن عالم ريادة الأعمال في بيئة لا تزال تحكمها العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

في **المبحث الأول**، تم التطرق إلى تجربة السيدة مرسلي حفيظة، حيث تم استعراض دوافعها نحو إنشاء مشروعها، الذي انبثق أساسًا من رغبتها في تحقيق الاستقلال المالي وتأكيد ذاتها داخل المجتمع. كما تم الوقوف على أبرز العراقيل التي واجهتها في مسارها المقاولاتي، مثل صعوبة الحصول على التمويل، وغياب المواكبة الإدارية الكافية، إلى جانب محدودية التكوين المتخصص.

أما **المبحث الثاني**، فقد خصّ تجربة السيدة طهراوي مريم، التي أظهرت بدورها عزيمة واضحة في تأسيس مشروعها الخاص رغم غياب البيئة الداعمة. وقد ركّز هذا المبحث على التحديات اليومية التي تواجهها، والتي تتراوح بين ضغط الالتزامات العائلية، وضعف التشبيك مع الفاعلين الاقتصاديين، ومحدودية برامج الدعم الموجهة للنساء.

في **المبحث الثالث**، تم تقييم الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروعين على المقاولتَين والمجتمع المحلي. وقد بيّنت النتائج أن هذه المشاريع ساهمت بشكل ملموس في تحسين الوضع المعيشي للمستفيدتين، وزيادة ثقتهما في النفس، وتعزيز مكانتهما داخل الأسرة والمجتمع. كما لوحظ وجود أثر إيجابي على المستوى المحلي، سواء من خلال توفير فرص عمل مباشرة، أو من خلال تحفيز نساء أخريات على خوض غمار المقاولة. وقد اختُتم الفصل بتوصيات قدمتها المقاولتَين، أبرزها: تبسيط الإجراءات الإدارية، تحسين جودة التكوين، وتفعيل شبكات الدعم والمؤازرة المحلية.

وعليه، يمكن القول إن المقاولة النسوية في ولاية سعيدة تمثل أحد المداخل الحقيقية للتمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة، غير أنها لا تزال في حاجة إلى بيئة مؤسساتية وتشريعية أكثر تحفيزًا، تستثمر في القدرات النسوية وتراعي خصوصية السياق المحلي.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ومن خلال تحليل تجارب المقاولتين موضوع الدراسة، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات والإجراءات العملية لتحسين بيئة المقاولة النسوية، وتعزيز مساهمة النساء في النشاط الاقتصادي المحلي:

1. تحسين التكوين والمرافقة المتخصصة

- من الضروري العمل على إعداد برامج تكوينية مستمرة ومجانية تستهدف النساء الراغبات في ولوج عالم المقاولة، تركّز على المهارات الأساسية لتسيير المشاريع مثل إعداد دراسة الجدوى، المحاسبة، التخطيط الاستراتيجي، والتسويق.
- تفعيل برامج مرافقة فردية بعد تأسيس المشروع لضمان الدعم النفسي والتقني في مرحلة ما بعد الانطلاق، وهي مرحلة حرجة تؤثر بشكل كبير على استدامة المقاولات.

2. تبسيط الإجراءات الإدارية والبيروقراطية

- ضرورة إصلاح الإجراءات الإدارية المعقدة التي تُشكل عائقًا أمام النساء المقاولات، عبر تقليص الوثائق المطلوبة، وتسريع معالجة الملفات في الوكالات الداعمة.
- رقمنة الخدمات الإدارية الخاصة بالمشاريع المقاولاتية لتسهيل المتابعة وتقديم الطلبات عن بعد، خاصة في المناطق الداخلية مثل ولاية سعيدة.

3. توسيع فرص التمويل والدعم المالي

- استحداث آليات تمويل مرنة ومخصصة للمقاولات النسوية، كالقروض الصغيرة بدون فوائد، أو منح تحفيزية للمشاريع النسائية الناشئة.
- إعادة النظر في شروط الاستفادة من برامج الدعم كـ "ناسدا" و"اونجام"، لضمان وصول النساء في الأوساط الريفية أو ذوات المستوى التعليمي المحدود إلى هذه الأجهزة.

4. دعم التسويق والولوج إلى السوق

- توفير فضاءات دائمة أو دورية لعرض منتجات المقاولات النسوية (أسواق محلية، معارض جهوية...) مما يتيح لهن الفرصة لتسويق منتجاتهن وتوسيع قاعدة الزبائن.

- تمكين النساء من أدوات وتقنيات التسويق الرقمي، مثل التكوين على إدارة صفحات الفايسبوك والإنستغرام، واستعمال وسائل الدفع الإلكتروني.

5. تعزيز شبكات التواصل والدعم الاجتماعي

- إنشاء جمعيات أو نوادٍ للمقاولات النسويات لتبادل الخبرات، وتنظيم لقاءات تشبيك Networking بينهن وبين مؤسسات التمويل، والهيئات العمومية، والقطاع الخاص.
- تحفيز مشاركة المجتمع المدني في دعم المشاريع النسوية، سواء بالترويج لها أو بتوفير خدمات مساعدة (نقل، رعاية الأطفال، الدعم النفسي).

6. إعادة بناء الصورة النمطية للمقاولة النسوية

- القيام بحملات توعية وإعلام تستهدف تغيير الصورة النمطية حول دور المرأة في الاقتصاد، وتسليط الضوء على النماذج النسائية الناجحة في المقاولة.
- إدماج موضوع المقاولة النسوية في البرامج التربوية والثقافية الموجهة للفتيات في المدارس والثانويات، لغرس روح المبادرة منذ سن مبكر.

الخاتمة العامة

لقد هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع المقاولة النسوية في ولاية سعيدة، من خلال استقراء وتحليل تجربتين ميدانيتين لمقاولتين ناشطتين في مجالات مختلفة، استطاعتا بفضل العزيمة والإصرار أن تحققا استقلالية اقتصادية، وأن تواجها تحديات المجتمع والمحيط.

أظهرت نتائج الدراسة أن المقاولة النسوية لا تقتصر على كونها وسيلة لتحقيق دخل مادي فقط، بل هي أيضًا رافعة قوية للتمكين الاجتماعي للمرأة، حيث تساهم في تعزيز ثقتها بنفسها، وتنمية قدراتها القيادية، وتحسين مكانتها داخل الأسرة والمجتمع. كما أظهرت الدراسة أن المشاريع النسوية في الولاية، رغم محدودية الموارد، لها أثر ملموس في خلق فرص العمل وتنشيط الحياة الاقتصادية محليًا.

غير أن المقاولات النسوية ما زلن يواجهن العديد من العقبات الهيكلية والظرفية، من بينها ضعف الدعم المؤسساتي، نقص التكوين، غياب المرافقة، والصور النمطية السلبية. ولذا فإن النهوض بالمقاولة النسوية يتطلب تدخلًا تكامليًا من مختلف الفاعلين: الدولة، المجتمع المدني، القطاع الخاص، والأكاديميين.

إن تمكين المرأة اقتصاديًا عبر المقاولة ليس ترفًا تنمويًا، بل هو ضرورة استراتيجية لبناء مجتمع أكثر عدالة وتماسكًا واستقرارًا. وبناء على ما سبق، تُعد هذه الدراسة دعوة مفتوحة لكل الأطراف المعنية من أجل دعم المبادرات النسوية وتوفير بيئة حاضنة للمقاولات، بما يضمن استدامتها وتوسعها وتأثيرها الإيجابي على التنمية المحلية والوطنية.

قائمة المصادر و المراجع

أولًا :مراجع باللغة العربية

1. بن طاهر، م. (2021). دور المقاولاتية النسوية في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية .*مجلة الدراسات الاقتصادية*، 15، 75–90.
2. بوحسين، س. (2020)، *المرأة والمقاولاتية: قراءة في التجربة الجزائرية* . دار الهدى للنشر، الجزائر.
3. بوخاري، ع. (2022). الريادة النسوية في الجزائر: التحديات والفرص . *مجلة ريادة الأعمال*، 11، 95–108.
4. الدليمي، س. (2020) *مهارات التسيير الحديثة لدى رائدات الأعمال* .جامعة بغداد، العراق.
5. بن عمر، خ. (2019). تحليل مهارات الاتصال عند المرأة المقاولة .*المجلة الجزائرية للتنمية*، 8، 111–119.
6. منصوري، ف. ز. (2021) *الابتكار والمقاولة النسوية في العالم العربي* . منشورات جامعة بيروت.
7. ساسي، ح. (2022). التمثلات الاجتماعية للمقاولة النسوية في الجزائر . *مجلة العلوم الاجتماعية*، 19، 101–110.
8. قريشي، ف. (2020)، *المرأة والمقاولة في الجزائر: دراسة ميدانية* . منشورات جامعة قسنطينة.
9. دحماني، ن. (2019). المقاولاتية النسوية ودورها في التنمية المحلية .*مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، 12، 93–106.
10. رابحي، س. (2022). المقاولاتية النسوية: بين الواقع والتحديات . *مجلة أبحاث اقتصادية*، 12، 87–99.
11. بن حسين، س. (2020). ريادة الأعمال النسوية في الجزائر: فرص وتحديات .*مجلة الاقتصاد والتنمية*، 18، 115–129.
12. بلقاسم، س. (2019)، *التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال المقاولاتية* .ملتقى المرأة والتنمية، جامعة المسيلة.
13. بن سالم، ن. (2021). المعوقات الاجتماعية أمام المرأة المقاولة في الجزائر .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة ورقلة.
14. بن يحيى، ن. (2020). القيود الاجتماعية على المبادرة النسوية في الجزائر .*مجلة التنمية البشرية*.
15. بن سالم، ل. (2020)، *الكفاءة المالية وأثرها على استدامة المؤسسات الصغيرة النسوية* .مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة.
16. بن عمار، ي. (2020)، *واقع الثقافة القانونية لدى النساء المستثمرات* .مذكرة ماستر، جامعة البليدة.
17. وزارة المؤسسات المصغرة. (2023)، *التقرير الوطني حول تمويل المشاريع النسوية عبر أجهزة الدعم الحكومية*.

18. وزارة الاقتصاد. (2023)، *التقلبات الاقتصادية وأثرها على المؤسسات المصغرة*.
19. وزارة التكوين والتعليم المهنيين. (2022)، *تقرير حول المرأة والتكوين المهني*.
20. وزارة التضامن الوطني والأسرة. (2021)، *التقرير الوطني حول واقع المقاولة النسوية في المناطق الداخلية والجنوبية*.
21. الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE). (2022). *دليل التكوين والمرافقة*.

ثانيًا :مراجع باللغة الفرنسية

Benhabib, F. (2019). *L'entrepreneuriat féminin en Algérie: approche culturelle et sociale*. Revue Maghrébine de Management, 12(3), 45–60.

Bourbia, L. (2021). *L'entrepreneuriat féminin dans l'artisanat traditionnel en Algérie*. Revue des Sciences Humaines et Sociales, 18(1), 70–85.

Tebani, L. (2023). *Gender and Legal Incentives for Entrepreneurs in Algeria*. African Journal of Legal Studies.

Ministère de la Microentreprise. (2022). *Diagnostic de l'environnement institutionnel des microentreprises féminines*.

Ministère de l'Économie. (2022). *Étude sur la fracture numérique chez les femmes entrepreneures*.

GIZ Algeria. (2022). *Empowering Women Entrepreneurs in Algeria*.

ثالثًا :مراجع باللغة الإنجليزية

Smith, R., & Yacine, K. (2020). *Women's entrepreneurship in Algeria: Barriers and opportunities*. International Journal of Entrepreneurship and Small Business, 42(2), 120–134.

https://doi.org/10.1504/IJESB.2020.10012345

Anderson, L. J. (2021). *Female entrepreneurs and economic development in North Africa: Case of Algeria*. Journal of Developmental Economics, 36(4), 221–239. https://doi.org/10.1016/j.jdeveco.2021.104567

UN Women Algeria. (2022). *Supporting Women's Entrepreneurship*.

UNDP Algeria. (2023). *Women Empowerment Projects in Entrepreneurship*.

PNUD. (2023). *Le numérique et l'entrepreneuriat féminin au Maghreb*.

World Bank. (2023). *Women, Business and the Law Report 2023*.